

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب البر والصلة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - باب ما جاء في برِّ الوالدين

١٩٥٩ - حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، حدثنا بِهِزٌ بنُ حَكِيمٍ ، حدثني أَبِي عن جَدِّي قال : قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبْرُّ ؟ قال : أُمُّكَ ، قال : قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أُمُّكَ ، قال : قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أُمُّكَ ، قال : قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَلَا اقْرَبَ » .

أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب ما جاء في بر الوالدين)

قال في النهاية : البر بالكسر الإحسان ، وهو في حق الوالدين وحق الأقربين من الأهل ضد العقوق وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم ، يقال برير فهو بار وجمعه بررة . قال : والبر والبار بمعنى ، وجمع البر أبرار وهو كثير ما يخص بالأولياء والزهاد والعباد انتهى .

وقال في القاموس : البر ضد العقوق بررته وأبره ككلمته وضربته . وصلة الرحم كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوى النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم ، وقطع الرحم ضد ذلك ، يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة .

قوله (حدثنا بهز) بفتح موحدة وسكون هاء فزاي (ابن حكيم) أي ابن معاوية بن حيدة القشيري البصري (حدثني أبي) أي حكيم (عن جدى) أي معاوية ابن حيدة وهو صحابي نزل البصرة ومات بخراسان (من أبر) بفتح الموحدة وتشديد الراء على صيغة المتكلم أي من أحسن إليه ومن أصله (قال أملك) بالنصب ، أي بر أملك وصلها أولا (قلت ثم من) أي ثم من أبر (ثم الأقرب فالأقرب) أي

وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وعائشة وأبي الدرداء .
وبهز بن حكيم هو ابن معاوية بن حيدة القشيري .
وهذا حديث حسن .

وقد تسلم شعبة في بهز بن حكيم ، وهو ثقة عند أهل الحديث ، وروى
عنه معمر وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وغير واحد من الأئمة .

إلى آخر ذوى الأرحام . قال النووي : فيه الحث على بر الأقارب وأن الأم أحقهم
بذلك ، ثم بعدها الأب ثم الأقرب فالأقرب . قالوا : وسبب تقديم الأم كثرة
تعبها عليه وشقتها وخدمتها انتهى . وفي التنزيل إشارة إلى هذا التأويل في قوله
تعالى : « حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، فالتثنية في
مقابلة ثلاثة أشياء مختصة بالأم ، وهي تعب الحمل ومشقة الوضع ومحنة الرضاع .
قوله (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه البخاري ومسلم (وعبد الله بن
عمرو) أخرجه النسائي والدارمي مرفوعاً : لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن
خمر . وله في هذا الباب أحاديث أخرى (وعائشة) أخرجه البغوي في شرح السنة
والبيهقي في شعب الإيمان ، (وأبي الدرداء) أخرجه الترمذي في باب الفضل
في رضا الوالدين

قوله (وهذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود .
قوله (قد تسلم شعبة في بهز بن حكيم وهو ثقة عند أهل الحديث) ، قال
الذهبي في الميزان : وثقه ابن المديني ويحيى والنسائي ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ،
وقال أبو زرعة : صالح ، وقال البخاري : يختلفون فيه ، وقال ابن عدى : لم أر له
حديثاً منكراً ، ولم أر أحداً من الثقات يختلف في الرواية عنه ، وقال صالح جزرة
بهز عن أبيه عن جده لإسناد أعرابي . وقال أحمد بن بشير : أتيت بهزاً فوجدته
يلعب بالشطرنج ، وقال الحاكم ثقة لأنما أسقط من الصحيح لأن روايته عن أبيه عن
جده شاذة لا متابع له عليها . وقال أبو داود : هو حجة عندي .

٢ - باب

١٩٦٠ - حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن
 المسعودي عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود
 قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : «يا رسول الله ، أي الأعمال
 أفضل ؟ قال : الصلاة لميقاتها ، قلت : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : بر الوالدین ،
 قال : قلت : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، ثم سكّ
 عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدت لزدني .»

(باب)

قوله (عن الوليد بن العيزار) بن حريث العبدى الكوفي ثقة من الخامسة .
 قوله (أى الأعمال أفضل) قال الحافظ : محصل ما أجاب به العلماء عن هذا
 الحديث وغيره ، بما اختلفت فيه الأجوبة بأنه أفضل الأعمال أن الجواب اختلف
 لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه ، أو بما لهم فيه رغبة
 أو بما هو لائق بهم ، أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل في
 ذلك الوقت أفضل منه في غيره ، فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال
 لأنه الوسيلة إلى القيام بها والتمكن من أدائها ، وقد تضافرت النصوص على أن
 الصلاة أفضل من الصدقة ، ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة
 أفضل ، أو أن أفضل ليست على بابها ، بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل
 الأعمال خذفت من وهى مرادة انتهى . (قال الصلاة لميقاتها) وفي رواية الصحيحين :
 لوقتها ، وفي رواية لها : على وقتها ، وفي رواية الحاكم والدارقطني والبيهقي : في
 أول وقتها . قال النووي في شرح المذهب : إن رواية في أول وقتها ضعيفة انتهى
 (قلت ثم ماذا ؟) قال الطيبي : ثم تراخى الرتبة لالتراخى الزمان ، أى ثم بعد الصلاة
 أى العمل أفضل ؟ (قال بر الوالدین) أى أو أحدهما . قال بعض العلماء : هذا الحديث
 موافق لقوله تعالى : « أن اشكر لى ولوالديك » وكأنه أخذه من تفسير ابن عينة

هذا حديث حسن صحيح .

وقد رواه الشَّيْبَانِيُّ وَشُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَيْزَانِ . وقد رَوَى هذا الحديثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ إِبَّاسٍ .

٣ - بَابُ الْفَضْلِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ

١٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُخِي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

حَيْثُ قَالَ : مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ الْخَمْسَ فَقَدْ شَكَرَ اللَّهَ ، وَمَنْ دَعَا لَوَالِدَيْهِ عَقَبَهُمَا فَقَدْ شَكَرَ لَهَا ، كَذَا فِي الْفَتْحِ (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ ابْنُ بَزِيزَةَ : الَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ تَقْدِيمُ الْجِهَادِ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ الْبَدَنِ لِأَنَّهُ فِيهِ بَذْلُ النَّفْسِ ، إِلَّا أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ وَأَدَاتِهَا فِي أَوْقَاتِهَا وَالْحَافِظَةَ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ أَمْرٌ لَازِمٌ مُتَكَرِّرٌ دَائِمٌ لَا يَصْبِرُ عَلَى مَرَاقَبَةِ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ إِلَّا الصَّادِقُونَ (ثُمَّ سَكَتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُوَ مَقُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (وَلَوْ اسْتَزَدْتَهُ) أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْنِي لَوْ سَأَلْتَهُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا (لِزَادَنِي) فِي الْجَوَابِ .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والبيهقي . وفي المراقبة : روى الدارقطني والحاكم وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لأول وقتها ، قال الحاكم والبيهقي في خلافياته : صحيح على شرطهما . قوله (وقد رواه الشَّيْبَانِيُّ) هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشَّيْبَانِيُّ ، وقد تقدم هذا الحديث بشرحه في باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل .

(باب الفضل في رضا الوالدين)

قوله (الوالد أوسط أبواب الجنة) قال القاضي : أي خير الأبواب وأعلاها ، والمعنى أن أحسن ما يتوسل به إلى دخول الجنة ويتوسل به إلى وصول درجاتها

صلى الله عليه وسلم يقول : **الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ** ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ » ، وَرُبَّمَا قَالَ سَفِيَانُ : إِنَّ أُمَّي ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَبِي .
هذا حديثٌ صحيحٌ .

وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ اسمه عبد الله بن حبيب .

١٩٦٢ — حدثنا أبو حفص عمرو بن عليّ ، حدثنا خالد بن الحارث عن شُعْبَةَ عن يَعْلَى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » .

١٩٦٣ — حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن يَعْلَى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن نحوّه ولم يرفعه . وهذا أصحُّ . وهكذا رَوَى أصحابُ شُعْبَةَ عن شعبة عن يَعْلَى بن عطاء عن أبيه عن

العالية مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه ، وقال غيره : **لِنِ الْجَنَّةِ أَبْوَاباً وَأَحْسَنُهَا دَخُولاً أَوْسَطُهَا** ، وإن سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو محافظة حقوق الوالد انتهى . فالمراد بالوالد الجنس ، أو إذا كان حكم الوالد هذا لحكم الوالدة أقوى وبالاعتبار أولى (فأضع) فعل أمر من الإضاعة (ذلك الباب) بترك المحافظة عليه (أو احفظه) أى داوم على تحصيله .

قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو داود الطيالسي والحاكم في مستدركه ، وصححه وأقره الذهبي .

قوله (رضا الرب في رضا الوالد) وكذا حكم الوالدة بل هو أولى ، ورواه الطبراني بلفظ : رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما (وسخط الرب) بفتحين ضد الرضا (في سخط الوالد) لأنه تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ، ومن أغضبه فقد أغضب الله ، وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة .

قوله (وهذا أصح) أى الموقوف أصح من المرفوع ، وأخرجه ابن حبان

عبد الله بن عمرو موقوفاً ، ولا نعلمُ أحداً رَفَعَهُ غيرُ خالدِ بنِ الحارثِ عن
شُعْبَةَ . وخالدُ بنُ الحارثِ ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ . سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ
بِالْبَصْرَةِ مِثْلَ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ وَلَا بِالسُّكُوفَةِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ .
وفي البابِ عن ابنِ مسعودٍ .

٤ — بابُ ما جاء في عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ

١٩٦٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا
الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ

مرفوعاً في صحيحه وإحاطكم وقال صحيح على شرط مسلم ، كذا في الترغيب .
قوله (وفي الباب عن ابن مسعود) أخرجه الترمذى في الباب المتقدم ولم أقف
على حديث عنه يطابق الباب فصلاً وصراحة .

(باب ما جاء في عقوق الوالدين)

يقال عق والدك يعقه عقوقاً : إذا آذاه وعصاه وخرج عليه ، وأصله من العق
وهو الشق والقطع .

قوله (ألا أحديثكم بأكبر الكبائر ؟) الكبائر جمع الكبيرة وهي السيئة العظيمة
التي خطيئتها في نفسها كبيرة وعقوبة فاعلها عظيمة بالنسبة إلى معصية ليست بكبيرة ،
وقيل الكبيرة ما أوعد عليه الشارع بخصوصه ، وقيل ما عين له حد ، وقيل النسبة
إضافية فقد يكون الذنب كبيرة بالنسبة لما دونه صغيرة بالنسبة إلى ما فوقه ، وقد
يتفاوت باعتبار الأشخاص والأحوال . وقد بسط الحافظ الكلام في تفسير الكبيرة
والصغيرة وما يتعلق بهما في الفتح في باب عقوق الوالدين من الكبائر من كتاب
الأدب ، والنووى في شرح مسلم في باب الكبائر وأكبرها من كتاب الإيمان .
وقوله (أكبر الكبائر) ليس على ظاهره من الحصر ، بل من فيه مقدرة ، فقد

الله ، قال : الإِشْرَاقُ باللهِ ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، قال : وجَلَسَ وكان مُتَكَبِّئًا ، قال : وشَهَادَةُ الزُّورِ أو قَوْلُ الزُّورِ ، فما زالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ .

ثبت في أشياء آخر أنها من أكبر الكبائر منها حديث أنس في قتل النفس أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي . وحديث ابن مسعود أى الذنب أعظم ، فذكر فيه الزنا بحليلة الجار . وحديث عبد الله بن أنيس الجنى مرفوعاً قال : من أكبر الكبائر ، فذكر منها اليمين الغموس أخرجه الترمذي بسند حسن ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد . وحديث أبي هريرة رفعه : إن من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم ، أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن . وحديث بريدة رفعه : من أكبر الكبائر فذكر منها منع فضل الماء ومنع الفحل ، أخرجه البزار بسند ضعيف . وحديث ابن عمر رفعه : أكبر الكبائر سوء الظن بالله ، أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف ، ذكره الحافظ في الفتح (وعقوق الوالدين) بضم العين المهملة مشتق من العق وهو القطع والمراد به صدور ما يأتى به الوالد من ولده من قول أو فعل إلا في شرك أو معصية ما لم يتعنت الوالد ، وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتها في المباحات فعلاً وتركاً ، واستجابها في المندوبات وفروض الكفاية كذلك ، ومنه تقديمها عند تعارض الأمرين ، وهو كمن دعت أمه ليرضاها مثلاً بحيث يفوت عليه فعل واجب إن استمر عندها ويفوت ما قصده من تأنيسه لها وغير ذلك أن لو تركها وفعله وكان مما يمكن تداركه مع فوات الفضيلة كالصلاة أول الوقت أو في الجماعة (قال وجلس) أى للاهتمام بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قبحه (وكان متكئاً) جملة حالية ، وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور أو شهادة الزور ، أسهل وقوعاً على الناس والتهاون بها أكثر ، فإن الإِشْرَاقَ يذب عنه قلب المسلم . والعقوق يصرف عنه الطبع ، وأما الزور فالحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج إلى الاهتمام بتعظيمه ، وليس ذلك لعظمهما بالنسبة إلى ما ذكر معنا من الإِشْرَاق قطعاً ، بل لكون مفسدة الزور متعدية إلى غير الشاهد بخلاف الشرك فإن مفسدته قاصرة غالباً . وهذا الحديث يأتي أيضاً بسنده ومثته في الشهادات .

وفي الباب عن أبي سعيد .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو بكره اسمه نقيع .

١٩٦٥ — حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث بن سعد عن ابن الهادي عن

سعد بن إبراهيم عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من الكبائر أن يشتم الرجل والديه قالوا : يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويشتم أمه فيشتم أمه » . هذا حديث صحيح .

قوله (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه أبو داود .

قوله (من الكبائر أن يشتم الرجل والديه) ولفظ البخاري : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، وهذا يقتضي أن سب الرجل والديه من أكبر الكبائر . ورواية الترمذي تقتضي أنه كبيرة وبينهما فرق من حيث أن الكبائر متفاوتة وبعضها أكبر من بعض (وهل يشتم) بكسر عينه ويضم أى يسب (الرجل والديه) أى هل يقع ذلك وهو استبعاد من السائل لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك ، فبين في الجواب أنه وإن لم يتعاط السب بنفسه في الأغلب الاكثر لكن قد يقع التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيراً (قال نعم) أى يقع حقيقة تارة وهو نادر ومجازاً أخرى وهو كثير لكن ما تعرفونه ، ثم بينه بقوله (يسب أبا الرجل فيسب أباه) أى الرجل (أباه) أى أبا من سبه (ويشتم) أى تارة أخرى ، وقد يجمع ويشتم أيضاً (أمه) أى أم الرجل (فيشتم) أى الرجل (أمه) أى أم سابه ، وفي الجمع بين الشتم والسب تفنن ، ففي القاموس شتمه يشتمه ويشتمه سبه ، وقد يفرق بينهما ، ويقال السب أعم فإنه شامل للعن أيضاً بخلاف الشتم .

قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري في الأدب ، ومسلم في الإيمان ، وأبو داود في الأدب .

٥ - باب في إكرام صديق الوالد

١٩٦٦ - حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا حيوة

ابن شريح حدثنا الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أبر البر أن يصل الرجل أهل وُدَّ أبيه » . وفي الباب عن أبي أسيد .

هذا حديث إسناده صحيح . وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر من غير وجه .

(باب ما جاء في إكرام صديق الوالد)

قوله (حدثنا أحمد بن محمد) هو المعروف بمردويه (حدثنا الوليد بن أبي الوليد) قال في التقريب : الوليد بن أبي الوليد عثمان ، وقبل : ابن الوليد مولى عثمان أو ابن عمر المدني أبو عثمان ابن الحديث من الرابعة .

قوله (إن أبر البر) أي أفصله بالنسبة إلى والده وكذا الوالدة أو هي بالاولى (أن يصل الرجل أهل وُدَّ أبيه) بضم الواو بمعنى المودة أي أصحاب مودته ومحبته . قال النووي : الود هنا مضموم الواو ، وفي هذا فضل صلة أصدقاء الآب والإحسان إليهم بإكرامهم ، وهو متضمن لبر الآب وإكرامه لكونه بسببه ، وتلتحق به أصدقاء الآم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة ، وقد سبقت الأحاديث في إكرامه صلى الله عليه وسلم لخلائل خديجة رضي الله تعالى عنها انتهى .

قوله (وفي الباب عن أبي أسيد) أخرجه أبو داود وابن ماجه وهو بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغراً .

قوله (هذا حديث إسناده صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود :

٦ - باب في برِّ الخالة

١٩٦٧ - حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ إِسْرَائِيلَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَهُوَ ابْنُ مَدُوءٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اَخْلَاةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » .
وفي الحديثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ . هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٩٦٨ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ ؟ قَالَ هَلْ لَكَ

(باب في بر الخالة)

قوله (الخالة بمنزلة الام) في الحضانة عند فقد الام وأمها ، لأنها تقرب منها في الحنو والاهتمام إلى ما يصلح الولد .
قوله (وفي الحديث قصة طويلة) أخرجه الشيخان بقصته الطويلة ، ولفظهما هكذا : عن البراء بن عازب قال : صالح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ثلاثة أشياء : على أن من أتاه من المشركين رده إليهم ، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه ، وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ، فلما دخلها ومضى الأجل خرج فتبعته ابنة حمزة تنادى يا عم ياعم ، فتناولها على فأخذ بيدها ، فاختم فيها على وزيد وجعفر قال علي : أنا أخذتها وهي بنت عمي ، وقال جعفر : بنت عمي وخالتها تحق ، وقال زيد : بنت أخى ، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الام ، وقال لعلي : أنت منى وأنا منك ، وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا انتهى .

قوله (إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا) يجوز أنه أراد عظيمًا عندي ، لأن عصيان الله تعالى عظيم وإن كان الذنب صغيراً ، ويجوز أن يكون ذنبه كان عظيمًا من الكبائر

مِنْ أُمَّ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَبَرِّهَا .
وفي الباب عن علي .

١٩٦٩ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عن مُحَمَّدِ بْنِ
سُوقَةَ عن أَبِي بَكْرٍ بنِ حَفْصٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ
يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ . وَأَبُو بَكْرٍ
ابْنُ حَفْصٍ هُوَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ .

٧ — بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ الْوَالِدَيْنِ

١٩٧٠ — حدثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن هِشَامِ
الدَّسْتَوَائِيِّ عن يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ »

وَأَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْبِرِّ يَكُونُ مَكْفَرًا لَهُ وَكَانَ مَخْصُوصًا بِذَلِكَ الرَّجُلِ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ ، قَالَ الطَّبْطَبِيُّ (هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ) أَيْ أَلَاكَ أُمٌّ ؟ فَمِنْ
زَائِدَةٍ أَوْ تَبْطِئَةٍ قَالَ (فَبَرِّهَا) بِفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنْ بَرَرْتُ فَلَنَا
بِالْكَسْرِ أَبْرَهُ بِالْفَتْحِ أَيْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ .

وَالْمَعْنَى أَنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مِنْ جَمَلَةِ الْحَسَنَاتِ الَّتِي يَذْهَبُ فِيهَا السَّيِّئَاتُ . وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ
هَذَا أَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا : هَلْ لَكَ وَالِدَانِ
بِالنِّثْيَةِ ؟ وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ .

قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِلَفْظٍ : الْحَالَةُ أُمٌّ .

قَوْلُهُ (أَبُو بَكْرٍ بنِ حَفْصٍ هُوَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) فِي التَّقْرِيبِ :
عَبْدُ اللَّهِ بنِ حَفْصٍ بنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزَّهْرِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ مَشْهُورٌ
بِكُنْيَتِهِ مِنَ الْخَامِسَةِ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ الْوَالِدَيْنِ)

قَوْلُهُ (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ) مُبْتَدَأُ (مُسْتَجَابَاتٍ) خَبَرُ (لَا شَكَّ فِيهِنَّ) أَيْ فِي

دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، ودَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، ودَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ .

وقد رَوَى الْحُجَّاجُ الصَّوَّافُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ . وَأَبُو جَعْفَرٍ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُؤَذِّنُ وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ . وقد رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ غَيْرَ حَدِيثٍ .

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ

١٩٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلِ

ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ يَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ » .

استجابتهن (ودعوة الوالد على ولده) أى لضرره ، وحديث أبي هريرة هذا أورده السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه أحمد فى مسنده والبخارى فى الأدب المفرد وأبو داود والترمذى عن أبي هريرة .

قوله (وأبو جعفر الذى روى عن أبي هريرة يقال له أبو جعفر المؤذن ولا نعرف اسمه) فى التقريب : أبو جعفر المؤذن الأنصارى المدنى مقبول من الثالثة ، ومن زعم أنه محمد بن على بن الحسين فقد وهم .

باب ما جاء فى حق الوالدين

قوله (لا يجزى) بفتح أوله وسكون الياء فى آخره أى لا يكافئه (ولد والد) أى إحسان والد (إلا أن يجده يملوكا) منصوب على الحال من الضمير المنصوب فى يجده (فيشتريه فيعتقه) بالنصب فيهما . قال الجزرى فى النهاية : ليس معناه استئناف العتق فيه بعد الشراء لأن الإجماع منعقد على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه فى الحال ، وإنما معناه أنه إذا اشتراه فدخل فى ماسكه عتق عليه ، فلما كان الشراء سبباً لعتقه أضيف العتق إليه وإنما كان هذا جزاء له لأن العتق أفضل ما ينعم به أحد على أحد إذا خلاصه بذلك من الرق وجبر به النقص الذى فيه وتكمل له أحكام الأحرار فى جميع التصرفات انتهى

هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سهيل بن أبي صالح وقد روى سفيان الثوري وغير واحد عن سهيل هذا الحديث .

٩ - باب ما جاء في قطيعة الرحم

١٩٧٢ - حدثنا ابن أبي عمير وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال : اشتكى أبو الدرداء فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال : خيرهم وأوصلهم ما علمت أبو محمد ، فقال عبد الرحمن : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تبارك وتعالى : أنا الله وأنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته » .

قلت : في قوله لأن الإجماع منعقد على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال نظر ، فإن بعض أهل الظاهر ذهبوا إلى أن الأب لا يعتق على الابن بمجرد الملك بل لا بد من إنشاء العتق واحتجوا بهذا الحديث .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

(باب ما جاء في قطيعة الرحم)

قوله (عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

قوله (فقال) أي أبو الدرداء (خيرهم) مبتدأ (وأوصلهم) عطف على المبتدأ (أبو محمد) خير وهو كنية عبد الرحمن بن عوف ، والمعنى خير الناس وأوصلهم في سلمى أبو محمد عبد الرحمن بن عوف (أنا الله) كان هذا توطئة للكلام حيث ذكر العلم الخاص ، ثم ذكر الوصف المشتق من مادة الرحم فقال (وأنا الرحمن) أي المنصف بهذه الصفة (خلقت الرحم) أي قدرتها أوصورتها بمسدة (وشققت) أي أخرجت وأخذت اسماً (لها) أي للرحم (من اسمي) أي الرحمن وفيه إيماء إلى أن المناسبة الإسمية واجبة الرعاية في الجملة ، وإن كان المعنى على أنها أثر من آثار رحمة الرحمن ، ويتعين على المؤمن التخلق بأخلاق الله تعالى والتعلق (٣ - تحفة الأحرى - ٦)

وفي الباب عن أبي سعيد وابن أبي أوفى وعامر بن ربيعة وأبي هريرة وجبير بن مطعم، حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح. وروى معمر عن الزهري هذا الحديث عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عبد الرحمن ابن عوف ومعمر كذا يقول، قال محمد: وحديث معمر خطأ.

بأسماؤه وصفاته، ولذا قال (فن وصلها وصلته) أى إلى رحمتي أو محل كرامتي، (ومن قطعها بئته) بتشديد الفوقية الثانية أى قطعه من رحمتي الخاصة من البت وهو القطع.

قوله (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه إسماعيل القاضي في الأحكام كما في الفتح (وابن أبي أوفى) هو عبد الله بن أبي أوفى الجهني الانصاري شهد أحداً وما بعدها، وأخرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعاً: لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم، وأخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد (وعامر بن ربيعة) لم أقف على من أخرجه (وأبي هريرة) أخرجه الشيخان (وجبير بن مطعم) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الباب الآتي.

قوله (حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح) قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه أبو داود والترمذي من رواية أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال المنذرى: وفي تصحيح الترمذي له نظر، فإن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئاً قاله يحيى بن معين وغيره. ورواه أبو داود وابن حبان في صحيحه من حديث معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف، وقد أشار الترمذي إلى هذا، ثم حكى عن البخاري أنه قال: وحديث معمر خطأ انتهى. والحديث أخرجه أيضاً أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد والحاكم (عن رداد) بفتح الراء وتشديد الدال المهملة بعدها ألف ثم دال مهملة. وقال بعضهم أبو الرداد وهو أصوب، حجازي مقبول من الثانية (ومعمر كذا يقول) أى عن أبي سلمة عن رداد عن عبد الرحمن (قال محمد) يعنى الإمام البخاري (وحديث معمر خطأ) وقال ابن حبان في ثقات التابعين: وما أحسب معمر أحفظه، روى هذا

١٠ - باب ما جاء في صلاة الرحم

١٩٧٣ - حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بِشِيرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ
رَحْمَتُهُ وَصَلَّاهَا » .

الخبر أصحاب الزهري عن أبي سلمة عن ابن عوف ، كذا في تهذيب التهذيب .

(باب ما جاء في صلاة الرحم)

بفتح الراء وكسر الحاء المهملة يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر
نسب سواء كان يرثه أم لا ، وسواء كان ذا محرم أم لا ، وقيل هم المحارم فقط ،
والأول هو المرجح لأن الثاني يستلزم خروج أولاد الأعمام وأولاد الأخوال
من ذوى الأرحام وليس كذلك . يقال : وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة ، والهاء
فيها عوض عن الواو المحذوفة ، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه من علاقة
القرابة والصهر قال ابن أبي جمرة : تكون صلة الرحم بالمال ، وبالعون على الحاجة ،
وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه ، والدعاء . والمعنى الجامع لإيصال ما أمكن من الخير ،
ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة ، وهذا إنما يستمر إذا كان أهل الرحم أهل
استقامة ، فإن كانوا كفاراً أو فجاراً فقاطعتهم في الله هي صلتهم ، بشرط بذل
الجد في وعظهم ثم إعلامهم إذا أصرروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ، ولا
يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب أن يعودوا إلى الطريق المثل .

قوله : (وفطر بن خليفة) المخزومي مولاهم أبو بكر الحنطاط ، صدوق روى
بالتشيع من الخامسة .

قوله : (ليس الواصل) أي بالرحم (بالمكافي) بكسر فاء وهمز أي المجازي
لأقاربه إن صلة فصلة ، وإن قطعاً فقطع ، والمراد به نفي الكمال (ولكن) بتشديد
النون (الواصل) بالنسب أي الواصل السكامل (الذي إذا انقطعت رحمه) .
وفي رواية البخاري : إذا قُطِعَتْ رحمه (وصاها) ، هذا من باب الحث على

هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن سلمان وعائشة .

١٩٧٤ — حدثنا ابن أبي عمير ونصر بن علي وسعيد بن عبد الرحمن

الأنباري ، قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن

أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة قاطع » قال

ابن أبي عمير قال سفيان يعني قاطع رحم . هذا حديث حسن صحيح .

١١ — باب ما جاء في حب الوالد ولده

١٩٧٥ — حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة

قال سمعت ابن أبي سويد يقول سمعت عمر بن عبد العزيز يقول زعمت

مكارم الأخلاق كقوله تعالى : لا دفع بالتي هي أحسن السيئة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : صل من قطعك وأحسن إل من أساءك . الحديث ، رواه البخاري عن علي رضي الله عنه . وقال الطبري : التعريف في الواصل للجنس أي ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله من يكافئ صاحبه بمثل فعله ، ونظيره قولك : هو ليس بأرجل بل الرجل من يصدر منه المسكرم والفضائل انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود

قوله : (وفي الباب عن سليمان) لينظر من أخرجه (وعائشة) أخرجه

البخاري ومسلم مرفوعاً بلائط : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعته الله

قوله : (لا يدخل الجنة قاطع) أي للرحم ، وقد أخرجه البخاري في الأدب

المفرد وقال فيه : قاطع رحم . قال النووي وغيره : يحمل تارة على من يستحل القطيعة ، وأخرى على أن لا يدخلها مع السابقين .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

(باب ما جاء في حب الولد ولده)

قوله : (سمعت ابن أبي سويد) اسمه محمد . قال في التقريب : محمد بن أبي

المرأة الصالحة خولة بنت حكيم قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو محتضن أحد ابنتي ابنته وهو يقول : « إنكم لتعبخلون وتجبنون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله » .

سويد الثقي الطائفي مجهول من الرابعة ، وليس هو ابن سويد راوى قصة غيلان انتهى .

قلت : ابن سويد الذى روى قصة غيلان اسمه أيضاً محمد . وقد أخرج الترمذى قصة غيلان فى باب الرجل يسلم وعنده عشر نسوة من أبواب النكاح . ومحمد بن سويد الذى روى قصته ثقة كما فى تهذيب التهذيب (خولة بنت حكيم) بدل من المرأة الصالحة ، وهى ابنة حكيم بن أمية السلمية ، يقال لها خويلة أيضاً بالتصغير صحابية مشهورة ، يقال إنها التى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قبل نحت عثمان بن مظعون كذا فى التقریب .

قوله : (وهو محتضن) من الاحتضان أى جاعل فى حضنه ، والحضن مادون الإبط إلى الكشح أو الصدر والعضدان وما بينهما كذا فى القاموس ، (أحد ابني ابنته) فاطمة رضى الله عنها وهو إما الحسن أو الحسين رضى الله عنهما (إنكم لتعبخلون وتجبنون وتجهلون) الصيغ الثلاث من باب التفعيل أى تحملون على البخل والجبن والجمل ، فإن من ولد له جبن عن القتال لتربية الولد ، وبخل له وجمل حفظاً لقلبه ، والجبن والجبان ضد الشجاعة والشجاع (وإنكم لمن ريحان الله) قال فى النهاية : الريحان يطلق على الرحمة والرقة والراحة بالرزق سمى الولد ريحاناً انتهى . وقال فى المجموع : ويجوز لإرادة الريحان المشموم ، لأنهم يشمون ويقبلون ، وهو من باب الرجوع ، ذمهم أولاً ثم رجع إلى المدح أى مع كونهم مظنة أن يحملوا الآباء على البخل والجبن عن الغزو ، من ريحان الله أى رزقه انتهى . وقال العيني فى العمدة : وجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل ، فكأنهم من جملة الرياضين . وقال المكرمانى : الريحان الرزق أو المشموم . قال العيني : لا وجه هنا أن يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى . وروى الترمذى من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه . وروى الطبرانى فى الأوسط من طريق أبى أيوب قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن

وفي الباب عن ابنِ عمرَ والأشعثِ بنِ قيسٍ .
 حديثُ ابنِ عُيَيْنَةَ عن إبراهيمَ بنِ ميسرةَ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ ،
 ولا نَعْرِفُ لِعُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ سَمَاعًا مِنْ خَوْلَةٍ .

١٢ - بابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْوَلَدِ

١٩٧٦ - حدثنا ابنُ أَبِي عُمَرَ وسَعِيدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عن الزُّهْرِيِّ عن أَبِي سَلَمَةَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَبْصَرَ الْأَقْرَعُ
 ابنُ حَابِسٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْبَلُ الْحَسَنَ . وَقَالَ ابنُ أَبِي عُمَرَ
 الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ ، فَقَالَ إِنِّي لِي مِنَ الْوَلَدِ عَشْرَةٌ مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمَ » .

والحسين يلعبان بين يديه ، فقلت : أنجبهما يا رسول الله ؟ قال : وكيف لا ؟ وهما
 ريحانتاي من الدنيا أشتمهما انتهى .
 قوله : (وفي الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذى فى مناقب الحسن والحسين
 (والأشعث بن قيس) أخرجه أحمد فى مسنده ص ٢١١ ج ٥ .
 قوله : (ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعاً من خولة) قال الحافظ فى
 تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن خولة بنت حكيم مرسلًا انتهى .
 فى حديث عمر
 ابن عبد العزيز هذا عن خولة منقطع .
 (باب ما جاء فى رحمة الولد)

قوله : (أبصر الأقرع بن حابس) هو من المؤلفة وعن حسن إسلامه (وهو
 يقبل الحسن) جملة حاله أى رأى الأقرع النبىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حال كونه
 يقبل الحسن (فقال) أى الأقرع (ما قبلت منهم أحداً) إما للاستكبار أو للاستحقار
 (لأنه) الضمير للشأن (من لا يرحم لا يرحم) الأول بصيغة المعروف ، والثانى
 بصيغة المجهول أى من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ، وفى رواية البخارى : ثم نظر
 إليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال : من لا يرحم لا يرحم . قال الحافظ :

وفي الباب عن أنس وعائشة ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، أمه
عبد الله ابن عبد الرحمن . وهذا حديث حسن صحيح .

١٣ - باب ماجاء في النفقات على البنات والأخوات

١٩٧٧ - حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا ابن
عبيدة عن سهيل بن أبي صالح عن أيوب بن بشير عن سعيد الأعشى
عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ
كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ مُحَبَّتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ
فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ » .

هو بالرفع فيهما على الخبر . وقال عياض : هو الأكثر . وقال أبو البقاء : من
موصولة ، ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ بالجزم فيهما انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه البخاري في الجنائز ومسلم في الفضائل
(وعائشة) أخرجه البخاري ومسلم .

قوله : (وهذا حديث حسن صحيح) ، وأخرجه البخاري في الادب ومسلم
في الفضائل .

(باب ماجاء في النفقة على البنات)

قوله : (عن أيوب بن بشير) بن سعد بن النعمان ، كنيته أبو سليمان المدني ، له
رواية وثقه أبو داود وغيره (عن سعيد الأعشى) هو سعيد بن عبد الرحمن بن
مُسْكَمِيل الأعشى الزهري المدني ، مقبول من السادسة ، كذا في التقريب . وقال
في الخلاصة : وثقه ابن حبان .

قوله : (من كانت له ثلاثة بنات أو ثلاث أخوات) أو للتويع لا للشك ،
وكذا في قوله أو ابنتان أو أختان .

قوله : (فأحسن محبتهم واتق الله فيهن ، أي في أداء حقوقهن .

١٩٧٨ — حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ فَيَحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وفي الباب عن عائشة وعقبة بن عامر وأنس وجابر وابن عباس ، وأبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان وسعد بن أبي وقاص هو سعد بن مالك بن وهيب .

قوله : (عن سعيد بن عبد الرحمن) هو سعيد الأعشى المذكور في الإسناد السابق .
قوله : (فيحسن إليهن) وقع في حديث عقبة بن عامر في الأدب المفرد .
فصبر عليهن ، وكذا وقع في ابن ماجه زاد : وأطعمهن وسقاهن وكساهن . وفي حديث ابن عباس عند الطبراني : فأنفق عليهن وزوجهن وأحسن أدبهن . وفي حديث جابر عند أحمد . وفي الأدب المفرد : يؤدبن ويرحمهن ويكفلن ، زاد الطبراني فيه : ويرزقهن . قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذه الالفاظ : وهذه الأوصاف يجمعها لفظ الإحسان .

قوله : (وفي الباب عن عائشة) لها حديثان في الباب أخرجهما الترمذي في هذا الباب (وعقبة بن عامر) أخرجه ابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد (وأنس) أخرجه الترمذي في هذا الباب (وجابر) أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد . والبخاري والطبراني في الأوسط . (وابن عباس) أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح . وابن حبان في صحيحه من رواية شرحبيل عنه . والحاكم ، وقال صحيح الإسناد ، كذا في الترغيب .

قوله : (وأبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان) اشتهر بكنيته ، له ولأبيه حجة ، استصغر بأحد ثم شهد مابعداها ، وكان من الحفاظ المسكرين ، مات سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع (وسعد بن أبي وقاص هو سعد بن مالك بن وهيب)

وقد زادوا في هذا الإسناد رجلاً .

١٩٧٩ — حدثنا العلاء بن مسleme ، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن معمر بن الزهرري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ابتلى بشيء من البنات فصبر عليهن ، كن له حجاباً من النار » .

هو أحد العشرة المبشرة بالجنة ، أسلم قديماً وهو ابن سبع عشرة سنة ، وقال كنت ثالث الإسلام وأنا أول من رمى الهمم في سبيل الله ، شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في قصره بالعقيق قريباً من المدينة فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين . ولما ذكر الترمذي هنا سعد بن أبي وقاص لأنه كان مشاركاً في اسم أبي سعيد واسم أبيه فذكر ترجمته ليطمئن عنه .

قوله : (وقد زادوا في هذا الإسناد) أى الإسناد الثانى بين سعيد بن عبد الرحمن وأبي سعيد الخدرى (رجلاً) هو أيوب بن بشير ، فروى أبو داود في سننه قال حدثنا مسدد ، حدثنا خالد ، أخبرنا سهيل يعنى ابن أبي صالح عن سعيد الأعشى عن أيوب بن بشير الأنصارى عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عال ثلاث بنات فأدبهن الحديث ، ثم قال : حدثنا يوسف بن موسى ، أخبرنا جرير عن سهيل بهذا الإسناد بمعناه . قال المنذرى في تلخيص السنن . وأخرجه الترمذى من حديث سهيل عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد قال : وقد زادوا في هذا الإسناد رجلاً ، وأخرجه أيضاً من حديث سفيان بن عيينة عن سهيل عن أيوب بن بشير عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد . وقال البخارى في تاريخه . وقال ابن عيينة : عن سهيل عن أيوب عن سعيد الأعشى ولا يصح انتهى .

قوله : (حدثنا العلاء بن مسleme) بن عثمان الرواس مولى بني تميم بغدادى يكنى أبا سالم مترك ، ورماه ابن حبان بالوضع من العاشرة (حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز) هو ابن أبي رداد .

قوله : (من ابتلى بشيء من البنات) بصيغة المجهول أى امتحن قال الحافظ

هذا حديث حسن.

١٩٨٠ — حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا

معمر بن ابن شهاب حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عروة عن عائشة قالت : « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا فَسَأَلَتْ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ

في الفتح : اختلف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن أو ابتلى بما يصدر منهن ، وكذلك هل هو على العموم في البنات أو المراد من اتصف منهن بالحاجة إلى ما يفعل به . وقال النووي تبعاً لابن بطال : إنما سماه ابتلاء لأن الناس يكرهون البنات ، فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك ورغب في إبقائهن وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن . وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : يحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار أى من اختبر بشيء من البنات لينظر ما يفعل أيحسن إليهن أو يسيء ؟ ولهذا قيده في حديث أبي سعيد بالتقوى فإن من لم يتق الله لا يأمن أن يتضرر بمن وكله الله إليه أو يقصر عما أمر بفعله أو لا يقصد بفعله أمثال أمر الله وتحصيل ثوابه والله أعلم (كن له حجاباً من النار) أى يكون جزاؤه على ذلك وقاية بيته وبين نار جهنم حائلاً بينه وبينها ، وفيه تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور لما فيهن من قوة البدن وجزالة الرأى وإمكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال .

قوله : (هذا حديث حسن) في سنده العلامة بن مسلمة وهو متروك فتحسين الترمذي له لشواهده .

قوله : (فلم تجد عندي شيئاً غير تمر) وفي رواية البخاري : غير تمر واحدة . قال العيني : فإن قلت : وقع في رواية عراك بن مالك عن عائشة : جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمره ورفعت تمره إلى فيها لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها فأعجبني شأنها الحديث ، أخرجه مسلم ، فما الجمع بينهما ؟ قلت : قيل

فَخَرَجَتْ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » .
هذا حديث حسن صحيح .

١٩٨١ — حدثنا محمد بن وزير الواسطي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن عبيد العزيز الراسي عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلَتْ أُنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ وَأُشَارَ بِإِصْبَعِيهِ » .

يحتمل أنها لم تكن عندها في أول الحال سوى ثمرة واحدة فأعطتها ثم وجدت ثنتين ، ويحتمل تعدد القصة انتهى . (فأعطيتها لإياها) أى الثمرة ولم تستحقها لقوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ولقوله عليه السلام : انقروا النار ولو بشق ثمرة . (ولم تأكل منها) أى مع جوعها إذ يستبعد أن تكون شبعانة مع جوع ابنتيها (فأخبرته) أى بما جرى (من ابتلى بشى من هذه البنات) زاد فى رواية البخارى : فأحسن إليهن (كن له) أى للمبتلى (ستر) بكسر أوله أى حجاباً دافعاً (من النار) أى دخولها . واختلف فى المراد بالإحسان هل يقتصر به على قدر الواجب أو بما زاد عليه ، والظاهر الثانى . وشرط الإحسان أن يوافق الشرع لا ماخالفه ، والظاهر أن الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر إلى أن يحصل استغناؤهن بزواج أو غيره .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان والفسائى .

قوله (حدثنا محمد بن عبيد) هو الطنافسى (حدثنا محمد بن عبد العزيز الراسي) أبو روح البصرى ثقة من السابعة (عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس) بن مالك مجهول الحال من الخامسة .

قوله (من عال جاريتين) زاد فى رواية مسلم حتى تبلغا . قال النووى معنى عالها قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب منه أبداً بمن تعول (دخلت أنا وهو) أى الذى عالها (الجنة) بالنصب (كهاتين وأشار بإصبعيه)

هذا حديث حسن غريب . وقد روى محمد بن عبيد عن محمد بن عبد العزيز غير حديث بهذا الإسناد وقال عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس ، والصحيح هو عبيد الله بن أبي بكر بن أنس .

١٤ - باب ما جاء في رحمة اليتيم

١٩٨٢ - حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني حدثنا المفضل بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن حنّس عن عكرمة عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَبَضَ يَدَيَا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ » .

أي السبابة والوسطى . وسيأتي توضيح قوله ، كهاين ، في الباب الذي يليه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وابن حبان في صحيحه (غير حديث) أي غير واحد من الحديث (والصحيح هو عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) وكذا رواه مسلم في صحيحه ، قال حدثني عمرو الناقد أخبرنا أبو أحمد الزبيري أخبرنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك إلخ . وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس هذا كنيته أبو معاذ ، قال في التقريب : ثقة من الرابعة .

(باب ما جاء في رحمة اليتيم)

أي الذي مات أبوه وهو صغير ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، قيل اليتيم من الناس من مات أبوه ، ومن الدواب من مات أمه .

قوله (من قبض يتيما من بين المسلمين) أي تسلم وأخذ ، وفي رواية شرح السنة : من آوى يتيما ، كما في المشكاة (إلى طعامه وشربه) الضميران لمن ، والمعنى من يضم اليتيم إليه ويطعمه (أدخله الله الجنة البتة) أي لإدخاله قاطعاً بلا شك وشبهة (إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر) المراد منه الشرك أقوله تعالى : « إن الله لا يغفر

وفي الباب عن مُرَّةَ النَّهْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .
وَحَنَشٌ هُوَ حُسَيْنُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّحْبِيُّ . وَسُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ يَقُولُ :
حَنَشٌ ؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

١٩٨٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَسْكِيُّ الْقُرَشِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ

أَنْ يَشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ، كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ . وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ :
أَيُّ الشَّرِكِ ، بِرَقِيلٍ مِظَالِمِ الْخَلْقِ . قَالَ الْقَارِي فِي الْمَرْقَاةِ : وَالْجَمْعُ هُوَ الْأَنْظَرُ لِلْإِجْمَاعِ
عَلَى أَنَّ حَقَّ الْعِبَادِ لَا يَغْفَرُ بِمَجْرَدِ ضَمِّ الْيَقِيمِ الْبَيْتَةِ ، مَعَ أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ حَقُوقِ الْعِبَادِ
أَكْلَ كُلِّ مَالٍ الْيَقِيمِ ، نَعْمَ يَكُونُ تَحْتَ الْمَشْيِئَةِ ، فَالْتَّقْدِيرُ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يَغْفَرُ إِلَّا
بِالتَّوْبَةِ أَوْ بِالْإِسْتِجْلَالِ وَمَحْوِهِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّ سَائِرَ الذُّنُوبِ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَغْفَرُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قوله : (وفي الباب عن مرة) أخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني
كما في الفتح (وأبي هريرة) أخرجه ابن ماجة مرفوعاً بلفظ ، خير بيت في المسلمين
بيت فيه يتم بحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتم يساء إليه . وأخرجه
البخاري في الأدب المفرد ، وأبو نعيم في الحلية (وأبي أمامة) أخرجه أحمد
والترمذي (وسهل بن سعد) أخرجه الترمذي في هذا الباب .

قوله : (وحنش هو حسين بن قيس وهو أبو علي الرحبي) بفتح الراء والموحدة
قال الحافظ في التقریب : حسين بن قيس الرحبي أبو علي النواسطي لقبه حنش بفتح
المهملة والنون ثم معجمة متروك من السادسة انتهى (وسليمان التميمي يقول حنش)
يعني يذكره بلقبه حنش (وهو ضعيف عند أهل الحديث) . قال أحمد : متروك ،
وقال أبو زرعة وابن معين : ضعيف ، وقال البخاري : لا يكتب حديثه ، وقال
السعدي : أحاديثه منكورة جداً ، وقال الدارقطني : متروك ، كذا في الميزان .

قوله : (حدثنا عبد الله ابن عمران) بن رزين بن وهب الخزومي العسبادي
(أبو القاسم المسكي القرشي) عدوق معمر من العاشرة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ،
وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ يَعْنِي السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى » .

هذا حديث حسن صحيح .

قوله : (أنا وكافل اليتيم) أى مربيه قال فى النهاية : السكاful هو القائم بأمر
اليتيم المربى له (فى الجنة) خبر أنا ومعطوفه (كهاتين) . قال ابن بطال : حق على
من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليسكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم فى الجنة ،
ولا منزلة فى الآخرة أفضل من ذلك . وفى رواية البخارى فى اللعان : وفرج
بينهما شيئاً أى بين السبابة والوسطى ، وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله
عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى . وهو نظير الحديث
الآخر : بعثت أنا والساعة كهاتين الحديث . وزعم بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم
لما قال ذلك استوت أصابعه فى تلك الساعة ، ثم عادتا على حالهما الطبيعية الأصلية
تأكيداً لأمر كفالة اليتيم . قال الحافظ : ومثل هذا لا يثبت بالاحتمال . وبكفى فى
إثبات قرب المنزلة من المنزلة أنه ليس بين الوسطى والسبابة أصبع أخرى . وقد
وقع فى رواية لام سعيد عند الطبرانى : معنى فى الجنة كهاتين ، يعنى المسبحة
والوسطى إذا اتقى . ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حالة دخول الجنة لما
أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رفعه : أنا أول من يفتح باب الجنة ، فإذا
امرأت تبادرنى فأقول من أنت ؟ فتقول أنا امرأة تأيمت على أيتام لى . ورواه
لا بأس بهم . وقوله : تبادرنى أى لتدخل معى أو تدخل فى إثرى . ويحتمل أن
يكون المراد بمجموع الأمرين ، سرعة الدخول وعلو المنزلة . قال العراقى فى شرح
الترمذى : لعل الحكمة فى كون كافل اليتيم يشبه فى دخول الجنة أو شبهت منزلته
فى الجنة بالقرب من النبي أو منزلة النبي لسكون النبي شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون
أمر دينهم ، فيكون كافلاً لهم ومعلماً ومرشداً ، وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة
من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه ، ويرشده ويعلمه ويحسن أدبه ، فظهرت مناسبة
ذلك ، ذكره الحافظ فى الفتح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى وأبو داود .

١٥ - بابُ ما جاء في رَحْمَةِ الصَّبِيَّانِ

١٩٨٤ - حدثنا محمد بن مرزوق البصريُّ حدثنا عبيد بن واقد عن زُرِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوسَّعُوا لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوقَرْ كَبِيرُنَا » .

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة وابن عباس وأبي أمامة .

هذا حديثٌ غريبٌ ، وزُرِّيُّ لَهُ أَحَادِيثٌ مَنَاكِيرٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ .

(باب ما جاء في رحمة الصبيان)

جمع الصبي .

قوله : (حدثنا عبيد بن واقد) القيسي أو الليثي أبو عباد ، ضعيف من التاسعة (عن زُرِّي) بفتح الزاي وسكون الراء بعدها موحدة ، ثم تحتانية مشددة ، ابن عبد الله الأزدي مولا هم أبي يحيى البصري ضعيف من الخامسة .

قوله : (ليس منا) قيل أي ليس على طريقتنا ، وهو كناية عن التبرئة ويأتي تفسيره من الترمذي في آخر الباب (من لم يرحم صغيرنا) أي من لا يكون من أهل الرحمة لأطفالنا (ولم يوقر) من التوقير أي لم يعظم (كبيرنا) هو شامل للشباب والشيخ .

قوله : (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو) أخرجه الترمذي في هذا الباب (وأبي هريرة) أخرجه الترمذي في باب رحمة الولد (وابن عباس) أخرجه الترمذي في هذا الباب (وأبي أمامة) أخرجه أحمد في مسنده ص ٢٥٧ ج ٥ .

قوله : (وزُرِّيُّ لَهُ أَحَادِيثٌ مَنَاكِيرٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ) وقال البخاري في حديثه فظار .

١٩٨٥ — حدثنا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ

ابنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا » .

١٩٨٦ — حدثنا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

عَنْ شَرِيكَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِرْ كَبِيرَنَا وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ وحديثٌ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ

قوله : (ويعرف شرف كبيرنا) عطف على يرحم أى لم يعرف شرف كبيرنا سناً أو علماً ، وفي بعض النسخ : ولم يعرف .

قوله : (ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) بالجزم فى الأفعال الثلاثة عطف على يرحم ، أى ولم يوقر كبيرنا ، ولم يأمر بالمعروف ، ولم ينه عن المنكر .

وقوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد (وحديث مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) فَإِنْ قُلْتَ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَدْلَسٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ بِالْعِزَّةِ فَكَيْفَ صَحَّحَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ . لِهَذَا قُلْتَ : الظاهر أنه صحيحه بتعدد طرقه وشواهده ، وحديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ هَذَا أَخْرَجَهُ أَيْضاً أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالبخارى فى الأدب المفرد والحاكم (وقد روى عن عبد الله بن عمرو عن غير هذا الوجه أيضاً) أخرجه أبو داود من طريق ابن أبي شيبة وابن السرح عن سفيان عن ابن أبي نعيم عن ابن عامر عن عبد الله بن عمرو .

أَيْضًا . قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا » : لَيْسَ مِنْ سَنَتِنَا ، يَقُولُ لَيْسَ مِنْ أَدَبِنَا . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُنْكَرُ هَذَا التَّفْسِيرَ : لَيْسَ مِنَّا لَيْسَ مِثْلَنَا .

١٦ — بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ النَّاسِ

١٩٨٧ — حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَمْ يَرْحَمْ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللَّهُ » .

هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو .

(قال بعض أهل العلم : معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا لمخ) تقدم الكلام مفصلاً في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم : ليس منا ، في باب النهي عن ضرب الحدود وشق الجيوب من أبواب الجنائز .

(باب ما جاء في رحمة الناس)

قوله : (من لم يرحم الناس لا يرحمه الله) وفي رواية البخارى . من لا يرحم لا يرحم ، ووقع عند الطبرانى : من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء . وفي حديث الأشعث بن قيس عند الطبرانى في الأوسط : من لم يرحم المسلمين لم يرحمه الله . قال ابن بطال : فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق ، فيدخل المؤمن والكافر والبهائم والمملوك منها وغير المملوك ، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم .

قوله : (وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف) أخرجه الترمذى في باب قطيعة الرحم (وأبى سعيد) أخرجه الترمذى في باب الرياء والسمعة من أبواب الزهد (وابن عمر) أخرجه أحمد (وأبى هريرة) أخرجه الترمذى في هذا الباب (وعبد الله بن عمرو) أخرجه أيضاً الترمذى في هذا الباب .

١٩٨٨ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة قال :

كُتِبَ بِهِ إِلَى مَنْصُورٍ وَقَرَأَتْهُ عَلَيْهِ ؛ سَمِعَ أَبَا عُمَانَ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« لَا تُنْزِعُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ » .

هذا حديث حسن ، وأبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا نعرف
اسمه ، يُقَالُ هُوَ وَالِدُ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَبُو الزُّنَادِ .
وقد روى أبو الزُّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ حَدِيثٍ .

قوله : (كتب به) أى بالحديث (إلى) بتشديد الياء (وقرأته عليه) أى
قرأت الحديث على منصور ، والمعنى أن منصوراً كتب الحديث إلى شعبة أولاً ،
ثم لقيه شعبة وقرأ الحديث عليه (سمع) أى منصور .

قوله : (لا تنزع الرحمة) بصيغة المجهول أى لا تسلب الشفقة على خلق الله ،
وممنهم نفسه التى هى أولى بالشفقة والرحمة عليها من غيرها ، بل فائدة شفقه على
غيره راجعة إليها لقوله تعالى : « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، (إلا من شق)
قال الطيبي : لأن الرحمة فى الخلق رقة القلب ، والرقة فى القلب علامة الإيمان ، فمن
لا رقة له لا إيمان له ، ومن لا إيمان له شق ، فمن لا يرزق الرقة شق انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد ،
وأبو داود وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه . قال المناوى :
إسناده صحيح .

قوله : (وأبو عثمان الذى روى عن أبي هريرة لا نعرف اسمه يقال هو والد
موسى بن أبي عثمان إلخ) قال فى التقريب : أبو عثمان الثبان مولى المغيرة بن شعبة
قيل اسمه سعيد ، وقيل عمران مقبول من الثالثة .

١٩٨٩ — حدثنا ابن أبي عمير ، حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ

أَبِي قَابُوسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ . ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ .
الرَّحِيمُ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ » .

قوله : (عن أبي قابوس) غير منصرف للمعجمة والعلمية ، قطع بهذا غير واحد
من يعتمد عليه ، كذا في مرقاة الصعود وأبو قابوس هذا هو مولى عبد الله بن
عمرو بن العاص مقبول من الرابعة .

قوله : (الراحون) لمن في الأرض من آدمي وحيدان محترمان بنحو شفقة
وإحسان ومواساة (يرحمهم الرحمن) أي يحسن إليهم ويتفضل عليهم ، والرحمة
مقيدة باتباع الكتاب والسنة ، وإقامة الحدود والانتقام لحرمة الله لا ينال كل منهما
الرحمة (ارحموا من في الأرض) قال الطبري : أنى بصيغة العموم ليشمل جميع
أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر ، والناطق والبهيم ، والوحوش والطيور انتهى ،
وفيه إشارة إلى أن إيراد من ، لتغليب ذوى العقول لشرفهم على غيرهم أو المشاكلة
المقابلة بقوله (يرحمكم من في السماء) وهو مجزوم على جواب الأمر أي الله تعالى ،
وقيل المراد من سكن فيها وهم الملائكة فإنهم يستغفرون المؤمنين ، قال الله تعالى :
(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم) ، وفي السراج المنير . وقد روى بلفظ : ارحموا أهل الأرض
يرحمكم أهل السماء ، والمراد بأهل السماء الملائكة ، ومعنى رحمتهم لأهل الأرض
دعائهم لهم بالرحمة والمغفرة كما قال تعالى : « ويستغفرون لمن آمن (الرح شجنة)
بكسر المعجمة وسكون الجيم بعد هاء نون وجاء بضم أوله وفتح ر واية ولغة ،
وأصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة ، والشجن بالتحرريك واحد الشجون ،
وهي طرق الأودية ، ومنه قولهم : الحديث ذو شجون ، أي يدخل بعضه في بعض
(من الرحمن) أي أخذ اسمها من هذا الاسم كما في حديث عبد الرحمن بن عوف
في السنن مرفوعاً : أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي . والمعنى

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٧ - بابٌ في النصيحة

١٩٩٠ - حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَجْلَانَ

عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، ثَلَاثَ مَرَارٍ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : لِمَنْ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

أنها أثر من آثار الرحمة مشبكة بها ، فالقاطع لها منقطع من رحمة الله تعالى . وقال الإسماعيلي : معنى الحديث أن الرحم اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علاقة ، وليس معناها أنها من ذات الله ، تعالى الله عن ذلك ، ذكره الحافظ في الفتح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه ، ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره ، والحديث أخرجه أحمد والحاكم أيضاً .

واعلم أن هذا الحديث هو الحديث المسلسل بالأولية . قال ابن الصلاح في مقدمته : قلنا أسلم المسلسلات من ضعف ، أعنى في وصف التسلسل لا في أصل المتن ، ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله في وسط إسناده ، وذلك نقص فيه وهو كالمسلسل بأول حديث سمعته على ما هو الصحيح في ذلك انتهى .

(باب في النصيحة)

قوله : (الدين النصيحة) أى عماد الدين وقوامه هو النصيحة (ثلاث مرار) أى ذكرها ثلاثاً للتأكيد بها والاهتمام بشأنها (قالوا) أى الصحابة رضى الله عنهم (لمن ؟) أى النصيحة لمن (قال : لله ولىكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم) . قال الجزرى في النهاية : النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح إليه ، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع مثناه غيرها . وأصل النصيح في اللغة الخلوص ، ويقال نصحته ونصحت له . ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ، والنصيحة رسوله التصديق بذبونه ورسالته والافتقار لما أمر به ونهى عنه

هذا حديث حسن . وفي الباب عن ابن عمر وتميم الداري وجريـر
وحكيم بن أبي يزيد عن أبيه وثوبان .

١٩٩١ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن
أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : « بَايَعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصِيحِ إِكْلًا مُسْلِمًا » .

ونصيحة الائمة أن يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا ، ونصيحة
عامة المسلمين لإرشادهم إلى مصالحهم انتهى . وقد بسط النووي في شرح هذا الحديث
في شرح مسلم بسطاً حسناً .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم من حديث تميم الداري .

قوله : (وفي الباب عن ابن عمر وتميم الداري وجريـر وحكيم بن أبي يزيد عن
أبيه وثوبان) . أما حديث ابن عمر فأخرجه البزار . وأما حديث تميم الداري
فأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود . وأما حديث جرير فأخرجه الترمذي في هذا
الباب . وأما حديث حكيم بن أبي يزيد عن أبيه فليُنظر من أخرجه . وأما حديث
ثوبان فأخرجه الطبراني في الأوسط .

قوله : (على إقام الصلاة) أي إقامتها وإدامتها ، وحذف تاء الإقامة عند
الإضافة للإطالة (وإيتاء الزكاة) أي إعطائها . قال النووي : إنما اقتصر على
الصلاة والزكاة لكونهما أي العبادات المالية والبدنية ، وهما أهم أركان الإسلام
بعد الشهادات وأظهرها انتهى . لا يقال لعل غيرهما من الصوم والحج لم يكونا واجبين
حينئذ لأنه أسلم عام توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (والنصح) بضم فسكون
أي وبالنصيحة (لكل مسلم) أي من خاصة المسلمين وعامتهم . قال النووي في
شرح مسلم : وما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير رواها الحافظ أبو القاسم
الطبراني بإسناده ، اختصارها أن جريراً أمر مولاه أن يشتري له فرساً بثلاثمائة
درهم ، وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن ، فقال جرير لصاحب الفرس : فرسك
خير من ثلثائة درهم أنبيعه بأربعمائة ؟ قال ذلك إليك يا أبا عبد الله ، فقال فرسك
خير من ذلك أنبيعه بخمسمائة ، ثم لم يزل يزيد مائة فائة وصاحبه يرضى وجرير

هذا حديث حسن صحيح .

١٨ - باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم

١٩٩٢ - حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي ، حدثنا أبي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم أخو المسلم لا يَخُونُهُ ولا يَكْذِبُهُ ، ولا يَحْذُلُهُ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ . التَّقْوَى هَهُنَا .

يقول فرسك خير إلى أن بلغ ثمان مائة درهم فاشترها بها ، ف قيل له في ذلك ، فقال إنى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم)

قوله : (المسلم أخو المسلم) أى فليتعامل المسلمون فيما بينهم وليتعاشروا معاملة الإخوة ، ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال (لا يخونه) من الخيانة خبر في معنى الامر (ولا يحذله) يضم الذال المعجمة من الخذلان وهو ترك النصرة والإعانة . قال النووي : معناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعى (كل المسلم على المسلم حرام : عرضه) بكسر العين المهملة وسكون الراء . قال الجزري في النهاية : العرض موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره . وقيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ، ويحامى عنه أن يذتقص ويثلب . وقال ابن قتيبة : عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير انتهى . (التقوى هاهنا) زاد في رواية مسلم : ويشير إلى صدره . قال في مجمع البحار : أى لا يجوز تحقير المتقى من الشرك والمعاصى ، والتقوى محله القلب يكون مخفياً عن الاعين فلا يحكم بعدهم لاحد حتى يحقره ، أو يقال محل التقوى هو القلب ، فمن كان في قلبه التقوى لا يحقر مسلماً ، لأن المتقى لا يحقر مسلماً انتهى .

يَحْسَبُ امْرِئٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ .
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

١٩٩٣ — حدثنا الحسن بن عليّ الخلال وغير واحد ، قالوا حدثنا

أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن جده أبي بُردة عن أبي موسى الأشعريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » .
هذا حديثٌ صحيحٌ .

(بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم) أى حسبه وكافيه من خلال الشر ورذائل الأخلاق احتقار أخيه المسلم . فقوله : بحسب امرئ ، مبتدأ ، والباء فيه زائدة ، وقوله : أن يحتقر ، خبره .
قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم .

قوله : (المؤمن المؤمن) التعريف للجذس والمراد بعض المؤمن للبعض ذكره الطيبي (كالبنيان) أى البيت المبنى (يشد بعضه) أى بعض البنيان ، والجملة حال أو صفة أو استئناف بيان لوجه الشبه ، وهو الاظهر (بعضاً) قال الكرماني ، نصب بعضاً بنزع الخافض ، وقال غيره : بل هو مفعول يشد . قال الحافظ : ولكل وجه قال ابن بطال : والمعونة فى أمور الآخرة وكذا فى الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها . وقد ثبت حديث أبي هريرة : والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه . والحديث هكذا أخرجه الترمذى وغيره مختصراً ، وزاد البخارى : ثم شبك بين أصابعه إلخ قال الحافظ : هو بيان لوجه التشبيه أيضاً ، أى يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد انتهى . وقال النووى : هذا الحديث صريح فى تعظيم حقوق المسلمين بعضهم بعضاً وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد فى غير إثم ولا مكروه ، وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعانى إلى الأفهام .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

وفي الباب عن علي وأبي أيوب .

١٩٩٤ — حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، حدثنا يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَحَدَكُمْ مَرَّ آتُهُ أَخِيهِ ، فَإِنْ رَأَى بِهِ أَذَى فَلْيَمِطْهُ عَنْهُ » .
ويحيى بن عبيد الله ضَعَفَهُ شُعْبَةُ . وفي الباب عن أنس .

قوله : (وفي الباب عن علي وأبي أيوب) أما حديث علي فليَنظر من أخرجه .
وأما حديث أبي أيوب فأخرجه أحد والشيخان .

قوله : (إِنْ أَحَدَكُمْ مَرَّ آتُهُ أَخِيهِ) بكسر ميم ومد همز أى آتة لإراءة محاسن أخيه ومعانيه ، لكن بينه وبينه ، فإن النصيحة فى المَلَأَ فضيحة ، وأيضاً هو يرى من أخيه ما لا يراه من نفسه كما يرسم فى المرأة ما هو محتف عن صاحبه فيراه فيها أى إنما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر فى المرأة (فإن رأى) أى أحدكم (به) أى بأخيه (أذى) أى عيباً مما يؤذيه أو يؤذى غيره (فليَمِطْهُ) من الإماطة ، والمعنى فليزيل ذلك الأذى (عنه) أى عن أخيه إما بإعلامه حتى يتركه أو بالدعاء له حتى يرفع عنه ، وحديث أبى هريرة هذا ضعيف لضعف يحيى بن عبيد الله . وأخرج نحوه أبو داود من وجه آخر . قال المنذرى : وفيه كثير بن زيد أبو محمد المدنى مولى الأسلمتين . قال ابن معين : ليس بذلك القوى يكتب حديثه . وقال النسائى : ضعيف .

قوله : (ويحيى بن عبيد الله ضَعَفَهُ شُعْبَةُ) قال فى التقريب : يحيى بن عبيد الله ابن عبد الله بن موهب التيمى المدنى متروك ، وأخش الحاكم فرماه بالوضع انتهى . وقال الذهبي فى الميزان فى ترجمته : قال شعبة : رأيتَه يصلى صلاة لا يقيمها فتركت حديثه انتهى .

قوله : (وفى الباب عن أنس) أخرجه الطبرانى فى الاوسط والاضياء بالنظر :
المؤمن مرآة المؤمن . قال المناوى بإسناد حسن .

١٩ - بابُ ماجاءَ في السِّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

١٩٩٥ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ الْقُرَشِيُّ ، حدثنا أَبِي ، حدثنا
الْأَعْمَشُ ، قَالَ حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ
عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ
اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » .
وفي البابِ عن ابنِ حُمَرَ وعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

هذا حديثٌ حسنٌ . وقد رَوَى أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، هذا الحديثُ عن
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ
وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

(باب ما جاء في الستر على المسلمين)

قوله : (حدثت عن أبي صالح) بصيغة المجهول ، وهذا يدل على أن بين الأعمش
وأبي صالح واسطة ولم يسمع هذا الحديث منه ولم يذكر من حدثه عنه . وقد روى
أبو عوانة وغير واحد هذا الحديث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
كما بينته الترمذي فيما بعد ، وهذا يدل على أن الأعمش سمع هذا الحديث من أبي صالح
من غير واسطة فالتوفيق أن الأعمش رواه عنه بواسطة ، ثم لقيه فسمعه منه من
غير واسطة والله تعالى أعلم .

قوله : (من نفس إلخ) قد تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الستر على
المسلم من أبواب الحدود ، وفي عقد الترمذي هذا الباب هناك وإيراده هذا الحديث
فيه ثم عقده هاهنا وإيراده فيه تكرار .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٢٠ - باب ما جاء في الذب عن المسلم

١٩٩٦ - حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا عبد الله عن أبي بكر التهشلي عن مرزوق أبي بكر التيمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وفي الباب عن أسماء بنت يزيد .
هذا حديث حسن .

(باب ما جاء في الذب عن المسلم)

في القاموس : ذب عنه : أى دفع عنه ومنع .
قوله : (عن أبي بكر التهشلي) الكوفي صدوق روى بالإرجاء من السابعة (عن مرزوق أبي بكر التيمي) مقبول من السادسة .
قوله : (من رد عن عرض أخيه) أى منع غيبة عن أخيه (رد الله عن وجهه النار) أى صرف الله عن وجهه النار جهنم . قال المناوى : أى عن ذاته العذاب وخص الوجه لأن تعذيبه أنكى في الإيلام وأشد في الهوان .
قوله : (وفي الباب عن أسماء بنت يزيد) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ذب عن لحم أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار ، كذا عزاه صاحب المشكاة إلى البيهقي . قال القارى في المرقاة : وفي التصحيح رواه الطبراني في المعجم ، وفي سنده ضعف : وقال الحافظ المنذرى في الترغيب : رواه أحمد بسند حسن وابن أبي الدنيا والطبراني وغيرهم : نقله ميرك انتهى ما في المرقاة .
قوله : (هذا حديث حسن) ورواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في كتاب التوابع ولفظه : من ذب عن أخيه رد الله عنه عذاب النار يوم القيامة ، وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » .

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْهَجْرَةِ

١٩٩٧ - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، حدثنا سُفْيَانُ ، حدثنا الزُّهْرِيُّ ،

حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، يَكْتَفِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا »

(بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْهَجْرَةِ)

بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقيهما وإعراض كل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع ، وليس المراد بالهجرة هنا مفارقة الوطن إلى غيره فإن هذه تقدم حكمها .

قوله : (لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ) بضم الجيم (أخاه) أى المسلم وهو أعم من أخوة القرابة والصحابة . قال الطيبي : وتخصيصه بالذكر لإشعار بالعلية والمراد به أخوة الإسلام ، ويفهم منه أنه إن خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة انتهى . قيل : وفيه أنه حينئذ يجب هجرانهم (فوق ثلاث) ، وفي رواية الشيخين فوق ثلاث ليال والمراد بأيامها . قال النووي في شرح مسلم : قال العلماء : في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث الأولى بنص الحديث ، والثاني يفهمه قالوا : وإنما عفا عنها في الثلاث لأن الآدمي مجبول من الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفا عن الهجرة الثلاث ليذهب ذلك العارض . وقيل إن الحديث لا يقتضى إباحة الهجرة الثلاثة ، وهذا على مذهب من يقول لا يحتاج بالمفهوم ودلائل الخطاب انتهى .

فإن قلت : لم هجرت عائشة ابن الزبير أكثر من ثلاثة أيام ؟

قلت : قد أجاب الطبري بأن المحرم إنما هو ترك السلام فقط ، وأن الذى صدر من عائشة ليس فيه أنها امتنعت من السلام على ابن الزبير ولا من رد السلام عليه لما بدأها بالسلام ، قال : وكانت عائشة لا تأذن لأحد من الرجال أن يدخل عليها إلا بإذن ، ومن دخل كان بينه وبينها حجاب إلا إن كان ذا محرم منها ، ومع

وَحَيْرُهَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ» وفي البابِ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَشَامِ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ .

ذلك لا يدخل عليها حجابها إلا بإذنها ، فكانت في تلك المدة منعت ابن الزبير من الدخول عليها كذا قال : قال الحافظ في الفتح : ولا يخفى ضعف المأخذ الذي سلكه من أوجه لافائدة الإطالة بها ، والصواب ما أجاب به غيره أن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بما قال أمراً عظيماً وهو قوله : لا حرجن عليها ، فإن فيه تنقيصاً لقدرها ، ونسبة لها إلى ارتكاب ما لا يجوز من التبذير الموجب لمنعها من التصرف فيما رزقها الله تعالى ، مع انصاف إلى ذلك من كونها أم المؤمنين وخالته أخت أمه ، ولم يكن أحد عندها في منزلته كما تقدم التصريح به في أوائل مناقب قريش ، فكانها رأت أن في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق ، والشخص يستعظم ممن يلوذ به ما لا يستعظمه من الغريب ، فرأت أن مجازاته على ذلك بترك مكالمته كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة لهم لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر ، ولم يمنع من كلام من تخلف عنها من المنافقين مؤاخذه للثلاثة لعظيم منزلتهم وازدراء بالمنافقين لحقارتهم ، فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة . وقد ذكر الخطابي أن هجر الوالد ولده والزوج زوجته ونحو ذلك لا يتضيق بالثلاث ، واستدل بأنه صلى الله عليه وسلم هجر نساء شهرأ ، وكذلك ما صدر من كثير من السلف في استجازتهم ترك مكالمته بعضهم بعضاً مع علمهم بالنهي عن المهاجرة اهـ . ما في الفتح (بالتيان) أى يتلاقيان (فيصد هذا ويصد هذا) قال النووي : معنى يصد يعرض أى يوليه عرضه بضم العين وهو جانبه ، والصد بضم الصاد ، وهو أيضاً الجانب والناحية اهـ . (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) أى هو أفضلهما . قال النووي : فيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الإثم فيها وبزيله . وقال أحمد وابن القاسم المالكي : ترك السلام إن كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته . قال أصحابنا : ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل يزول لاثم الهجرة فيه وجهان : أحدهما لا يزول لأنه لم يكلمه ، وأصحهما يزول لزوال الوحشة اهـ .

قوله : (وفي الباب عن عبد الله بن مسعود) أخرجه البزار ورواه . رواه الصحيح . قال المنذرى في الترغيب (وأنس) أخرجه الترمذى في باب الحسد

هذا حديث حسن صحيح .

٢٢ - باب ما جاء في مواساة الآخر

١٩٩٨ - حدثنا أحمد بن منيع حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا حميد عن أنس قال : « لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلَمْ أَقَاتِمَكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَلِيْ امْرَأَتَانِ فَأُطْلُقُ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا قَتَرَوُجْهًا ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُّونِي عَلَى الشُّوقِ ، فَدُلُّوهُ عَلَى الشُّوقِ ،

(وأبي هريرة) أخرجه أحمد ومسلم بلفظ : لا هجرة بعد ثلاث ، وأخرجه أبو داود والنسائي عنه مرفوعاً بلفظ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فات دخل النار (وهشام بن عمار) أخرجه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح ، وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وأبو بكر بن أبي شيبة كذا في الترغيب (وأبي هند النداری) لينظر من أخرجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك والشيخان وأبو داود .

(باب ما جاء في مواساة الآخر)

قال في الفاموس : آساء بماله مواساة أنه له منه وجعله فيه أسوة أو لا يكون ذلك إلا من كفاف ، فإن كان من فضلة فليس بمواساة اه . وقال في الصراح : مواساة بمال وتن با كسى غموار كى كردن ، يقال آسيته بمالى وواسيته لغة ضعيفة فيه .

قوله : (أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) أى جعل بينهما أخوة (فقال) أى سعد بن الربيع (له) أى لعبد الرحمن بن عوف (هلم) أى تعال ، قال الخليل : أصله لم من قولهم : لم الله شعته أى جمعه أراد لم نفسك إيتنا ، أى أقرب وها للتنبيه وحذفت ألفها وجعلها اسماً واحداً يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز وأهل نجد يعرفونها فيقولون الاثنين

فَمَا رَجَعَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ أَقْطٍ وَسَمِنٍ قَدْ اسْتَفْضَلَهُ ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ صُفْرَةٌ ، فَقَالَ : مَهْمٌ ، فَقَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَمَا أَصْدَقْتُهَا ؟ قَالَ : نَوَاةٌ . قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ قَالَ : وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ .

هذا حديث حسن صحيح . وقال أحمد بن حنبل : وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنَ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ وَثَلْثٌ . وقال إسحاق : وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنَ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ .

هلمنا ، وللجمع هلموا وللمرأة هلمى ، والنساء هلمن ، والاول أفصح ، كذا في الصراح (أقاسمك) بالجزم جواب هلم (قد استفضله) قال في القاموس : أفضلت منه الشيء واستفضلت بمعنى (وعليه وضر صفرة) بفتح الواو والضاد المعجمة وآخره راء هو في الأصل الاثر ، والمراد بالصفرة صفرة الخلق ، والخلق طيب يصنع من زعفران وغيره (فقال مهيم) أى ماشأناك أو ما هذا وهى كلمة استفهام مبنية على السكون (قال نواة) بالنصب بتقدير الفعل أى أصدقها نواة ، ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أى الذى أصدقها نواة (قال حميد : أو قال وزن نواة من ذهب) هذا شك من حميد (فقال أولم ولو بشاة) قال الحافظ : ليست لو هذه الامتناعية وإنما هى التقليل .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وقال أحمد بن حنبل : وزن نواة من ذهب وزن ثلاثة دراهم وثلاث . وقال إسحاق : وزن نواة من ذهب وزن خمسة دراهم الخ) اختلف في المراد بقوله نواة ف قيل المراد واحده نوى النمر كما يوزن بنوى الخروب وأن القيمة عنها يومئذ كانت خمسة دراهم ، وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار .

ورُدَّ بأن نوى النمر يختلف فى الوزن فكيف يجعل معياراً لما يوزن به . وقيل : لفظ النواة من ذهب عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق ، وجزم به الخطاى واختاره الأزعرى ، ونقله عياض عن أكثر العلماء ، ويؤيده أن فى

٢٣ - بابُ ما جاء في الغيبة

١٩٩٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْغَيْبَةُ ؟ قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ :

رواية للبيهقي من طريق سعيد بن بشر عن قتادة : وزن نواة من ذهب قومت خمس دراهم . وقيل : وزنها من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجرم به ابن فارس ، وجعله البيضاوي الظاهر واستبعد لأنه يستلزم أن يكون ثلاثة مثاقيل ونصفاً ، ووقع في رواية حجاج بن أرطاة عن قتادة عند البيهقي : قومت ثلاثة دراهم وثلاثاً وإسناده ضعيف . ولكن جرم به أحمد . وعن بعض المالكية : النواة عند أهل المدينة ربع دينار ، ويؤيد هذا ما وقع عند الطبراني في الأوسط في آخر حديث أنس قال : جاء وزنها ربع دينار ، وقد قال الشافعي : النواة ربع الذئب والذئب نصف أوقية والأوقية أربعون درهماً فيكون خمسة دراهم ، وكذا قال أبو عبيد : إن عبد الرحمن بن عوف دفع خمسة دراهم وهي تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية ، وبه جزم أبو عوانة وآخرون كذا في الفتح .

(باب ما جاء في الغيبة)

قوله : (قال قيل يا رسول الله ما الغيبة ؟) بكسر الغين المعجمة (قال ذكرك) أي أيها المخاطب خطاباً عاماً (أخاك) أي المسلم (بما يكره) أي بما لو سمعه يكرهه . قال النووي : اعلم أن الغيبة من أفتيح القبائح وأكثرها انتشاراً في الناس حتى لا يسلم منها إلا القليل من الناس ، وذكرك أخاك بما يكره عام سواء كان في بدنه أو دينه ، أو دنياه ، أو نفسه ، أو خلقه ، أو ماله ، أو ولده ، أو والده ، أو زوجه ، أو خادمه ، أو ثوبه أو مشيه وحركته ، وبشاشته وعبوسه وطلاقته ، أو غير ذلك مما يتعلق به ، سواء ذكرته بلفظك أو كتابك ، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك ونحو ذلك ، وضابطه أن كل ما أفهمته به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ، ومن ذلك المحاكاة بأن يمشى متعرجاً أو مطأطأ أو

إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ .
وفي الباب عن أَبِي بَرزَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٤ - بابُ ما جاء في الحسد

٢٠٠٠ - حدثنا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْعَطَّارُ وَسَعِيدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

أَوْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْهَيْئَاتِ مَرِيداً حِكَايَةَ هَيْئَةٍ مِنْ يَنْقُصُهُ بِذَلِكَ (قَالَ أَرَأَيْتَ)
أَيَّ أَخْبَرَنِي (إِنْ كَانَ فِيهِ) أَيَّ فِي الْآخِ (مَا أَقُولُ) مِنَ الْمُنْقَصَةِ ، وَالْمَعْنَى . أَيْ يَكُونُ
حِينَئِذٍ ذَكَرَهُ بِهَا أَيْضاً غِيبَةً كَمَا هُوَ الْمُتَبَادِرُ مِنْ عَمُومِ ذِكْرِهِ بِمَا يَكْرَهُ (قَالَ : إِنْ
كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ) أَيَّ مِنَ الْعَيْبِ (فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ) أَيَّ لَا مَعْنَى لِلْغَيْبَةِ إِلَّا هَذَا رَهْوُ أَنْ
تَكُونَ الْمُنْقَصَةُ فِيهِ (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ) بِفَتْحِ الْهَاءِ الْمُخَفَّفَةِ وَتَشْدِيدِ
الْتَاءِ عَلَى الْخُطَابِ أَيَّ قُلْتَ عَلَيْهِ الْبَهْتَانُ وَهُوَ كَذِبٌ عَظِيمٌ يَبْهَتُ فِيهِ مَنْ يُقَالُ فِي حَقِّهِ .
قوله : (وفي الباب عن أَبِي بَرزَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) وَأَمَّا حَدِيثُ
أَبِي بَرزَةَ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ص ٤٢١ ج ٤ . وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فَأَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيْمِيُّ وَالحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، كَذَا فِي التَّرغِيبِ . وَأَمَّا حَدِيثُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَخْرَجَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ : قَالَ الْمُنْذَرِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ
ابْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلًا ، فَقَالُوا لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَطْعَمَ ، وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يَرْحَلَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اغْتَبَيْتُمُوهُ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ ، قَالَ حَسْبُكَ إِذَا
ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ .

(باب ما جاء في الحسد)

وهو تمنى الشخص زوال النعمة عن مستحق لها أعم من أن يسعى في ذلك
أولاً ، فإن سعى كان باغياً ، وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب في تأكيد
أسباب الكراهة التي نهى المسلم عنها في حق المسلم نظر ، فإن كان المانع له من ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » .
هذا حديث حسن صحيح .

العجز بحيث لو تمكن لفعل فهذا مأزور ، وإن كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعذر لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية فيكفیه في مجاهداتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها . وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن علية رفعه : ثلاث لا يسلّم منها أحد : الطيرة والظن والحسد ، قيل فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : إذا تطيرت فلا ترجع ، وإذا ظننت فلا تحقق ، وإذا حسدت فلا تبغ . وعن الحسن البصري قال : مامن آدمي إلا وفيه الحسد ، فمن لم يجاوز ذلك إلى البغى والظلم لم يتبعه منه شيء ، كذا في فتح الباري .

قوله : (لا تقاطعوا) أى لا يقاطع بعضهم بعضاً ، والتقاطع ضد التواصل (ولا تدابروا) قال الخطابي : لا تنهاجروا فيهجر أحدهم أخاه ، مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره إذا أعرض عنه حين يراه . وقال ابن عبد البر : قيل الإعراض مدبرة لأن من أبغض أعرض ، ومن أعرض ولّى دبره ، والمحب بالعكس انتهى . (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض ، لأن البغض لا يكتسب ابتداء (ولا تحاسدوا) أى لا يمتنى بعضهم زوال نعمة بعض ، سواء أرادها لنفسه أو لا (وكونوا عباد الله إخواناً) أى يا عباد الله بحذف حرف النداء ، وفيه إشارة إلى أنكم عبيد الله فحقكم أن تتواخوا بذلك ، وقيل قوله عباد الله خبر لقوله كونوا ، وإخواناً خبر ثان له . قال القرطبي : المعنى كونوا كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة (ولا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) تقدم شرحه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وأخرجه مسلم أخصر منه .

وفي الباب عن أبي بكر الصديق والزبير بن العوام وابن عمر
وابن مسعود وأبي هريرة .

٢٠٠١ — حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم
عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَاحَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ :
رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ
الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ » .

قوله : (وفي الباب عن أبي بكر الصديق والزبير بن العوام وابن عمر وابن
مسعود وأبي هريرة) أما حديث أبي بكر الصديق فأخرجه أحمد في مسنده ص
٣ ج ١ . وأما حديث الزبير بن العوام فأخرجه أحمد والترمذي والبخاري بإسناد
جيد والبيهقي . وأما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي بعد هذا . وأما حديث
ابن مسعود ، فأخرجه الشيخان وغيرهما . وأما حديث أبي هريرة ، فأخرجه
مالك والشيخان وأبو داود وأخرجه الترمذي مختصراً في باب ظن السوء .

قوله : (لاحسد) قال العلماء : الحسد قسمان : حقيقي ومجازي ، فالحقيقي
تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة ،
وأما المجازي فهو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها
عن صاحبها ، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي
مستحبة . والمراد بالחסد في هذا الحديث معناه المجازي أي لا غبطة محبوبة إلا في
هاتين الخصلتين وما في معناهما (إلا في اثنتين) بناءً على التأنيث أي لاحسد محموداً
في شيء إلا في خصلتين ، وعلى هذا فقوله (رجل) بالرفع ، والتقدير خصلة رجل
حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه (آتاه الله) بالمد في أوله أي أعطاه الله من
الإيتام وهل الإعطاء (مالا) نكرة ليشمل القليل والكثير (فهو ينفق منه آتاء
الليل وآتاء النهار) قال النووي : أي ساعانه وواحد إنا وأنا وإني وإنو أربع
لغات انتهى . وقال في الصراح : آتاء الليل ساعانه واحدها إني مثل معي وأمعام ،
وإني وإنو أيضاً ، يقال مضى لإنوان ولإنيان من الليل انتهى (فهو يقوم به) المراد
بالقيام به العمل مطلقاً أعم من تلاوته داخل الصلاة أو خارجها من تعليمه والحكم

هذا حديث حسن صحيح . وقد روى عن ابن مسعود وأبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا .

٢٥ - باب ماجاء في التباعد

٢٠٠٢ - حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان

عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أُبْسَ
أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ » .

والفتوى بمقتضاه . ولاحد من حديث يزيد بن الاخفس السلمي : رجل آتاه
الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ويتبع ما فيه .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وقد روى عن ابن مسعود) أخرج روايته البخاري في العلم وفي الزكاة
وفي الأحكام وفي الاعتصام ، ومسلم في الصلاة والنسائي في العلم ، وابن ماجه في
الزهد (وأبي هريرة الخ) أخرج روايته البخاري في فضائل القرآن والنسائي .
(باب ماجاء في التباعد)

قوله : (إن الشيطان) يحتمل الجنس والظاهر أن المراد به إبليس رئيسهم
(قد أيس) قال في القاموس : أيس منه كسمع إياساً قنط انتهى ، أى يئس وصار
محروماً (أن يعبد المصلون) أى من أن يعبد المؤمنون ، وزاد في رواية مسلم :
في جزيرة العرب قال القاري في المرقاة : اختصر القاضى كلام الشراح . وقال عبادة
الشيطان عبادة الصنم لانه الأمر به والداعى إليه بدليل قوله : يابئ لا تعبد الشيطان
والمراد بالمصلين المؤمنون كما في قوله عليه الصلاة والسلام : نهيتكم عن قتل المصلين .
سموا بذلك لان الصلاة أشرف الأعمال وأظهر الأفعال الدالة على الإيمان . ومعنى
الحديث أيس من أن يعود أحد من المؤمنين إلى عبادة الصنم ويرتد إلى شركه في
جزيرة العرب ، ولا يرد على ذلك ارتداد أصحاب مسيلة ومانعى الزكاة وغيرهم
من ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم لم يعبدوا الصنم انتهى . قال القاري :
وفيه أن دعوة الشيطان عامة إلى أنواع الكفر غير مختص بعبادة الصنم ، فالأولى

وفي الباب عن أنسٍ وسليمان بن عمرو بن الأخوص عن أبيه .
هذا حديث حسن وأبو سفيان اسمه طلحة بن نافع .

٢٦ - باب ما جاء في إصلاح ذات البين

٢٠٠٣ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان وحدثنا
محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري . وأبو أحمد قالا حدثنا سفيان عن
ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول

أن يقال : المراد أن المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان كما فعلته اليهود
والنصارى انتهى (ولكن في التحريش) خبر لمبتدأ محذوف أى هو في التحريش
أو ظرف لمقدر أى يسعى في التحريش (بينهم) أى فى إغراء بعضهم على بعض
والتحريض بالشر بين الناس من قتل وخصومة . والمعنى لكن الشيطان غير آيس
من إغراء المؤمنين وحملهم على الفتن بل له هو مطمع فى ذلك . قال النووي : هذا
الحديث من المعجزات النبوية ، ومعناه آيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ، ولكنه
يسعى فى التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها انتهى .
قوله : (وفى الباب عن أنس) أخرجه الترمذى فى الباب الذى قبله (وسليمان
ابن عمرو بن الأخوص عن أبيه) لينظر من أخرجه .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد ومسلم .

(باب ما جاء فى إصلاح ذات البين)

قال فى المجموع : ذات الشئ نفسه وحقيقته ، والمراد ما أضيف إليه ، ومنه
إصلاح ذات البين أى إصلاح أحوال بينكم حتى يكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق
كعلم بذات الصدور أى بمضمراتها ، لما كانت الأحوال ملازمة للبين قيل لها ذات
البين ، وإصلاحها سبب الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين فهو درجة
فوق درجة من اشتغل بخويصة نفسه بالصيام والصلاة فرضاً ونفلاً انتهى .

قوله : (عن ابن خثيم) بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة مصغراً ، هو عبد الله

ابن عثمان .

الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيَرْضِيَهَا ، وَالْكَذِبُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ » .
وقال محمود في حديثه « لَا يَصْلَحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ » .

قوله (يحدث الرجل امرأته ليرضيها) قال القارى : حذف قريظته الاكتفاء
أو المقايضة أو وقع اختصاراً من الراوى انتهى .

قلت : وقع في حديث أم كلثوم عند مسلم قالت : ولم أسمعه يرخص في شيء .
عما يقول الناس إلا في ثلاث : الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل
امرأته وحديث المرأة زوجها . قال النووى في شرح مسلم : قال القاضى : لاخلاف
في جواز الكذب في هذه الصور . واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ماهو ؟
فقال طائفة : هو على إطلاقه وأجازوا قول مالم يكن في هذه المواضع للمصلحة ،
وقالوا الكذب المذموم مافيه مضرة ، واحتجوا بقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم :
بل فعله كبيرهم ، وإنى سقيم . وقوله : إنها أختى ، وقول منادى يوسف صلى الله عليه
وسلم : « أيتها العير لانسكم لسارقون » ، قالوا : ولاخلاف أنه لو قصد ظلم قتل رجل
هو عنده مخنف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو . وقال آخرون منهم
الطبرى : لايجوز الكذب في شيء أصلاً ، قالوا : وما جاء من الإباحة في هذا المراد
به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب ، مثل أن يعد زوجته أن يحسن
إليها أو يكسوها كذا ، وينوى إن قدر الله ذلك . وحاصله أن يأتى بكلمات محتملة
يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه ، وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى
هؤلاء كلاماً جميلاً ، ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك وورى . وكذا في الحرب
بأن يقول لعدوه مات إمامكم الأعظم وينوى لإمامهم في الأزمان الماضية ،
أو غداً يأتينا مدد أى طعام أو نحو هذا من المعارض المباحة ، فكل هذا جائز .
وتأولوا قصة إبراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض . وأما كذبه
لزوجته وكذبها له ، فالمراد به في إظهار الود والوعد بما لا يلزم ، ونحو ذلك .
فأما الخداعة في منع حق عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام بإجماع
المسلمين ، انتهى كلام النووى .

هذا حديث حسن ، لا نعرفه من حديث أسماء ، إلا من حديث ابن خثيم . وروى داود بن أبي هند هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فيه عن أسماء . حدثنا بذلك أبو كريب ، حدثنا ابن أبي زائدة عن داود بن أبي هند . وفي الباب عن أبي بكر رضي الله عنه .

٢٠٠٤ — حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن معمر بن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً ، أو نما خيراً » .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

قوله : (وفي الباب عن أبي بكر رضي الله عنه) لينظر من أخرجه .

قوله : (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى المدنى (عن أمه أم كلثوم بنت عقبة) بن أبي معيط الأموية أسلمت قديماً ، وهى أخت عثمان لأمه صحابة لها أحاديث ماتت فى خلافة على .

قوله : (ليس بالكاذب من أصلح بين الناس) أى ليس بالكاذب المذموم من أصلح بين الناس بل هذا محسن (فقال خيراً) أى قولاً متضمناً للخير دون الشر بأن يقول الإصلاح مثلاً بين زيد وعمرو : يا عمرو يسلم عليك زيد ويمدحك ويقول أنا أحبه ، وكذلك يحىء إلى زيد ويبلغ من عمرو مثل ما سبق (أو نعى خيراً) شك من الراوى قال الجزرى فى النهاية : يقال نمت الحديث أنميه إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير ، فإذا بلغته على وجه الإفساد والنميمة قلت نميته بالتشديد ، هكذا قال أبو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء . وقال الحرى : نمتى مشددة . وأكثر المحذنين يقولونها مخففة وهذا لا يجوز ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ، ومن خفف لزمه أن يقول خير بالرفع قال الجزرى : وهذا

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٧ — بابُ ماجاءَ في الخِيَانَةِ وَالْغَشِّ

٢٠٠٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ لُؤْلُؤَةَ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ ضَارَّ ضَارَّ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
وفي البابِ عن أبي بَكْرٍ . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

ليس بشيء فإنه ينتصب بنمي كما انتصب بقال ، وكلاهما على زعمه لازمان وإنما نمي متعد ، يقال نमित الحديث أى رفعته وأبلغته انتهى .
قوله : (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائي .

(باب ما جاء في الخيانة والغش)

قال في القاموس : غشه لم يحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمّر كغششه ، والغش بالكسر الاسم منه والغل والحقد وانتهى .
قوله : (عن لؤلؤة) مولاة الأنصار مقبولة من الرابعة (عن أبي صرمة) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء الممازنى الأنصارى صحابي اسمه مالك بن قيس ، وقيل قيس بن صرمة وكان شاعراً .

قوله : (من ضار) بشد الراء أى أوصل ضرراً إلى مسلم (ضار الله به) أى أوقع به الضرر البالغ (ومن شاق) بشد القاف أى أوصل مشقة إلى أحد بمحاربة وغيرها (شق الله عليه) أى أدخل عليه ما يشق عليه ، قيل إن الضرر والمشقة متقاربان لكن الضرر يستعمل في إتلاف المال والمشقة في إيصال الأذى إلى البدن كتكليف عمل شاق .

قوله : (وفي الباب عن أبي بكر) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٢٠٠٦ — حدثنا عَبْدُ بْنُ مُعَيْدٍ ، حدثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعُسْكَلِيُّ ،
 حدثني أَبُو سَلَمَةَ الْكِنْدِيُّ ، حدثنا قَرْنَةُ السَّبْعِيُّ عَنْ مَرْثَةِ بْنِ شَرَّاحِيلَ
 الهمداني وهو الطيب عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « ملعون من ضارَّ مؤمناً أو مكرَّ به » .
 هذا حديث غريب .

٢٨ — باب ما جاء في حق الجوار

٢٠٠٧ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ
 شَابُورَ وَبَشِيرَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو ذُبِحَتْ لَهُ شاةٌ

قوله : (حدثني أبو سلمة الكندي) مجهول من السابعة (عن مرة بن شراحيل
 الهمداني وهو الطيب) قال في التقريب : مرة بن شراحيل الهمداني أبو إسماعيل
 الكوفي هو الذي يقال له مرة الطيب ، ثقة عابد من الثانية .

قوله : (ملعون) أي مبعود من رحمة الله (من ضار مؤمناً) أي ضرراً ظاهراً
 (أو مكر به) أي بإبصال الضرر إليه خفية .

قوله : (هذا حديث غريب) في سنده أوسلة الكندي وهو مجهول كما عرفت آنفاً

(باب ما جاء في حق الجوار)

قال في الصراح : جوار بالكسر والضم ، والكسر أفصح همساً بكي كردن .
 قوله : (حدثنا سفیان) هو ابن عيينة (عن داود بن شاور) بالمعجمة والواحدة
 أبي سليمان المكي ، وقيل إن اسم أبيه عبد الرحمن وشابور جده ، ثقة من السابعة ،
 روى عن سويد بن حجير وطاوس وغيرهما ، وعنه شعبة وابن عيينة وثقه أبو
 زرعة الرازي وابن معين (وبشير أبي إسماعيل) هو ابن سليمان الكندي الكوفي
 والد الحكم ، ثقة يغرب من السادسة .

فِي أَهْلِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : « أَهْدَيْتُمْ لَجَارِنَا الْيَهُودِيَّ ؟ أَهْدَيْتُمْ لَجَارِنَا الْيَهُودِيَّ ؟ »
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا زَالَ جِبْرِئِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ
 حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ .

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ
 وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَأَبِي شَرِيحٍ وَأَبِي أَمَامَةَ .

قوله : (أهديتم) بتقدير همزة الاستفهام (ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) أى يأمر عن الله بتوريث الجار من جاره . واختلف في المراد بهذا التوريث ف قيل يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الأقارب ، وقيل المراد أن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة ، والاول أظهر فإن الثاني استمر ، والخبر مشعر بأن التوريث لم يقع . ويؤيده ما أخرجه البخاري من حديث جابر نحو حديث الباب بلفظ : حتى ظننت أنه يجعل له ميراثاً . واسم الجار يشمل المسلم والكافر ، والعابد والفاسق ، والصديق والعدو ، والغريب والبلدي ، والنافع والضار ، والقريب والابجنبي ، والاقرب داراً والابعد ، وله مراتب بعضها أعلى من بعض فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الاول كلها ثم أكثرها وهلم جرا إلى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى كذلك ، فيعطى كل حقه بحسب حاله . وقد تتعارض صفتان فأكثر فيرجح أو يساوى . وقد حله عبد الله بن عمرو الراوى على العموم ، فإنه أمر لما ذبحت له شاة أن يهدي منها لجاره اليهودي . وقد أخرج الطبراني من حديث جابر مرفوعاً : الجيران ثلاثة : جار له حق وهو المشرك له حق الجوار ، وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام ، وجار له ثلاثة حقوق مسلم له رحم له حق الجوار والإسلام والرحم ، هذا تلخيص ما في فتح الباري .

قوله : (وفي الباب عن عائشة وابن عباس الخ) أما حديث عائشة فأخرجه البخاري ومسلم عنها وعن ابن عمر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ؛ وأخرجه الترمذي عن عائشة وحدها . وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني وأبو يعلى عنه مرفوعاً :

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وقد روى هذا الحديث عن مجاهد عن عائشة وأبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠٠٨ — حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد ، وهو ابن عمرو بن حزم ، عن عمرة عن عائشة أن

ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع . قال المنذرى : رواه ثقات . وأما حديث عقبة بن عامر فأخرجه أحد عنه مرفوعاً بلفظ : أول خصمين يوم القيامة جاران . قال المنذرى : ورواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه البخارى ومسلم عنه مرفوعاً : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، الحديث . وأما حديث أنس فأخرجه مسلم عنه مرفوعاً بلفظ : والذي نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو لآخيه ما يحب لنفسه . وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الترمذى فى هذا الباب . وأما حديث المقداد فأخرجه أحد وفيه : لأن يزنى الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزنى بامرأة جاره الحديث . قال المنذرى رواه ثقات . وأما حديث أبي شريح فأخرجه البخارى عنه مرفوعاً : والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : ومن يارسول الله فقال : الذى لا يآمن جاره بواقفه . وأما حديث أبي أمامة فأخرجه الطبراني عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجداء فى حجة الوداع يقول : أوصيكم بالجار حتى أكثر ، فقلت إنه يورثه . قال المنذرى : إسناده جيد ورواه رواية الصحيح انتهى . وفى الباب أحاديث كثيرة ذكرها الحافظ المنذرى فى كتابه الترغيب .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) . وأخرجه أبو داود والبخارى فى الأدب المفرد (وقد روى هذا الحديث عن مجاهد عن عائشة وأبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المنذرى : قد روى هذا المتن من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

قوله : (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصارى (عن أبي بكر بن محمد وهو ابن عمرو بن حزم) الأنصارى البخارى المدنى القاضى اسمه وكنيته واحد ثقة عابد من رجال الكتب الستة (عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما زال جبرئيلُ صلواتُ الله عليه يُوصيني بالجارِ حتى ظننتُ أنه سيورثه » .

٢٠٠٩ — حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ ، حدثنا عبدُ الله بنُ المبارك عن حيوةَ ابنِ شريحٍ عن شُرَحْبِيلَ بنِ شريكٍ عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبَليِّ عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ الأصحابِ عندَ الله خيرُهم لصاحبه ، وخيرُ الجيرانِ عندَ الله خيرُهم لجاره » . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وأبو عبدِ الرحمنِ الحُبَليُّ اسمه عبدُ الله ابنُ يزيد .

٢٩ — بابُ ما جاء في الإحسان إلى الخادمِ

٢٠١٠ — حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، حدثنا سُفْيَانُ عن وَاصِلٍ عن المَعْرُورِ بنِ سُوَيْدٍ عن أَبِي ذَرٍّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إخوانُكم جَعَلَهُمُ اللهُ فِتْيَةً تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ

المَدَنِيَّةُ أَكْثَرَتْ عَنْ عَائِشَةَ ، ثِقَةٌ مِنَ الثَّانِيَةِ .

قوله : (صلوات الله عليهما) ضمير التثنية راجع إلى رسول الله وإلى جبرئيل صلوات الله عليهما والسلام (يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) تقدم شرحه وحديث عائشة هذا أخرجه البخاري ومسلم .

قوله : (خير الأصحاب عند الله) أي أكثرهم ثواباً عنده (خيرهم لصاحبه) أي أكثرهم إحساناً إليه ولو بالنصيحة (وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره) ، أي ولو برفع الأذى عنه .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) ، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال على شرط مسلم كذا في الترغيب .

(باب ما جاء في الإحسان إلى الخادم)

قوله : (إخوانكم) أي خولكم كما في رواية ، وفي رواية هم إخوانكم ، والمعنى

تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَلْيَلْبِسَهُ مِنْ لِبَاسِهِ وَلَا يُكَلِّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ ،
فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَعْنَهُ » .

وفي الباب عن عليٍّ وأمِّ سلمةَ وابنِ عمرَ وأبي هريرةَ .

هم ممالككم قاله القارى . وفي رواية للبخارى في كتاب الإيمان : إخوانكم خولكم .
قال القسطلاني : بفتح أوله المعجم والواو ، أى خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون
الأمور أى يصلحونها انتهى . (جعلهم الله قنية) بكسر الفاء وسكون الفوقية
بعدها تحتية مفتوحة جمع قنى أى غلبة ، وفي النسخة المصرية قنية بالقاف والنون
أى ممالككم . قال في القاموس : القنية بالكسر والضم ما اكتسب (تحت أيديكم)
بجاز عن القدرة أو الملك (فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه) قال النووي :
الامر بإطعامهم من طعامه ، وللباسهم من لباسه ، محمول على الاستحباب . ويجب
على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص ، سواء
كان من جنس نفقة السيد ولباسه أو دونه أو فوقه حتى لو قدر السيد على نفسه
تقتير أخرجاً عن عادة أمثاله ، إما زهداً أو شحاً لا يحل تقتيره على المملوك
وللزامه بموافقته لإبرضاه انتهى .

قلت : الأمر كما قال النووي ، ففي الموطأ ومسلم عن أبي هريرة مرفوعاً :
للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق ، وهو يقتضى
الرد إلى العرف فن زاد عليه كان متطوعاً (ولا يكلفه) من العمل (ما يغلبه) أى
ما يعجز عنه لصعوبته (فإن كلفه ما يغلبه فليعنه) من الإعانة أى بنفسه أو بغيره .

قوله : (وفي الباب عن عليٍّ وأمِّ سلمةَ وابنِ عمرَ وأبي هريرة) ، أما حديث عليٍّ
فأخرجه أحمد وأبو داود . وأما حديث أم سلمة فأخرجه البيهقي في شعب الإيمان
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يقول في مرضه الصلاة وما ملكت أيمانكم ،
كذا في المشكاة . وفيه وروى أحمد وأبو داود عن عليٍّ نحوه . وأما حديث ابن عمر
فأخرجه الطبراني بنحو حديث أم سلمة ، ففي الجامع الصغير للسيوطي : الصلاة
وما ملكت أيمانكم ، الصلاة وما ملكت أيمانكم ، حم ن ه حب عن أنس حم ه عن
أم سلمة طب عن ابن عمر انتهى ، يعنى أخرجه أحمد في مسنده والنسائي وابن ماجه

هذا حديث حسن صحيح .

٢٠١١ - حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا يزيد بن هارون عن همام
ابن يحيى عن فرقد عن مرة عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « لا يدخل الجنة سىء المَلَكَة » .

هذا حديث غريب .

وقد تكلم أيوب السخيتي وغير واحد في فرقد السبخي من
قبل حفظه .

وابن حبان في صحيحه عن أنس ، وأحمد في مسنده ، وابن ماجه عن أم سلمة ،
والطبراني عن ابن عمر . قال المساوي في التيسير في شرح الجامع الصغير : بأسانيد
صحيحة وأما حديث أبي هريرة فتقدم تخريجه آنفا . وفي الباب أحاديث أخرى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

وقوله : (عن فرقد) بن يعقوب السبخي بفتح المهملة والموحدة وبجاء معجمة
البصري صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ .

قوله : (لا يدخل الجنة سىء الملكة) بفتح الميم واللام بمعنى الملك ، يقال ملكه
يملكه ملكا مثله وملكه محركة وملكه بضم اللام أو يملك كذا في القاموس . وقال
الجزري في النهاية : يقال فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنيع إلى ممالكه وسىء
الملكة أى الذى يسىء صحبة المالك .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه (وقد تكلم غير واحد في
فرقد السبخي من قبل حفظه) قال الذهبي في الميزان : قال أبو حاتم : ليس بقوى .
وقال ابن معين : ثقة . وقال البخاري : في حديثه مناكير . وقال النسائي : ليس
بثقة . وقال أيضاً هو والدارقطني : ضعيف . وقال يحيى القطان : ما يعجبني
الرواية عن فرقد انتهى .

٣٠ - بابُ النهي عن ضربِ الخُدامِ وَشَتْمِهِمْ

٢٠١٢ - حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا عبدُ اللهِ عن فضيل بن غزوانَ

عن ابنِ أبي نُعمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ -أَبُو الْقَاسِمِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَبِيُّ التَّوْبَةِ : « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بَرِيئًا مِمَّا قَالَ لَهُ ، أَقَامَ اللهُ عَلَيْهِ الْخَدَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

(باب النهي عن ضرب الخدام وشتمهم)

قوله : (حدثنا أحمد بن محمد) بن موسى المروزي أبو العباس السمسار
مردويه الحافظ (حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (عن فضيل بن غزوان)
ابن جريز الضبي السكوني وثقه ابن معين (عن ابن أبي نعم) بضم الون وسكون
العين المهملة وقد بين الترمذي اسمه فيما بعد ، وهو صدوق عابد .

قوله : (نبي التوبة) بدل من قوله أبو القاسم . قال في مجمع البحار : نبي التوبة
لأنه تواب يستغفر كل يوم سبعين أو مائة . وقال فيه أيضاً : نبي التوبة والرحم
أى جاء بقبولها بالقول والاعتقاد ، لا يقتل النفس ، وجاء بالترحم نحو رحمة
بينهم انتهى (من قذف مملوكه) أى رماه بالزنا (بريئاً عما قال له) أى والحال أن
مملوكه برىء مما قال سيده . وفي رواية الشيخين . وهو برىء مما قال (أقام الله
عليه) أى على السيد القاذف (الخد يوم القيامة) وفي رواية الشيخين : جلد يوم
القيامة (إلا أن يكون كما قال) أى أن يكون العبد كما قال السيد في الواقع ولم يكن
بريئاً فإنه لا يقيم الله عليه الخد لكونه صادقاً في نفس الأمر ، وهو تصريح بما علم
ضمناً وهو استثناء منقطع . قال النووي : فيه إشارة إلى أنه لا حد على قاذف العبد
في الدنيا ، وهذا مجمع عليه ، ولكن يعزر قاذفه لأن العبد ليس بمحصن سواء فيه
من هو كامل الرق أو فيه شائبة الحرية والمدير والمسكاتب وأم الوالد انتهى

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود .

وفي الباب عن سويد بن مقرن وعبد الله بن عمر . وابن أبي نعم هو عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي يكنى أبا الحكم .

٢٠١٣ — حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا مؤمل ، حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي مسعود قال : « كنت أضرب مملوكاً لي فسمعت قائلاً من خلفي يقول : احلم أبا مسعود ، احلم أبا مسعود فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لله أقدر عليك منك عليه . » قال أبو مسعود : فما ضربت مملوكاً لي بعد ذلك .

قوله : (وفي الباب عن سويد بن مقرن وعبد الله بن عمر) وأما حديث سويد بن مقرن فأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود . وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه مسلم عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ضرب غلاماً له حداً لم يأنه أو لطمه فإن كمارته أن يعتقه .

قوله : (حدثنا مؤمل) بن إسماعيل العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري روى عن شعبة والثوري وجماعة وعنه أحمد وإسحاق وطائفة وثقه ابن معين ، وقال البخاري : منكر الحديث ، كذا في الخلاصة وقال الحافظ : صدوق سيء الحفظ (حدثنا سفيان) هو الثوري

قوله : (أبا مسعود) أي يا أبا مسعود (لله) بفتح اللام (أقدر عليك منك عليه) أي أتم وأبلغ من قدرتك على عبدك . قال الطيبي : لله مبتدأ وأقدر خبره ، وعليك صلة أقدر ومنك متعلق أفعل ، وقوله : عليه لا يجوز أن يتعلق بقوله أقدر لأنه أخذ ماله ولا بمصدر مقدر عند قوله منك أي من قدرتك كما ذهب إليه المظهر لأن المعنى يابأه بل هو حال من الكاف أي أقدر منك حال كونك قادراً عليه كذا في المرقاة (قال أبو مسعود : فما ضربت مملوكاً لي بعد ذلك) ولفظ مسلم هكذا : كنت ضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صريراً احلم أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه ، فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت يا رسول الله : هو حر لوجه الله ، فقال أما لو لم تفعل للفتحك النار أو لمستك النار .

هذا حديث حسن صحيح .

وإبراهيم التيمي هو إبراهيم بن يزيد ابن شريك .

٣١ - باب ماجاء في أدب الخادم

٢٠١٤ - حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا عبد الله عن سفيان عن

أبي هارون العبدى عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ فَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ » وَأَبُو هَارُونَ
العبدى اسمه عماره بن جوين . وقال يحيى بن سعيد : ضعف شعبه

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وتقدم لفظه آنفا .

(باب ما جاء في أدب الخادم)

قوله : (حدثنا أحمد بن محمد) بن موسى المروزي (حدثنا عبد الله) أى ابن
المبارك (عن سفيان) هو الثوري (عن أبي هارون العبدى) اسمه عماره بن جوين
بضم الجيم مصغراً مشهور بكنيته متروك ومنهم من كذبه شيعى كذا في التقريب .
قوله : (إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله) أى استغاث به واستشفع باسمه
تعالى (فارفعوا أيديكم) أى امنعوا عن ضربه تعظيماً لذكره تعالى . قال الطبري
هذا إذا كان الضرب لتأديبه ، وأما إذا كان حداً فلا ، وكذا إذا استغاث مكرراً
انتهى . والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان لكن عنده فليمسك بدل فارفعوا
أيديكم كذا في المشكاة .

قوله (وقال يحيى بن سعيد) القطان (ضعف شعبه أبا هارون العبدى) قال
الذهبي في الميزان في ترجمته : تابعى لـ ابن بكرة كذبه حماد بن زيد ، وقال شعبه : لأن
أقدم فتضرب عنق أحب إلى من أن أحدث عن أبي هارون . وقال أحمد : ليس
بشيء . وقال ابن معين : لا يصدق في حديثه . وقال النسائي : متروك الحديث .
وقال الدارقطني : يتلون خارجي وشيعى فيعتبر بما روى عنه الثوري ، وقال ابن

أَبَا هَارُونَ الْعَبْدِيُّ . قَالَ يُحْيَى : وَمَا زَالَ ابْنُ عَوْنٍ يَرَوِي عَنْ أَبِي هَارُونَ حَتَّى مَاتَ .

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَادِمِ

٢٠١٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ جُلَيْدٍ الْحَجَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَغْفُو عَنِ الْخَادِمِ ؟ فَصَمَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَغْفُو عَنِ الْخَادِمِ ؟ قَالَ : كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً . »

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ تَحْوًى هَذَا .

حَبَان : يَرَوِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، وَقَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ : أَبُو هَارُونَ كَذَابٌ مُفْتَرٍ (قَالَ يُحْيَى) وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَادِمِ)

قَوْلُهُ : (عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ) اسْمُهُ حَمِيدُ بْنُ هَانِيءٍ الْمَصْرِيُّ لَا بَأْسَ بِهِ وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخِ لَا بِنِ وَهْبٍ ، قَالَهُ الْحَافِظُ (عَنْ عَبَّاسِ بْنِ جُلَيْدٍ) بِضْمِ جِيمٍ مُصَغَّرًا (الْحَجَرِيُّ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ مَصْرِي ثِقَةٌ مِنَ الرَّابِعَةِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بِلَا وَارٍ .

قَوْلُهُ : (فَصَمَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ سَكَتَ وَلَمْ يَجِبْهُ وَلَعَلَّ السَّكُوتَ لَا تَنْتَظَرُ الْوَحْيَ ، وَقِيلَ لِكُرَاهَةِ السُّؤَالِ ، فَإِنَّ الْعَفْوَ مُنْدُوبٌ إِلَيْهِ مُطْلَقًا دَائِمًا لَا حَاجَةَ فِيهِ إِلَى تَعْيِينَ عَدَدٍ مَخْصُوصٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (قَالَ : كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً) أَيْ أَغْفَ عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ عَفْوَةً ، فَنَصَبَ سَبْعِينَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَكْتُورَةُ دُونَ التَّجْدِيدِ ، كَذَا قِيلَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . قَالَ الْقَارِي : قَالَ

٢٠١٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عن أَبِي هَانِيءٍ
الْحَوَلَانِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابن وَهْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْوَلَدِ

٢٠١٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا يَحْيَى بْنُ يَعْنَى ، عن نَاصِحٍ عَنْ سِمَاكِ

ميرك : وفي بعض النسخ يعنى نسخ الترمذى : حسن صحيح . ورواه أبو يعلى بإسناد
جيد ، كذا ذكره المنذرى انتهى .

قوله : (وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد وقال
عن عبد الله بن عمرو) أى بالواو ، وروى أبو داود فى سننه حديث الباب من
طريق أحمد بن سعيد الهمداني عن ابن وهب عن أبي هانئ الحولاني عن العباس
ابن جليلد الحجرى عن عبد الله بن عمر . قال المنذرى : هكذا وقع فى سماعنا وفى غيره
عن عبد الله بن عمر وأخرجه الترمذى كذلك . وقال حسن غريب . قال : وروى
بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد . وقال عن عبد الله بن عمرو ،
وذكر بعضهم أن أبا داود أخرجه من حديث عبد الله بن عمرو العباس بن جليلد
بضم الجيم وفتح اللام . وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة مصرى ثقة
ذكره ابن يونس فى تاريخ المصريين ، وذكر أنه يروى عن عبد الله بن عمرو بن
الخطاب وعبد الله بن الحارث بن جزء . وذكر ابن أبي حاتم أنه يروى عن ابن
عمر ، وذكر الأمير أبو نصر أنه يروى عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
وعبد الله بن جزء . وأخرج البخارى هذا فى تاريخه من حديث عباس بن جليلد
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومن حديث عباس بن جليلد عن ابن عمر وقال :
وهو حديث فيه نظرة انتهى كلام المنذرى .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْوَلَدِ)

قوله : (حدثنا يحيى بن يعلى) الأسلمى الكوفى القطراني ، قال الحافظ : شيعى
ضعيف (عن ناصح) هو ابن عبد الله أو ابن عبد الرحمن التميمى المحلى بالمهملة

عن جابر بن سمرّة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يُؤَدَّبَ
الرجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ » .

هذا حديثٌ غريبٌ . وناصح بن علاء الكوفي ليس عند أهل الحديث
بالتقوى ولا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، وناصح شيخ آخر
بصري يروى عن عمار بن أبي عمار وغيره وهو أثبت من هذا .

وتشديد اللام أبو عبد الله الخائف صاحب سماك بن حرب ضعيف من كبار السابعة
كذا في التقریب . وزعم الترمذی بأن ناصحاً هذا هو ابن العلاء الكوفي وهو وهم
منه كما ستقف عليه .

قوله : (لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع) أى والله تأديب
الرجل ولده تأديباً واحداً خير له من تصدقه بصاع ، وإنما قلنا تأديباً واحداً لئلا نتم
قوله خير من أن يتصدق بصاع ، وإنما يكون خيراً له لأن الأول واقع في محله
لا محالة بخلاف الثاني فإنه تحت الاحتمال ، أو لأن الأول إفادة علمية حالية والثاني
عملية مالية ، أو لأن أثر الثاني سريع الفناء ونتيجة الأول طويلة البقاء ، أو لأن
الرجل بترك الأول قد يعاقب ويترك الثاني لم يعاقب ، ذكره القارى .
وقال المناوى : لأنه إذا أدبه صارت أفعاله من صدقاته الجارية ، وصدقة
الصاع يقطع ثوابها انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) وهو حديث ضعيف لأن ناصحاً الراوى عن سماك
ليس بتقوى (وناصح بن علاء الكوفي ليس عند أهل الحديث بالتقوى الخ) كذا قال
الترمذی إن ناصحاً هذا هو ابن العلاء الكوفي وهذا وهم من الترمذی ، فإن ناصحاً
هذا هو ابن عبد الله الكوفي . قال الذهبي في الميزان : ناصح بن عبد الله الكوفي
المحملي الخائف عن سماك بن حرب ويحيى بن أبى كثير ضعفه النسائي وغيره ؛ وقال
البخارى : متكرر الحديث ، وقال الفلاس : متروك ، وقال ابن معين : ليس بشيء ،
وقال مرة : ليس بثقة . قال الذهبي : وكان من العابدين ذكره الحسن بن صالح
فقال : رجل صالح نعم الرجل ، ثم ذكر الذهبي حديث جابر بن سمرّة المذكور
في الباب وذكر إسناده هكذا : يحيى بن يعلى الأسلمى عن ناصح بن عبد الله عن سماك

٢٠١٨ — حدثنا نصر بن علي ، حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز ،
حدثنا أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن » .

عن جابر بن سمرة مرفوعاً : لأن يؤدب الرجل ولده الخ . قال الحافظ في تهذيب
التهذيب في ترجمة ناصح بن عبد الله المحلى المذكور ما لفظه : روى له الترمذى
حديثه عن سماك عن جابر : لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع .
وقال : ناصح هو ابن العلاء السكونى ليس بالقوى عند أهل الحديث ، وناصح
شيخ آخر بصرى هو أثبت من هذا . قال المزى : هكذا قال الترمذى وهو وهم ،
ولأنما ابن العلاء هو البصرى لا السكونى وسند كره . قلت : وقال أبو عبد الله
الحاكم : ناصح بن العلاء هو البصرى ثقة ، ولأنما المطعون عليه ناصح بن عبد الله
المحلى فإنه روى عن سماك بن حرب المناكير . وقال الحاكم : أبو أحمد ناصح
ابن عبد الله ذاهب الحديث . وقال الدارقطنى : ضعيف . وقال ابن حبان : تفرد
بالمناكير عن المشاهير ، انتهى كلام الحافظ .

قوله : (حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز) بمعجمات قال الذهبي في الميزان عامر
ابن أبي عامر صالح بن رستم الخزاز عن يونس بن عبيدة وغيره . قال أبو حاتم :
ليس بالقوى . وقال ابن عدى : في حديثه بعض النكارة ، ثم ذكر الذهبي حديثه
المذكور في الباب . وقال الحافظ في التقريب : صدوق سىء الحفظ أفرط فيه
ابن حبان فقال يصح انتهى (حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاص
أبو موسى المسكى الاموى ثقة (عن أبيه) أى موسى بن عمرو ، قال في التقريب :
مستور ، وقال الخزرجى : وثقه ابن حبان (عن جده) يحتتمل أن يعود الضمير
على أيوب ، ويحتتمل أن يعود على موسى ، وسيأتى تفصيله في آخر الباب .

قوله : (ما نحل) أى ما أعطى والد ولداً (من نحل) بضم النون ويفتح أى عطية
أو إعطاء ففي النهاية: النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق ،
يقال : نحله ينحله نحلاً بالضم ، والنحلة بالكسر العطية (أفضل من أدب حسن) أى
من تعليمه ذلك ومن تأديبه بنحو توبيخ وتهديد وضرب على فعل الحسن وتجنب
القبیح ، فإن حسن الادب يرفع العبد المملوك إلى رتبة المملوك .

هذا حديث غريب ، لا تعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاعي .
وأيوب بن موسى : هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص . وهذا عندي
حديث مرسل .

٣٤ - باب ما جاء في قبول الهدية والمكافأة عليها

٢٠١٩ - حدثنا يحيى بن أكثم وعلي بن خشرم قالا ، حدثنا
عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (وهذا عندي
حسن مرسل) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة موسى بن عمرو بن سعيد
ابن العاص بعد نقل كلام الترمذي هذا الضمير في جده يعود على موسى ، فالحديث
عن رواية سعيد وقد ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، والظاهر أن له رؤية .
وأما عمرو وهو الأشدق فلا صحبة له بل ولم يولد إلا في زمان عثمان ، والحديث
على كل حال مرسل . وقال في ترجمة سعيد بن العاص : قال ابن سعد : قبض النبي
صلى الله عليه وسلم واسعيد تسع سنين ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ،
وقال فيها أيضاً : يحتمل أن يكون ضمير الجد على أيوب وهذا ظاهر ، ويحتمل أن يعود
على موسى فيكون الحديث من مسند سعيد بن العاص ، فيستفاد منه أن الترمذي
أخرج لسعيد أيضاً وهو مع ذلك مرسل إذ لم يثبت سماع سعيد انتهى .

(باب ما جاء في قبول الهدية والمكافأة عليها)

قال في القاموس : كافأه مكافأة جازاه ، وقال في الصراح : مكافأة باداش دادن
قوله : (حدثنا يحيى بن أكثم بفتح الهمزة وبالمثناة) ابن محمد بن قطن التميمي
المروزي أبو محمد القاضي فقيه صدوق إلا أنه رمى بسرقة الحديث ولم يقع ذلك
له وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة ، روى عنه الترمذي والبخاري في غير
صحبه وعلي بن خشرم وهو من أقرانه وغيرهم ، وكان قد غلب على المأمون حتى
لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً ، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك
إلا شيئاً بعد مطالعته (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي
نزل الشام رابطاً ثقة مأمون .

عليه وسلم كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا .

وفي الباب عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ .

قوله : (كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا) من أَنَابَ يُثِيبُ أَي يعطى الذى يهدى له بدلها ، والمراد بالثواب المجازاة وأقله ما يساوى قيمة الهدية . واستدل بعض المالكية بهذا الحديث على وجوب الثواب على الهدية إذا أطلق الواهب وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقير للغنى بخلاف ما يهبه الأعلى للأدنى ، ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله عليه وسلم ومن حيث المعنى أن الذى أهدى قصد أن يعطى أكثر مما أهدى فلا أقل أن يعرض بنظير هديته ، وبه قال الشافعى فى القديم ، وقال فى الجديد كالحنفية : الهبة للثواب باطلة لا تنعقد لأنها بيع بثمن مجهول ، ولأن موضوع الهبة التبرع ، فلو أبطأناه لسكان فى معنى المعاوضة

وقد فرق الشرع والعرف بين البيع والهبة ، فما استحق الدوز أطلق عليه لفظ البيع بخلاف الهبة ، وأجاب المالكية بأن الهبة لو لم تقتض الثواب أصلاً لسكانت بمعنى الصدقة وليس كذلك ، فإن الأغلب من حال الذى يهدى أنه يطلب الثواب ولا سيما إذا كان فقيراً ، كذا فى الفتح .

قوله : (وفى الباب عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ) أما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى بالفظ : أن أعرابياً أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات الحديث . وأما حديث أنس فأخرجه أبو داود والنسائى عنه قال : قال المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالأجر كله ، ما رأينا قوماً أحسن بذلك لكثير ، ولا أحسن مواساة فى قليل منهم ، ولقد كفونا المؤنة ، قال : أليس تثمنون عليهم به وتدعون لهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فذاك بذاك . وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ، كذا قال المنذرى فى الترغيب ، وذكر لفظه وفيه : ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعملوا أن قد كافأتموه . وأما حديث جابر فأخرجه الترمذى فى باب المتسبع بما لم يعطه .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، لا تعرفه مرفوعاً إلا من حديث عيسى بن يونس .

٣٥ -- باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك

٢٠٢٠ — حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، حدثنا الربيع بن مسلم ، حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ » .
هذا حديث صحيح .

٢٠٢١ — حدثنا هناد ، حدثنا أبو معاوية عن ابن أبي ليلى ، وحدثنا

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري في الهبة وأبو داود في البيوع

(باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك)

قوله : (حدثنا الربيع بن مسلم) الجحى أبو بكر البصري ثقة من السابعة (عن محمد بن زياد) الجحى مولاهم المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل من الثالثة .
قوله : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) قال القاضي : وهذا إما لأن شكره تعالى إنما يتم بمطاوعته وامتناله أمره وأن مما أمر به شكر الناس الذين هم وسائط في إيصال نعم الله إليه ، فمن لم يطاوعه فيه لم يكن مؤدياً شكر نعمه ، أو لأن من أخل بشكر من أسدى نعمة من الناس مع ما يرى من حرصه على حب الثناء والشكر على النعماء وتأذيه بالإعراض والكفران كان أولى بأن يتهاون في شكر من يستوى عنده الشكر والكفران انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود . قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث ما لفظه : روى هذا الحديث برفع الله و برفع الناس وروى أيضاً بنصهما و برفع الله و نصب الناس و عكسه أربع روايات انتهى .

قوله : (عن ابن أبي ليلى) اسمه محمد بن عبد الرحمن ، بن أبي ليلى ، روى

سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّوَاسِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ
عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَمْ
يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ » .

وفي الباب عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَالنَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .
هذا حديث حسن .

عن عطية بن سعد العوفي الجدي (عن عطية) بن سعد بن جنادة العوفي الجدي .
الكوفي صدوق يخطئ كثيراً .

قوله : (من لم يشكر الناس إلخ) قال الخطابي : هذا يتأول على وجهين أحدهما
أن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان من
عادته كفران نعمة الله تعالى وترك الشكر له ، والوجه الآخر أن الله سبحانه
لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ويكفر
معروفهم لا اتصال أحد الأمرين بالآخر انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة والأشعث بن قيس والنعمان بن بشير) أما
حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في هذا الباب ، فاعلمه أشار إلى حديث آخر له
وأما حديث الأشعث بن قيس فأخرجه أحمد عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن أشكر الناس لله تبارك وتعالى أشكرهم للناس ، وفي رواية : لا يشكر
الله من لا يشكر الناس . قال المنذرى : ورواه ثقات . قال : ورواه الطبراني من
حديث أسامة بن زيد بنحو الأولى . وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه عبد الله
ابن أحمد في زوائده عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر
القليل لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، الحديث . قال المنذرى :
بإسناد لا بأس به ، قال : ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف باختصار .
قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والضياء .

٣٦ - بابُ ما جاء في صنائع المعروف

٢٠٢٢ - حدثنا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ ، حدثنا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَشِيُّ السَّيَمِيُّ ، حدثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حدثنا أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكٍ :
ابنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ
صَدَقَةٌ ، وَإِرشادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ
الرَّدِيَّ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ
لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ » .

(باب ما جاء في صنائع المعروف)

قال في القاموس : الصنيع الإحسان كالصنيعة والجمع الصنائع .
قوله : (عن مالك بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة ابن عبد الله
الزمانى ثقة من الثالثة (عن أبيه) أى مرثد وهو مقبول من الثالثة .
قوله : (تبسمك في وجه أخيك) في الدين (لك صدقة) يعنى إظهارك البشاشة
والبشر إذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة (وأمر بالمعروف) أى بما
عرفه الشرع بالحسن (ونهيك عن المنكر) أى ما أنكره وقبحه (صدقة) كذلك
(وإرشادك الرجل في أرض الضلال) أضيفت إلى الضلال كأنها خلقت له وهى
التي لإعلامه فيها للطريق فيفضل فيها الرجل (لك صدقة) بالمعنى المقرر (وبصرك
للرجل الرديء البصر) بالهمز ويدغم أى الذى لا يبصر أصلا أو يبصر قليلا ،
والبصر محركة حس العين كذا في القاموس . والمعنى إذا أبصرت رجلا رديء
البصر فإعانتك إياه صدقة لك وفي المشكاة نصرك بالنون . قال القارى : وضع
النصر موضع القيام مبالغة فى الإعانة كأنه ينصره على كل شئ يؤذيه (وإماطتك)
أى إزالته (الحجر والشوك والعظم) أى ونحوها (عن الطريق) أى المسلوك
أو المتوقع السلوك (وإفراغك) أى صبك (من دلوك) بفتح فسكون واحد الدلاء
التي يستقى بها (فى دلو أخيك) فى الإسلام .

وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وحذيفة وعائشة وأبي هريرة .
هذا حديث حسن غريب . وأبو زميل سمالك بن الوليد الحنفي ، والنضر
ابن محمد هو الجرسني البجلي .

٣٧ - باب ما جاء في المنحة

٢٠٢٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي
إسحاق ، عن أبيه عن أبي إسحاق ، عن طلحة بن مصرف قال : سمعت
عبد الرحمن بن عوسجة يقول سمعت البراء بن عازب يقول : سمعت النبي

قوله : (وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وحذيفة وعائشة وأبي هريرة
أما حديث ابن مسعود فلينظر من أخرجه . وأما حديث جابر وحذيفة فأخرجه
الشيخان عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة . وأما
حديث عائشة فأخرجه مسلم . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان .
قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد
وابن حبان في صحيحه .

(باب ما جاء في المنحة)

قال في القاموس : منحه كمنه وضره أعطاه ، والاسم المنحة بالكسر ومنحه
الناقة جعل له وبرها ولبنها وولدها ، وهي المنحة والمنيحة انتهى . وقال الحافظ في
الفتح : المنيحة بالنون والمهملة وزن عظيمة هي في الأصل العطية . قال أبو عبيدة :
المنيحة عند العرب على وجهين أحدهما أن يعطى الرجل صاحبه صلة فتكون له ،
والآخر أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بجلها وبرها زمناً ثم يردّها . وقال القزاز :
قيل لا تكون المنيحة إلا ناقة أو شاة والأول أعرف انتهى .

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق) قال في التقريب : إبراهيم
ابن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي صدوق يهيم من السابعة (عن أبيه)
أي يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق وقد ينسب لجدّه ثقة من السابعة (سمعت عبد
الرحمن بن عويجة) الهمداني الكوفي ثقة من الثالثة .

صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً لَبَنٍ أَوْ وَرْقٍ ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ رَقَبَةٍ » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي إسحاق عن طلحة بن مُصَرِّفٍ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وقد رَوَى مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَشُعْبَةُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ هَذَا الْحَدِيثَ .

وفي الباب عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً وَرْقٍ » إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قَرْضَ الدَّرَاهِمِ . وَقَوْلُهُ : « أَوْ هَدَى زُقَاقًا » قَالَ : إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ وَهُوَ إِرْشَادُ السَّبِيلِ .

قوله : (من منح) أى أعطى (منيحة لبن أو ورق) بكسر الراء وسكونها أى فضة . قال الجزرى فى النهاية منحة الورق القرض ، ومنحة اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة يلتفتع بلبنها وبميدها ، وكذلك إذا أعطاه ليتفتع بوبرها وصفها زماناً ثم يردّها ، ومنه الحديث المنحة مردودة انتهى (أو هدى زقاقاً) قال فى النهاية : الزقاق بالضم الطريق ، يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه ، وقيل أراد من تصدق بزقاق من النخل وهى السكة منها والأول أشبه لأن هدى من الهداية لا من الهدية . انتهى .

قلت : وقع فى حديث النعمان بن بشير الذى أشار إليه الترمذى : أهدى زقاقاً من الإهداء فالمراد بالزقاق فى هذا الحديث هو السكة من النخل وبالإهداء التصديق (كان له) أى ثبت له (مثل عتق رقبة) أى كان ما ذكر له مثل عتاق رقبة ، ووجه الشبه نفع الخلق والإحسان إليهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وابن حبان فى صحيحه . قوله : (وفى الباب عن النعمان بن بشير) أخرجه أحمد فى مسنده عنه مرفوعاً : من منح منيحة ورقاً أو ذهباً أو سقى لبناً أو أهدى زقاقاً فهو كعتل رقبة .

٣٨ - بابُ ماجاءَ في إماطةِ الأذى عن الطريقِ

٢٠٢٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ عن سُمَيٍّ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ إِذْ وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » .
وفي الباب عن أَبِي بَرزَةَ وابنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ .
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩ - بابُ ماجاءَ أَنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَةِ

٢٠٢٥ - حدثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ الْمُبَارَكِ عن ابنِ

(باب ماجاء في إماطة الأذى عن الطريق)

أى إزالة ما يؤذى الناس عن الطريق .

قوله : (فأخره) بتشديد الحاء المعجمة بعدها راء أى عزله عن الطريق (فشكر الله له) قال الجزري في النهاية : في أسماء الله تعالى الشكور هو الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرته لهم .

قوله : (وفي الباب عن أبي برزة) أخرجه مسلم وابن ماجه (وابن عباس) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (وأبى ذر) أخرجه مسلم وابن ماجه . وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها المنذرى في الترغيب في باب إماطة الأذى من كتاب الأدب .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى في أبواب المظالم والفصاح والمسلم في كتاب البر والصلة والآداب .

(باب ماجاء أن المجالس بالأمانة)

هذا لفظ حديث أخرجه الخطيب في تاريخه عن علي مرفوعاً كما في الجامع الصغير ، وروى أبو داود في سننه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً : للمجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرح حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق ،

أَبِي ذُئْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرٍ بْنِ عَتِيكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ التَّفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ وإنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ .

٤٠ — بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّخَاءِ

٢٠٢٦ — حَدَّثَنَا أَبُو الْخَلَطَابِ زِيَادُ بْنُ يُحْيَى الْحُسَيْنِيُّ الْبَصْرِيُّ ،

وهو حديثٌ ضعيفٌ . والباء في قوله : المجالس بالإمانة تتعلق بمحذوفٍ والتقدير تحسن المجالس أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على ما يقع فيها من قول وفعل ، فكان المعنى ليسكن صاحب المجلس أميناً لما يسمعه أو يراه .

قوله : (أخبرني عبد الرحمن بن عطاء) القرشي مولاهم أبو محمد المدني ويقال له ابن أبي ليبيب صدوق فيه لين من السادسة (عن عبد الملك بن جابر بن عتيك) الانصاري المدني ثقة من الرابعة .

قوله : (إذا حدث الرجل) أي عند أحد (الحديث) أي الذي يريد إخفاه (ثم التفت) أي يميناً وشمالاً احتياطاً (فهي) أي ذلك الحديث ، وأنت باعتبار خبره ، وقيل لأن الحديث بمعنى الحكاية ، وقيل أي الكلمة التي حدث بها (أمانة) أي عند من حدثه أي حكمه حكم الأمانة فيجب عليه كتمه . قال ابن رسلان : لأن التفتاه لإعلام لمن يحدثه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد وأنه قد خصه سره ، فكان الالتفات قائماً مقام اكتم هذا عنى أي خذه عني واكتمه وهو عندك أمانة انتهى . قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود قال المنذرى بعد نقل كلام الترمذي هذا : في إسناده عبد الرحمن بن عطاء المدني . قال البخاري : عنده مناكير ، وقال أبو حاتم الرازي شيخ قيل له أدخله البخاري في كتاب الضعفاء قال يحول من ههنا . وقال الموصلي : عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر لا يصح انتهى .

(باب ما جاء في السخاء)

بفتح السين وهو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ، وبذل ما يقتني بغير عوض ،

حدثنا حاتم بنُ وِردانَ ، حدثنا أيوبُ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن أسماءَ بنتِ
أبي بكرٍ قالتُ : « قُلْتُ يا رسولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَا أَدْخَلَ
عَلَيَّ الزُّبَيْرُ ، أَفَأَعْطَى ؟ قَالَ نَعَمْ ، لَا تُؤْكِلِي فَيُؤْكِلِي عَلَيْكَ » . يَقُولُ لَا تُحْصِي
فِيحْصِي عَلَيْكَ .

وهو من جملة محاسن الاخلاق بل هو من أعظمها ، والبخل ضده قاله العيني .
قوله : (حدثنا حاتم بن وردان) بن مروان السعدي أبو صالح البصري ثقة
من الثامنة (حدثنا أيوب) هو السخثياني

قوله : (إنه ليس لي من شيء) وفي رواية للبخاري : مالى مال (إلا ما أدخل
عليّ) بتشديد الياء (الزبير) هو ابن العوام كان زوجها (أفأعطى) وفي رواية
للبخاري : أفأصدق (لا تؤكلى) من أوكى يوكى إيكاء ، يقال أوكى مافى سقائه
إذا شده بالوكاء وهو الخيط الذى يشده به رأس القربة وأوكى علينا أو بخل (فيوكى
عليك) بفتح الكاف بصيغة المجهول ، وفي رواية مسلم : فيوكى الله عليك . قال
الجزري في النهاية : أى لا تدخرى وتشدى ما عندك وتمنعى مافى يدك ، فتقطع
مادة الرزق عنك انتهى . فدل الحديث على أن الصدقة تمنى المال وتكون سبباً
إلى البركة والزيادة فيه ، وأن من شح ولم يتصدق فإن الله يوكى عليه ويمنعه من
البركة فى ماله والنماء فيه (يقول لا تحصى فيحصى عليك) هذا تفسير لقوله : لا تؤكلى
فيوكى عليك من بعض الرواة ، وضمير يقول راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
وروى البخاري في صحيحه من طريق عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن فاطمة
عن أسماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انفق ولا تحصى فيحصى الله عليك ،
ولا نوعى فيوعى الله عليك . قال الحافظ : الإحصاء معرفة قدر الشيء وزناً أو
عدداً وهو من باب المقابلة ، والمعنى النهى عن منع الصدقة خشية النفاذ ، فإن
ذلك أعظم الأسباب لقطع مادة البركة لأن الله يثيب على العطاء بغير حساب .
وقيل المراد بالإحصاء عد الشيء لأن يدخر ولا ينفق منه ، وإحصاء الله قطع البركة
عنه أرحس بمادة الرزق أو المحاسبة عليه فى الآخرة انتهى .

وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة ، هذا حديث حسن صحيح . وروى بعضهم هذا الحديث بهذا الإسناد عن ابن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر . وروى غير واحد هذا عن أيوب ولم يذكروا فيه عن عباد بن عبد الله بن الزبير .

٢٠٢٧ — حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا سعيد بن محمد الوراق

عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والسخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ،

قوله : (وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة) أما حديث عائشة فأخرجه الطبراني في الأوسط بنحو حديث أبي هريرة الآتي . وأما حديث أبي هريرة ، فأخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الزكاة وفي الهبة ، ومسلم في الزكاة ، وأبو داود والنسائي (وروى بعضهم هذا الحديث بهذا الإسناد عن ابن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر) رواه الشيخان في صحيحهما من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء (وروى غير واحد هذا عن أيوب ولم يذكروا فيه عن عباد بن عبد الله بن الزبير) قال الحافظ : وقد روى أيوب هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أسماء بغير واسطة ، أخرجه أبو داود والترمذي ، وصححه النسائي ، وصرح أيوب عن ابن أبي مليكة بتحديث أسماء له بذلك ، فيحمل على أنه سمعه من عباد عنها ثم حدثته به انتهى .

قوله : (عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري القاضي .

قوله : (السخي) هو الذي اختار رضا المولى في بذله على الغنى (قريب من الله) أي من رحمته (قريب من الجنة) بصرف المال وإنفاقه فيما ينبغي (قريب من الناس) لأن السخي يحب جميع الناس ولو لم يحصل لبعضهم نفع من سخاوته

بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ . وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ . وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدِ بَخِيلٍ .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيدٍ عن الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد ، وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد ، وإنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شئٌ مرسلٌ .

كبه العادل (والبخيل) هو الذي لا يؤدي الواجب عليه (بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار) معنى هذه الجملة ظاهر من ما قبلها ، والأشياء تدبّر بأضدادها (والجاهل السخي) قال القاري : أراد به ضد العابد وهو من يؤدي الفرائض دون النوافل ، لأن ترك الدنيا رأس كل عبادة وإنما عبر عنه بالجاهل لأنه أراد به أنه مع كونه جاهلاً غير عالم بما لم يحب عليه وجوب عين (أحب إلى الله من عابد) أي كثير النوافل سواء يسكون عالماً أم لا (بخيل) لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة ، وأيضاً البخيل الشرعى هو من ترك الواجب الشرعى المالى والسخي ضده ، ولا شك أن من قام بالفرائض وترك النوافل أفضل من قام بالنوافل وترك الفرائض ، قال وهذا الذى قررنا أولى من قول الطيبي : يفهم منه أن جاهلاً غير عابد أحب من عالم عابد رعاية للطائفة ، فيألفها من حسنة غطت خصلتين ذميتين ، ويألفها من سيئة غطت حسنتين كريمتين .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله والطبراني في الأوسط عن عائشة . قال المناوى : بأسانيد ضعيفة يقوى بعضها بعضاً (لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد) الوراق المذكور وهو ضعيف .

قوله : (وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد الخ) أى خالفه غيره في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد ، فرواه هو عن يحيى عن الأعرج عن أبي هريرة متصلاً وجعله من مسند أبي هريرة ، ورواه غيره عن يحيى عن عائشة مرسلًا يعنى منقطعاً وجعله من مسند عائشة .

٤١ - باب ما جاء في البخل

٢٠٢٨ - حدثنا أبو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حدثنا أَبُو دَاوُدَ ، حدثنا
صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى حدثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْهَدَنِيِّ عن
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَصْلَتَانِ
لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ : الْبُخْلُ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ » .

(تنبيه) قد أورد الحافظ السيوطي هذا الحديث في كتابه الجامع الصغير نقلًا
عن الترمذي بلفظ : ولجاهل سخي أحب إلى الله من عالم بخيل قال المناوي في شرحه :
لأن الأول سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم ، وإلى ما ينهى عنه بخلاف
الثاني انتهى .

قلت : في نسخ الترمذي الموجودة عندنا كلها : من عابد بخيل ، وكذلك في
المشكاة ، وكذلك في الترغيب المنذري ، وليس في واحد منها : من عالم بخيل ،
فالظاهر أنه من وهم الناسخ والله تعالى أعلم .

(باب ما جاء في البخل)

قوله : (عن عبد الله بن غالب الهذلي) بضم المهملة وتشديد الدال ، البصري
العابد ، صدوق قليل الحديث من الثالثة .

قوله : (خلصتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق) قيل أي لا ينبغي
أن يجتمعا فيه . وقال التوربشتي : تأويل هذا الحديث أن نقول المراد به اجتماع
الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية بحيث لا ينفك عنهما ويوجد منه الرضاء بهما ، فأما
الذي يبخل حينئذ يسوء خلقه في وقت أو في أمر دون أمر ويندر منه فيندم وبلوم
نفسه أو تدعوه النفس إلى ذلك فينازعها فإنه بمعزل عن ذلك انتهى .

وقوله : (خلصتان لا يجتمعان في مؤمن) خبر موصوف والمبتدأ البخل وسوء
الخلق قاله ابن الملك . وقال ابن حجر : خلصتان مبتدأ مسوغة لإبدال المعرفة منه في
قوله البخل وسوء الخلق والخبر لا يجتمعان . وقال القاري : الظاهر أن لا يجتمعان
صفة مخصصة مسوغة لذكر المبتدأ نكرة والخبر قوله البخل وسوء الخلق .

وفي الباب عن أبي هريرة .

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى .

٢٠٢٩ — حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون حدثنا صدقة

ابن موسى عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر الصديق عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا مئان » .

هذا حديث حسن غريب .

٢٠٣٠ — حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع

عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « المؤمن غر كريم ، والفاجر خب لئيم » .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الترمذي في هذا الباب .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد .

قوله : (لا يدخل الجنة) أي دخولا أولياً (خب) بفتح الخاء ويكسر أي

خداع يفسد بين الناس بالخداع ولا بخيل يمنع الواجب من المال (ولا مئان)

من المنة أي يمن على الفقراء بعد العطاء أو من المن بمعنى القطع لما يجب أن يوصل

وقيل لا يدخل الجنة مع هذه الصفة حتى يجعل طاهراً منها إما بالتوبة عنها في الدنيا

أو بالعقوبة بقدرها تمحيصاً في العقبي ، أو بالعفو عنه تفضلاً وإحساناً . ويؤيده

قوله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل) كذا في المرقاة .

قوله : (عن بشر بن رافع) الحارثي كنيته أبو الاسباط النجراتي فقيه ضعيف

الحديث من السابعة .

قوله : (المؤمن غر) بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء (كريم) أي موصوف

بالوصفين أي له الاغترار بكره وله المساحة في حظوظ الدنيا لا لجهله (والفاجر

خب لئيم) أي بخيل لجوج سيء الخلق وفي كل منهما الوصف الثاني سبب للأول

وهو نتيجة الثاني فتأمل فكلاهما من باب التذليل والتكليل . وفي النهاية : أي ليس

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٤٢ -- باب ما جاء في النفقة على الأهل

٢٠٣١ - حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نفقة الرجل على أهله صدقة » .

بذى مكر ، فهو يندفع لانتقاده وليته ، وهو ضد الحب ، يريد أن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه ، وليس ذلك منه جهلا ، ولكنه كرم وحسن خلق ، كذا في المراقبة . وقال المناوي : أى يغره كل أحد ويغيره كل شيء ولا يعرف الشر وليس بذى مكر ، فهو يندفع لسلامة صدره وحسن ظنه .

قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم .

(باب ما جاء في النفقة على الأهل)

قوله : (نفقة الرجل على أهله) وفي رواية للشيخين إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها . قال الحافظ : المراد بالاحتساب القصد إلى طلب الأجر . وقال القرطبي في قوله يحتسبها أفاد بمنطوقه أن الأجر في الإنفاق إنما يحصل بقصد القرية واجبة أو مباحة ، وأفاد بمفهومه أن من لم يقصد القرية لم يوجب أجر أبداً ذمته من الواجبة لأنها معقولة المعنى (صدقة) قال الحافظ : المراد بالصدقة الثواب وإطلاقها عليه مجازي ، وقرينته الإجماع على جواز الإنفاق على الزوجة الهاشمية مثلا ، وهو من مجاز التشبيه ، والمراد به أصل الثواب لافى كميته وكيفية ، قال : وقوله على أهله : يحتمل أن يشمل الزوجة والأقارب ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق به من عداها بطريق الأولى لأن الثواب إذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى . وقال الطبري ما ملخصه : الإنفاق على الأهل واجب والذي يعطيه يؤجر على ذلك بحسب قصده ، ولا منافاة بين كونها واجبة وبين تسميتها صدقة بل هي أفضل من صدقة التطوع . وقال المهلب : النفقة على الأهل واجبة

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وعمر بن أمية وأبي هريرة .
هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٣٢ — حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة

عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . قال أبو قلابة بدأ بالعيال ، ثم قال : وأى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله له صغار

ولما سماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن قيامهم بالواجب لا أجر لهم فيه ، وقد عرفوا ما في الصدقة من الأجر ، فعرفهم أنها لهم صدقة حتى لا يخرجوها إلى غير الأهل إلا بعد أن يكفوه ، ترغيباً لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع انتهى .

قوله : (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وعمر بن أمية وأبي هريرة) . أما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه مسلم في باب فضل النفقة على العيال والمملوك من كتاب الزكاة . وأما حديث عمرو بن أمية ، فأخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورواته ثقات ذكره المنذرى في الترغيب في باب النفقة على الزوجة والعيال . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الإيمان وفي المنازي وفي النفقات ، ومسلم في الزكاة ، والنسائي في الزكاة وفي عشرة النساء .

قوله : (أفضل الدينار) براد به العموم (ودينار ينفقه الرجل على دابته) أى دابة مربوطة (في سبيل الله) من نحو الجهاد ودينار ينفقه الرجل على أصحابه (أى حال كونهم مجاهدين) (في سبيل الله) يعنى الإنفاق على هؤلاء الثلاثة على الترتيب أفضل من الإنفاق على غيرهم ، ذكره ابن الملك ، قيل : ولا دلالة في الحديث على الترتيب لأن الواو لمطلق الجمع إلا أن يقال الترتيب المذكور الصادر من الحكيم لا يخلو عن حكمة (قال أبو قلابة بدأ) أى النبي صلى الله عليه وسلم (ثم قال) وفى رواية مسلم : ثم قال أبو قلابة (وأى رجل) وفى بعض النسخ فأى رجل

يُعَفِّهِمُ اللَّهُ بِهِ وَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِهِ » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٣ - باب ما جاء في الضيافة وغاية الضيافة إلى كم هي

٢٠٣٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُهُ أَذْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ . قَالُوا وَمَا جَائِزَتُهُ ؟ قَالَ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ قَالَ : وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

(يعفهم الله به) من الإعفاف أى يكفهم به عما لا يحل .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

(باب ما جاء في الضيافة وغاية الضيافة كم هو)

قوله : (أبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتُهُ أَذْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ) فائدة ذكره التوكيد (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) المراد بقوله يؤمن بالإيمان الكامل ، وخصه بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ والمعاد أى من آمن بالله الذى خلقه وآمن بأنه سيجازيه بعمله (فليكرم ضيفه) قالوا لإكرام الضيف بطلاقة الوجه وطيب الكلام والإطعام ثلاثة أيام فى الأول بمقدوره وميسوره والباقي بما حضره من غير تكلف ، ولئلا يثقل عليه وعلى نفسه ، وبعد الثلاثة يعد من الصدقات إن شاء فعل وإلا فلا (جائزته) هى العطاء مشتقة من الجواز لانه حق جوازه عليهم ، وانتصابه بأنه مفعول ثان الإكرام لانه فى معنى الإعطاء أو هو كالظرف أو منصوب بنزع الخافض أى بجائزته (قال يوم وليلة) أى جائزته يوم وليلة . وجواز وقوع الزمان خبراً عن الجنة باعتبار أن له حكم الظرف ، ولما فيه مضاف مقدر تقديره أى زمان جائزته يوم وليلة (والضيافة ثلاثة أيام وما كان بعد ذلك فهو صدقة) قال ابن بطال : سئل عنه مالك فقال يكرمه ويتحفه يوماً وليلة وثلاثة أيام ضيافة . قال الحافظ : اختلفوا هل الثلاث غير

بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ سَكْتُ» .

الاول أو يمد منها ، فقال أبو عبيد : يتكلف له في اليوم الاول بالبر والإطاف ، وفي الثاني والثالث يقدم له ما حضره ولا يزيده على عادته ، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة ، وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل . ومنه الحديث الآخر : أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم . وقال الخطابي : معناه أنه إذا نزل به الضيف أن يتحفه ويزيده في البر على ما حضرته يوماً وليلة ، وفي اليومين الآخرين يقدم له ما حضره ، فإذا مضى الثلاث فقد قضى حقه ، فما زاد عليها مما يقدمه له يكون له صدقة . وقد وقع في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المنبري عن أبي شريح عند أحمد ومسلم باللفظ : الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة . وهذا يدل على المغيرة ، ويؤيده ما قال أبو عبيد ، وأجاب الطيبي بأنها جملة مستأنفة بيان للجملة الاولى ، كأنه قيل كيف يكرمه ؟ قال : جائزته ، ولا بد من تقدير مضاف أى زمان جائزته أى بره ، والضيافة يوم وليلة . فهذه الرواية محمولة على اليوم الاول ، ورواية عبد الحميد على اليوم الأخير أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليلة . فينبغي أن يحمل على هذا عملاً بالروایتين انتهى . ويحتمل أن يكون المراد بقوله وجائزته بياناً لحالة أخرى وهي أن المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزداد على الثلاث بتفاصيلها أو تارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوماً وليلة ، ولعل هذا أعدل الأوجه انتهى كلام الحافظ . قال النووي : أجمع المسلمون على الضيافة ، وأنها من متأكدات الإسلام . ثم قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى والجمهور : وهي سنة ليست بواجبة . وقال الليث وأحمد : هي واجبة يوماً وليلة على أهل البادية وأهل القرى دون أهل المدن ، وتأول الجمهور هذه الأحاديث وأشباهها على الاستحباب ومكارم الأخلاق ، وتأكد حق الضيف كحديث : غسل الجمعة واجب على كل محتلم أى متأكد الاستحباب ، وتأولها الخطابي رحمه الله وغيره على المضطر انتهى .

قلت : قد اختار القاضي الشوكاني وجوب الضيافة واستدل عليه بدلائل عديدة فقال في النيل : والحق وجوب الضيافة لا مورثم ذكرها ، فمنها إباحة العقوبة بأخذ المال لمن ترك ذلك ، وهذا لا يكون في غير واجب ، ومنها قوله فما كان وراء ذلك

هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٣٤ — حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن جحلان عن سعيدي المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة ، وما أنفق عليه بعد ذلك فهو صدقة ، ولا يحل له أن يتوى عنده حتى يخرج » .

ومعنى قوله : « لا يتوى عنده » يعني الضيف لا يقيم عنده حتى يشتد على صاحب المنزل ، والخرج هو الضيق . إنما قوله : « حتى يخرج » يقول : حتى يضيّق عليه . وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة . وقد رواه مالك بن أنس والليث بن سعد عن سعيدي المقبري .

فهو صدقة ، فإنه صريح أن ما قبل ذلك غير صدقة بل واجب شرعاً ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : ليلة الضيف حق واجب ، فهذا تصريح بالوجوب لم يأت ما يدل على تأويله .

قلت : وجوب الضيافة هو الظاهر الراجح عندى والله تعالى أعلم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الشيخان وأصحاب السنن .

قوله : (ولا يحل له أن يتوى عنده) هو بكسر الواو وفتحها في الماضي وبكسرها في المضارع من التواء وهو الإقامة بمكان معين (حتى يخرج) من الإخراج أو من التحريج أى لا يضيّق صدره بالإقامة عنده بعد الثلاثة ، وفي رواية لمسلم : حتى يؤتمه أى يوقعه فى الإنم ، لأنه قد يفتابه لطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظناً سيئاً . وفي رواية لأحمد عن أبي شريح قيل يا رسول الله : وما يؤتمه ؟ قال : يقيم عنده لا يجد شيئاً يقدمه (حتى يشتد على صاحب المنزل) أى يثقل عليه (حتى يضيّق عليه) من الضيق .

قوله (وفى الباب عن عائشة) لينظر من أخرجه (وأبي هريرة) أخرجه

هذا حديث حسن صحيح . وأبو شريح الخزازي هو السكيتي ، وهو العدوي ، واسمه خويلد بن عمرو .

٤٤ — باب ماجاء في السعي على الأرملة واليتيم

٢٠٣٥ — حدثنا الأنصاري ، حدثنا معن ، حدثنا مالك عن صفوان ابن سليم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل » .

الشيخان (واسمه خويلد بن عمرو) صحابي ، نزل المدينة ، مات سنة ثمان وستين على الصحيح .

(باب ماجاء في السعي على الأرملة واليتيم)

الأرملة بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم ، وقال في القاموس : امرأة أرملة محتاجة أو مسكينة والجمع أرامل وأراملة ، والأرمل العزب وهي بهاء ولا يقال للعزبة الموسرة أرملة انتهى .

قوله : (الساعي على الأرملة) قال النووي : المراد بالساعي الكاسب لها العامل لمؤنتهما ، والأرملة من لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك أم لا ، وقيل التي فارقتها زوجها قال ابن قتيبة : سمعت أرملة لما يحصل لها من الإرمال وهو الفقر وذهاب الزاد بتفقد الزوج ، يقال أرمل الرجل إذا فني زاده : قال القاري : وهذا مأخذ لطيف في إخراج الغنية من عموم الأرملة وإن كان ظاهر إطلاق الحديث نعم الغنية والفقيرة . قال الطيبي : وإنما كان معنى الساعي على الأرملة ما قاله النووي لأنه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى مضمناً فيه معنى الإنفاق (والمسكين) هو من لا شيء له ، وقيل من له بعض الشيء ، وقد يقع على الضعيف ، وفي معناه الفقير بل بالأولى عند بعضهم (كالمجاهد في سبيل الله) أي ثواب القائم بأمرهما وإصلاح شأنهما والإنفاق عليهما كثواب الغازي في جهاده فإن المال شقيق الروح وفي بذله مخالفة النفس ومطالبة رضا الرب (أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) وفي رواية للبخاري : أو القائم الليل الصائم النهار . قال العيني : شك من الراوي

٢٠٣٦ — حدثنا الأنصاري أخبرنا معن أخبرنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك .
هذا حديث حسن صحيح غريب : وأبو الغيث اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع . وثور بن يزيد شامي ، وثور بن زيد مدني .

٤٥ — باب ماجاء في طلاقة الوجه وحسن البشر

٢٠٣٧ — حدثنا قتيبة حدثنا المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله

وفي رواية معن بن عيسى وابن وهب وابن بكير وآخرين عن مالك بلفظ أو كالذي يصوم النهار ويقوم بالليل . وفي رواية ابن ماجه من رواية الدراوردي عن ثور مثله ولكن بالواو لا بأو انتهى

قوله : (عن ثور بن زيد) باسم الحيوان المعروف ، الدبلي بكسر المهملة بعدها تحتانية المدني ثقة من السادسة (عن أبي الغيث) اسمه سالم المدني مولى ابن مطيع ثقة من الثالثة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان وغيرهما .
اعلم أن الإسناد الأول مرسل والثاني موصول . قال الحافظ في الفتح : وأكثرهم ساقه على لفظ رواية مالك عن صفوان بن سليم به مرسل ثم قال : وعن ثور بسنده مثله انتهى .

قوله : (ثور بن يزيد شامي وثور بن زيد مدني) يعني أن هذين رجلان الأول شامي والثاني مدني وقد عرفت ترجمة ثور بن زيد آنفاً ، وأما ترجمة ثور بن يزيد فقال الحافظ : ثور بن يزيد بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه أبو خالد الحمصي ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة .

(باب ماجاء في طلاقة الوجه وحسن البشر)

قال في القاموس : البشر بالكسر الطلاقة ، وقال فيه طلق ككرم وهو طلق الوجه مثله وكتيف وأمير أى ضاحك ومشرقه .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنْ مِنْ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ وَأَنْ تَفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِئَاءِ أَخِيكَ » .
وفي الباب عن أبي ذرٍّ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٦ — بابُ مَا جَاءَ فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

٢٠٣٨ — حدثنا هنادٌ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ

قوله : (كل معروف صدقة) قال الراغب : المعروف اسم كل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل معاً ويطلق على الاقتصاد لشبوت النهي عن السرف : وقال ابن أبي جرة : يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر ، سواء جرت به العادة أم لا . قال : والمراد بالصدقة الثواب ، فإن قارنته النية أجر صاحبه جزماً وإلا ففيه احتمال : قال : وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في الأمر المحسوس منه ، فلا تختص بأهل اليسار مثلاً ، بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة (وإن من المعروف) أى من جملة أفرادها (أن تلقى أخاك) أى المسلم (بوجه) بالتقنين (طلق) يعنى تلقاه منبسط الوجه متلهله (وأن تفرغ) من الإفراغ أى تصب (من دلوك) أى استقامك (في إئاء أخيك) لئلا يحتاج إلى الاستقام أو لاحتياجه إلى الدلو .

قوله : (وفي الباب عن أبي ذر) أخرجه الترمذى في باب صنائع المعروف .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد . قال الفارى في المرقاة : وفي كثير من نسخ الترمذى حسن فقط ، وليس في سنده غير المنكدر بن محمد بن المنكدر . قال الذهبي : فيه لين ، وقد وثقه أحمد ، كذا ذكره ميرك انتهى .
قلت قال الحافظ في التقریب : المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشى التيمى المدنى لين الحديث من الثامنة .

(باب ما جاء في الصدق والكذب)

قوله : (عليكم بالصدق) أى الزموا الصدق وهو الإخبار على وفق ما فى الواقع

الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا ، وَإِنَّمَا
وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ
وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا .
وفي الباب عن أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ وَابْنُ عُمَرَ .

(فَإِنَّ الصَّدْقَ) أى على وجه ملازمته وهداومته (يَهْدِي) أى صاحبه (إلى البر)
بكسر الموحدة أصله التوسع في فعل الخير ، وهو اسم جامع للخيرات من اكتساب
الحسنات واجتناب السيئات ، ويطلق على العمل الخالص الدائم المستمر معه إلى
الموت (وإن البر يهدي إلى الجنة) قال ابن بطال : مصداقه في كتاب الله تعالى
« إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ » (وما يزال الرجل يصدق) أى في قوله وفعله (ويتحرى
الصدق) أى يبالغ ويجتهد فيه (حتى يكتب) أى يثبت (عند الله صديقاً) بكسر
الصاد وتشديد الدال أى مبالغاً في الصدق ففي القاموس : الصديق من يتكرر منه
الصدق حتى يستحق اسم المبالغة في الصدق . وفي الحديث إشعار بحسن خاتمته
ولإشارة إلى أن الصديق يكون . مأمون العاقبة (فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ)
قال الراغب : أصل الفجر الشق ، فالفجور شق ستر الديانة ، ويطلق على الميل إلى
الفساد وعلى الانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع للشر انتهى . وفي القاموس : فجر
فسق وكذب وكذب وعصى وخالف (حتى يكتب عند الله كذاباً) قال الحافظ
في الفتح : المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك وإظهاره للمخلوقين من الملأ الأعلى
وللقاء ذلك في قلوب أهل الأرض ، وقد ذكره مالك بلاغاً عن ابن مسعود
وزاد فيه زيادة مفيدة ولفظه : لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فيسكت
في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين انتهى . قال
النووي : قال العلماء : في هذا الحديث حث على تحرى الصدق والاعتناء به ، وعلى
التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثير منه فيسرف به .

قوله (وفي الباب عن أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ وَابْنُ عُمَرَ) أما حديث
أبي بكر فأخرجه ابن حبان في صحيحه مرفوعاً : عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما
في الجنة ، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار . وأما حديث عمر ،

هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٣٩ — حدثنا يحيى بن موسى قال : « قلت لعبد الرحيم بن هارون الغساني : حدثكم عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نثن ما جاء به » .

قال يحيى : فأقر به عبد الرحيم بن هارون وقال نعم . هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، تفرّد به عبد الرحيم بن هارون .

وحديث عبد الله بن الشخير فلينظر من أخرجهما . وأما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

قوله : (قلت لعبد الرحيم بن هارون الغساني) هو أبو هشام الواسطي نزيل بغداد ضعيف كذبه الدارقطني من التاسعة (حدثكم) بحذف همزة الاستفهام ويأتي جوابه في آخر الحديث (عبد العزيز بن أبي رواد) بفتح الراء وتشديد الواو صدوق عابد ربما وهم ورمى بالإرجاء من السابعة .

قوله : (إذا كذب العبد تباعد عنه الملك) يحتمل أن حرف التعريف جنسية ، ويحتمل أنها عهدية والمعهود الحافظ (ميلاً) وهو ثلث الفرسخ أو قطعة من الأرض أو مد البصر ، ذكره ابن الملك (من نثن ما جاء به) أي عفوته ، وهو بفتح النون وسكون التاء ، في القاموس هو ضد الفوح ، والمعنى من نثن شيء ، جاء ذلك الشيء بالنثن أي من نثن الكذب أو جاء العبد به ، والباء للتعدية .

قوله : (فأقر عبد الرحيم بن هارون وقال نعم) هذا متعلق بقوله : قلت لعبد الرحيم بن هارون الغساني : حدثكم إلخ .

قوله (هذا حديث حسن جيد غريب) وأخرجه أبو نعيم في الحلية وابن أبي

٤٧ - بابُ مَا جَاءَ فِي الْفُحْشِ

٢٠٤٠ - حدثنا محمدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا :

حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

الدنيا في كتاب الصمت (تفرد به عبد الرحيم بن هارون) قال الحافظ في تهذيب التهذيب بعد نقل هذه العبارة : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يعتبر بحديثه إذا حدث عن الثقات من كتابه ، فإن فيما حدث من حفظه بعض المنأكير . وقال الدارقطني : متروك الحديث يكذب انتهى .

(باب ما جاء في الفحش)

قال في النهاية : الفحش هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي ، وكثيراً ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا ، وكل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال . وقال في القاموس : الفاحشة الزنا وما يشتد قبحه من الذنوب وكل ما نهى الله عز وجل عنه ، وقد فحش ككرم فحشاً ، والفحش عدوان الجواب ، ومنه : لا تكوني فاحشة لعائشة رضي الله تعالى عنها .

قوله : (ما كان الفحش) أي ما اشتد قبحه من الكلام (إلا شانه) أي عيبه الفحش ، وقيل المراد بالفحش العنف لما في رواية عبد بن حميد والضياء عن أنس أيضاً : ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه (وما كان الحياء في شيء إلا زانه) أي زينه . قال الطيب : قوله في شيء فيه عبارة أي لم يقدّر أن يكون الفحش أو الحياء في جماد زانه أو شانه فكيف بالإنسان . قوله : (وفي الباب عن عائشة) أخرجه مسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد في مسنده ، والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه .

٢٠٤١ — حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت أبا وائل يحدث عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خياركم أحاسنكم أخلاقاً » . ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً .
هذا حديث حسن صحيح .

٤٨ — باب ما جاء في اللعنة

٢٠٤٢ — حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن بن سمره بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضيه ولا بالنار » .

قوله : (خياركم) بكسر الخاء المعجمة جمع خيرهم ضد الأشرار (أحاسنكم أخلاقاً) أي شمائل مرضية (فاحشاً ولا متفحشاً) الفاحش ذو الفحش في كلامه وأفعاله ، والمتفحش من يتكلفه ويتعمده أي لم يكن الفحش له جميلاً ولا كسبياً .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في اللعنة)

قوله : (لا تلعنوا) بخذف إحدى التامين (بلعنة الله) أي لا يلعن بعضهم بعضاً فلا يقل أحد لمسلم معين عليك لعنة الله مثلاً (ولا بغضيه) بأن يقول غضب الله عليك (ولا بالنار) بأن يقول أدخلك الله النار أو النار مثواك . وقال الطبري : أي لا تدعوا على الناس بما يبعدهم الله من رحمته إما صريحاً كما تقولون لعنة الله عليه أو كناية كما تقولون عليه غضب الله أو أدخله الله النار . فقوله لا تلعنوا من باب عموم المجاز لأنه في بعض أفراد حقيقته وفي بعضه مجاز وهذا مختص بمعين ، لأنه يجوز اللعن بالوصف الأعم كقوله لعنة الله على الكافرين ، أو بالأخص كقوله لعنة الله على اليهود ، أو على كافر معين مات على الكفر كفرعون وأبي جهل انتهى .

وفي الباب عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وعمران بن حصين .
هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٤٣ — حدثنا محمد بن يحيى الأزدي البصري ، حدثنا محمد بن
سابق عن إسماعيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ
وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيَّ » .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وعمران بن حصين)
أما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذي في هذا الباب . وأما حديث أبي هريرة
فأخرجه مسلم لفظ : لا ينفقني اصدق أن يكون لعاناً . وأما حديث ابن عمر
فأخرجه الترمذي في باب اللعن والطعن . وأما حديث عمران بن حصين فأخرجه
مسلم وغيره .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد .
قوله : (حدثنا محمد بن يحيى الأزدي البصري) قال في التقريب : محمد بن يحيى
بن عبد الكريم بن نافع الأزدي البصري نزيل بغداد ثقة من كبار الحادية عشرة
(حدثنا محمد بن سابق) التميمي أبو جعفر أو أبو سعيد البزار الكوفي نزيل بغداد
صدوق من كبار العاشرة .

قوله : (ليس المؤمن) أي الكامل (بالطعان) أي عيباً الناس (ولا اللعان)
ولعل اختيار صيغة المبالغة فيها لأن الكامل قل أن يخلو عن المنقصة بالسكابة
(ولا الفاحش) أي فاعل الفحش أو قائله . وفي النهاية : أي من له الفحش في
كلامه وفعاله ، قيل أي الشاتم ، والظاهر أن المراد به الشتم القبيح الذي يقبح ذكره
(ولا البذي) قال القاري : بفتح وحدة وكسر ذال معجمة وتشديد تحتية وفي
نسخة يعني من المشكاة بسكونها وهمزة بعدها وهو الذي لا حياء له كما قاله بعض
الشراح . وفي النهاية : البذاء بالمد الفحش في القول وهو بذي اللسان وقد يقال
بالهمز وليس بكثير انتهى . قال القاري : فعلى هذا ينص الفاحش بالفعل لئلا

هذا حديث حسن غريب . وقد روى عن عبد الله من غير هذا الوجه .

٢٠٤٤ — حدثنا زيد بن أوزم الطائي البصري حدثنا بشر بن عمر

حدثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن أبي العالقة عن ابن عباس : أن رجلاً
لعن الریح عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تلعن الریح فإنها مأمورة ،
وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » .

هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر .

يلزم التكرار أو يحمل على العموم ، والثاني يكون تخصيصاً بعد تعميم لزيادة
الاهتمام به لأنه متعدد ، وقد يقال عطف تفسير ولا زائدة انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والبخاري في تاريخه وابن
حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الإيمان . قال ميرك : ورجاله
رجال الصحيحين سوى محمد بن يحيى شيخ الترمذی وثقه بن حبان والدارقطني .

قوله (حدثنا بشر بن عمر) بن الحكم الزهراني بفتح الزاى الأزدي أبو محمد
البصري ثقة من التاسعة (حدثنا أبان بن يزيد) العطار البصري أبو يزيد ، ثقة
له أفراد من السابعة .

قوله : (أن رجلاً لعن الریح عند النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبي داود :
أن رجلاً نازعته الریح رداه فلعنها (لا تلعن الریح فإنها مأمورة) أى بأمر ما
والمنازعة من خاصيتها ولوازم وجودها عادة أو فإنها مأمورة حق بهذه المنازعة
أيضاً ابتلاء لعباده (وإنه) أى الشأن (من لعن شيئاً ليس) أى ذلك الشأن (له)
أى اللعن (بأهل) أى بمستحق (رجعت اللعنة عليه) أى على اللاعن ، لأن اللعنة
وكذا الرحمة تعرف طريق صاحبها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه
(لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر) قال المنذرى بعد نقل كلام الترمذی هذا
مالقظه : وبشر بن عمر هذا هو الزهراني احتج به البخاري ومسلم .

٤٩ — بابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ النَّسَبِ

٢٠٤٥ — حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ الْمُبَارَكِ عن
عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عَيْسَى الثَّقَفِيِّ عن يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّعِثِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم قال : « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ،
فَإِنَّ صَلَةَ الرَّحِمِ حُبَّةٌ فِي الْأَهْلِ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنَسَاةٌ فِي الْأَثَرِ » .

(باب ما جاء في تعليم النسب)

قال في القاموس : النسب محرّكة ، والنسبة بالكسر وبانضم القرابة أو في الآباء
خاصة انتهى .

قوله : (عن عبد الملك بن عيسى الثقفي) ابن عبد الرحمن بن جارية بالجيم
التحتانية مقبول من السادسة (عن يزيد مولى المنبعث) بضم الميم وسكون الميم
وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني صدوق من الثالثة .

قوله : (تعلّموا من أنسابكم) أي من أسماء آبائكم وأجدادكم وأعمامكم وأخوالكم
وسائر أقاربكم (ما) أي قدر ما (تصلون به أرحامكم) فيه دلالة على أن الصلة
تتعلق بذوى الأرحام كلها لا بالوالدين فقط كما ذهب إليه البعض . والمعنى تعرفوا
أقاربكم من ذوى الأرحام لئلا يترككم صلة الرحم وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم
والإحسان إليهم ، فتعلم النسب مندوب (فإن صلة الرحم محبة) بفتحات وتشديد
موحدة مفعلة من الحب ، مصدر المبنى للمفعول . قال القاري : وفي نسخة يعني
من المشكاة بكسر الحاء أي مظنة للحب وسبب للود (في الأهل) أي في أهل الرحم
(مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ) بفتح الميم وسكون المثلثة . وفي النهاية : هي مفتعلة من الثرى
وهو الكثرة أي سبب لكثرة المال وهو خبر ثان (مَنَسَاةٌ) بفتح الهمزة مفعلة
من النساء وهو التأخير (في الأثر) بفتحيتين أي لأجل ، والمعنى أنها سبب
لتأخير الأجل وموجب لزيادة العمر ، وقيل باعث دوام واستمرار في الفسل .
والمعنى أن بين الصلة يفضى إلى ذلك . وقال في اللامعات : والمراد بتأخير الأجل
بالصلة إما حصول البركة والتوفيق في العمل وعدم ضياع العمر فكأنه زاد ، أو
(٨ — تحفة الأحوزي — ٦)

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه . ومعنى قوله « مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ »
يعني به الزيادة في العمر .

٥٠ - بابُ ماجاء في دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب

٢٠٤٦ - حدثنا عبدُ بنُ حميدٍ ، حدثنا قبيصةُ عن سُفيانَ عن
عبدِ الرحمنِ بنِ زيادِ بنِ أنعمَ عن عبدِ الله بنِ يزيدَ عن عبدِ الله بنِ عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا دَعْوَةُ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ
غَائِبٍ لِعَائِبٍ » .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْإِفْرَاقُ يُضَعَّفُ
فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ الْإِفْرَاقِيُّ .

بمعنى أنه سبب لبقاء ذكره الجميل بعده ، أو وجود الذرية الصالحة . والتحقيق
أنها سبب لزيادة العمر كمسائر أسباب العالم . فمن أراد الله تعالى زيادة عمره وفقه
لصلة الأرحام ، والزيادة إنما هو بحسب الظاهر بالنسبة إلى الخالق ، وأما في علم
الله فلا زيادة ولا نقصان ، وهو وجه الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم : جف
القلم بما هو كائن ، وقوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد في مسنده والحاكم وقال صحيح

(باب ماجاء في دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب)

لفظ الظاهر مقحم للتأكيد ، أى في غيبة المدعو له عنه وإن كان حاضراً معه
بأن دعا له بقلبه حينئذ أو بلسانه ولم يسمعه .

قوله : (ما دعوة أسرع لإجابة) تمييز ، وفي رواية أبى داود : إن أسرع
الدعاء لإجابة دعوة غائب لغائب (من دعوة غائب لغائب) لخصه ، وصدق النبوة ،
وبعده عن الرياء والسمعة .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود .

٥١ - بابُ ما جاء في الشتم

٢٠٤٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« الْمُسْتَبْتَانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ » .

وفي الباب عن سَعْدِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ .

هذا حديث حسن صحيح .

(باب ما جاء في الشتم)

قوله : (المستبتان) بتشديد الموحدة ثنية اسم الفاعل من باب الافعال أى المتشاتمان وهما اللذان سب كل منهما الآخر ، لكن الآخر أراد رد الآخر أو قال شيئاً من معائبه الموجودة فيه ، هو مبتدأ خبره جملة (ما قالوا) أى لئتم قولهما (فعلى البادى) أى على المبتدىء فقط ، والقاء إما لكون ما شرطية أو لأنها موصولة متضمنة للشرط ثم البادى بالهمز ، وإنما كان الإثم كله عليه لأنه كان سبباً لتلك المخاصمة . وقبل لئتم ما قالوا للبادى أكثر مما يحصل المظلوم (ما لم يعتد المظلوم) فإن جاوز الحد بأن أكثر المظلوم شتم البادى وإيذاء ، صار لئتم المظلوم أكثر من لئتم البادى . وقبل إذا تجاوز فلا يكون الإثم على البادى فقط بل يكون الآخر آثماً أيضاً باعتدائه . وحاصل الخلاف يرجع إلى خلاف الاعتداء . وفي شرح السنة : من أربى الربا من يسب سبتين بسبة . وفي رواية لأحمد والبخارى في الأدب عن عياض بن حماد : المستبتان شيطانان يتهاوران ويتكاذبان . والتهاور التعالج في القول .

قوله : (وفي الباب عن سعد وابن مسعود وعبد الله بن مغفل) أما حديث سعد فأخرجه ابن ماجه . وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذى في هذا الباب . وأما حديث عبد الله بن مغفل فأخرجه الطبرانى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود بلفظ : المستبتان ما قالوا فعلى البادى منهما حتى يعتدى المظلوم .

٢٠٤٨ - حدثنا محمود بن غَيْرَانَ ، حدثنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ
سُفْيَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ فَتَوُذُوا الْأَحْيَاءَ » .

قوله : (حدثنا أبو داود الحفرى) بفتح المهملة والفاء ، نسبة إلى موضع
بالكوفة اسمه عمر بن سعد بن عبيد ، ثقة عابد من التاسعة .

قوله : (لا تسبوا الأموات) المسلمين (فتؤذوا) أى بسبكم (الأحياء) أى
من أقاربهم . وفى حديث عائشة عند البخارى وغيره : لا تسبوا الأموات فإنهم
قد أفضوا إلى ما قدموا . قال العيني فى العمدة : قوله الأموات الألف واللام للعهد
أى أموات المسلمين ، ويؤيده ما رواه الترمذى من حديث ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم ، وأخرجه
أبو داود أيضاً فى كتاب الأدب من سننه ، ولا حرج فى ذكر مساوئ الكفار
ولا يؤسر بذكر محاسن موتاهم ، إن كانت لهم ، من صدقة وإعتاق وإطعام طعام
ونحو ذلك ، اللهم إلا أن يتأذى بذلك مسلم من ذريته فيجذب ذلك حينئذ ، كما
ورد فى حديث ابن عباس عند أحمد والنسائى أن رجلاً من الأنصار وقع فى
أبى العباس كان فى الجاهلية فلطمه العباس ، فجاء قومه فقاتلوا والله ليلطمه كما لطمه ،
فلبسوا السلاح ، فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصعد المنبر فقال :
أيها الناس أى أهل الأرض أكرم عند الله ؟ قالوا أنت ، قال : فإن العباس منى
وأنا منه فلا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا ، فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ
بالله من غضبك . وفى كتاب الصمت لابن أبى الدنيا فى حديث مرسل صحيح
الإسناد من رواية محمد بن على الباقر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يسب قتلى بدر من المشركين وقال : لا تسبوا هؤلاء فإنه لا يخلص إليهم شيء مما
تقولون وتؤذون الأحياء . إلا إن البذاء لوم ، وقال ابن بطال : ذكر شرار الموتى
من أهل الشرك خاصة جائز لأنه لاشك أنهم فى النار وقال : سب الأموات يجرى
مجرى الغيبة فإن كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفتنة فلا غيباب له
ممنوع ، وإن كان فاسقاً مملأً فلا غيبة له فكذلك الميت انتهى .

وقد اختلف أصحابُ سُفْيَانَ في هذا الحديثِ فَرَوَى بَعْضُهُمْ مِثْلَ رِوَايَةِ
الْحَفَرِيِّ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا
يُحَدِّثُ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٢٠٤٩ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سُفْيَانُ عَنْ زُبَيْدِ
ابنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » . قَالَ زُبَيْدٌ : قُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ : أَنْتَ

قوله : (فروى بعضهم) كوكيع وأبي نعيم (مثل رواية الحفري) يعني عن
سفیان عن زياد بن عِلَاقَةَ عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ففي مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا سفیان عن زيادة بن
عِلَاقَةَ عن المغيرة بن شعبه قال : سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
سبب الاموات ، وفيه حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفیان
عن زياد قال : سمعت المغيرة بن شعبه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا تنسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء . (وروى بعضهم) كعبد الرحمن بن مهدي
(عن سفیان عن زياد بن عِلَاقَةَ قال سمعت رجلا يحدث عند المغيرة بن شعبه الخ)
في مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفیان عن زياد
ابن عِلَاقَةَ قال : سمعت رجلا عند المغيرة بن شعبه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا تنسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء . فالظاهر أن زياد بن عِلَاقَةَ سمع
هذا الحديث أولا من رجل يحدث عند المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم سمع
المغيرة هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم لحدث به زياد بن عِلَاقَةَ ، فروى
زياد عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
قوله : (حدثنا سفیان) هو الثوري .

قوله : (سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة أى سبه وشتمه ، وهو
مصدر . قال إبراهيم الحربي : السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل
ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه . وقال غيره : السباب دنا مثل القتال فيقتضي

سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٢ — بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمَعْرُوفِ

٢٠٥٠ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ

المفاعلة (فسوق) الفسق في اللغة الخروج ، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في عرف الشرع أشد من العصيان . قال الله تعالى (وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) ففي الحديث أعظم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقتاله كفر) قال القاري في المرقاة : لما عني بجادلته ومحاربتة بالباطل . (كفر) بمعنى كفران النعمة والإحسان في أخوة الإسلام ، أو أنه ربما يقول هذا الفعل بثبوتهم إلى الكفر ، أو أنه فعل الكفرة ، أو أراد به التغليظ والتهديد والتشديد في الوعيد كما في قوله صلى الله عليه وسلم : من ترك صلاة متعمداً فقد كفر . نعم قتله مع استحلال قتله كفر صريح ، ففي النهاية : السب الشتم يقال سبه يسبه سباً وسباباً قيل هذا محمول على من سب أو قاتل مسلماً من غير تأويل ، وقيل لأنما ذلك على جهة التغليظ لا أنه يخرج به إلى الفسق والكفر . وفي شرح السنة : إذا استباح دمه من غير تأويل ولم ير الإسلام عاصماً له فهو ردة وكفر انتهى ما في المرقاة . قال الحافظ في الفتح : لم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمداً على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة مثل حديث الشفاعة ومثل قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) انتهى . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) ، وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي والحاكم وابن ماجه .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمَعْرُوفِ)

قال في النهاية : المعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس ، وكل ما نذب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمنهكات ، وهو من الصفات الغالبة ، أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه . والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، والمنكر ضد ذلك جميعه انتهى .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الدُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تَرَى ظُهُورَهَا مِنْ بُطُونِهَا ، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا . فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لِمَنْ أَطْلَبَ السَّكَّالَمَ ، وَأَطْعَمَ الطَّامَمَ ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ .

قوله : (عن عبد الرحمن بن إسحاق) : ابن الحارث الواسطي يقال الكوفي ضيف من السابعة .

قوله : (إِنْ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا) جمع غرفة ، أى علالي في غاية من اللطافة ونهاية من الصفاء والظافة (ترى) بالبناء المفعول (ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها . وفي رواية أحمد وابن حبان والبيهقي : يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها (لمن أطلب الكلام) وروى ألان ، وروى : ألين كأجود على الأصل ، وروى : لين بتشديد اللام ، والمعنى لمن له خاق حسن مع الإمام قال تعالى : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) فيكون من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ، المرصوفين بقوله : (أَوَاشْكُ يَجْزُونَ الْغُرَفَ بِمَا صَرُّوا) . (وَأَطْعَمَ الطَّامَمَ) للاميال والفقراء والاضيايف ونحو ذلك (وَأَدَامَ الصِّيَامَ) أى أكثر منه بعد الفريضة بحيث تابع بعضها بعضاً ولا يقطعها رأساً ، قاله ابن الملك . وقيل أقله أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وفيه وفيما قبله إشارة إلى قوله تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنشَقُوا لَمْ يَسْرِ فَوَا وَلَمْ يَقْرَأُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَرَامًا) مع أن قوله تعالى : (بِمَا صَرُّوا) صريح في الدلالة على الصوم (وصلى بالليل) لله (والناس) أى عالمهم (نيام) جمع نائم أو غافلون عنه ، لأنه عبادة لا رياء يشوب عمله ولا شهود غير الله ، إشارة إلى قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) المنبئ وصفهم بذلك عن أنهم في غاية من الإخلاص لله .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي مالك الأشعري .

٥٣ - بابُ ما جاء في فضلِ المملوكِ الصَّالحِ

٢٠٥١ - حدثنا ابنُ أبي عمْرٍ ، حدثنا سُفْيَانُ عن الأَنْعَشِ ، عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « نِعَمَ مَا لَأَحْدِمُ أَنْ يُطِيعَ اللهَ وَيُؤَدَّى حَقَّ سَيِّدِهِ » يَعْنِي الْمَمْلُوكَ . وقال كَعْبٌ : صدَّقَ اللهُ وَرَسُولُهُ .

وفي البابِ عن أبي موسى وابنِ عمر .

(باب ما جاء في فضل المملوك الصالح)

قوله : (نعم ما) ما نكرة غير موصولة ولا موصوفة ، بمعنى شيء ، أى نعم شيئاً (لأحدم) وفي رواية البخارى : نعم المملوك . قال الحافظ في الفتح : يفتح النون وكسر العين وإدغام الميم فى الأخرى ، ويجوز كسر النون ، وتكسر النون وتفتح أيضاً مع إسكان العين وتحريك الميم ، فتلك أربع لغات (أن يطيع الله ويؤدى - ق سيده) مخصوص بالمدح ، والمعنى نعم شيئاً له إطاعة الله وأداء - ق سيده (يعنى المملوك) هذا تفسير من بعض الرواة لقوله لأحدم (وقال كعب : صدق الله ورسوله) كعب هذا هو كعب الأحبار . قال الحافظ فى التقریب : كعب بن مافع الحميرى أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار ثقة من الثانية مخضرم كان من أهل البصرة فسكن الشام ، مات فى خلافة عثمان وقد زاد على المائة وليس له فى البخارى رواية . وفى مسلم رواية لأبى هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبى صالح انتهى . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : وقد وقع ذكر الرواية عنه فى مواضع فى مسلم فى أواخر كتاب الإيمان ، وفى حديث أبى معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه : إذا أدى العبد حق الله وحق مولاه كان له أجران . قال فحدث به كعباً فقال كعب ليس عليه حساب لأعلى مؤمن مزهد انتهى .

قوله : (وفى الباب عن أبى موسى وابن عمر) أما حديث أبو موسى فأخرجه البخارى عنه مرفوعاً : المملوك الذى يحسن عبادة ربه ويؤدى إلى سيده الذى عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران . وأما حديث ابن عمر فأخرجه الشيخان .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٠٥٢ — حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع عن سُفيان عن أبي اليفظان عن زاذان عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتُبَانِ الْمَسْكِ ، أَرَاهُ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ لَوَاتِ الْخَلَسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من حديثِ سُفيان .

وأبو داود عنه مرفوعاً : إن العبد إذا أصبح أسبده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) ، وأخرجه الشيخان بالفظهما : المملوك أن يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعماً له . وقوله : (عن زاذان) هو أبو عمر الكندي البزاز ، ويكنى أبا عبد الله أيضاً صدوق يرسل وفيه شيعية من الثانية .

قوله : (الثلاثة على كتبان المسك) جمع كتيب بثلاثة ، رمل مستطيل محدودب (أراه) بضم المدة يبنى أظنه ، واظاдр أن اضدير المتعوب راجع إلى ابن عمر وقائله هو زاذان ، والماءني إلى أظن أن ابن عمر قال بعد لفظ : على كتبان المسك لفظ يوم القيامة (عبد) فن ذكر أو أنى (أدى - حق الله وحق مواليه) أى قام بالحقين معاً ، فلم يشغله أحدهما عن الآخر (ورجل ينادى) أى يؤذن محتسباً ، كما جاء فى رواية .

قوله : (هذا حديث حسن) أخرجه أحمد والطبراني فى الأوسط والطهري بإسناد لا بأس به ، ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يهولم الفرع الأكبر ولا يتألم الحساب ، هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأتم به قوماً وهم به راضون ، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله ، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه ، وفيما بينه وبين

وَأَبُو الْيَقْظَانَ اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ .

٥٤ - بابُ ما جاء في مُعاشرةِ النَّاسِ

٢٠٥٣ - حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حدثنا سُفْيَانُ

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ
لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ
الْحَسَنَةَ تَمَحُّجَهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

مواليه . ورواه في الكبير بنحوه إلا أنه قال في آخره : وعلوك لم يمنعه رق الدنيا
من طاعة ربه .

قوله : (وأبو اليقظان اسمه عثمان بن قيس) قال في التقريب : عثمان بن عمير
بالصغير ويقال ابن قيس ، والصواب أن قيساً جد أبيه وهو عثمان بن أبي حميد
أيضاً البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعشى ، ضعيف ، واختلط وكان يدلس . ويغلو
في التشيع من السادسة .

(باب ما جاء في معايرة الناس)

قوله : (عن ميمون بن أبي شبيب) الرضبي أبو نصر الكوفي ، صدوق ،
كثير الإرسال من الثمالة .

قوله : (اتق الله) أي بالإنبان بجميع الواجبات والانتها عن سائر المنكرات ،
فإن التقوى أساس الدين وبه يرتقى إلى مراتب اليقين (حيث ما كنت) أي في
الخلاء وفي النعاه والبلاء ، فإن الله عالم بسر أمرك كما أنه مطلع على ظواهرك ،
فمليك برعاية دقائق الأدب في حفظ أوامره ومراضيه ، والاحتراز عن مساخطه
ومساويه . وانقوا الله إن الله كان عليكم رقيباً ، (وأتبع) أمر من باب الأفعال
وهو متعد إلى مفعولين (السيئة) الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة على ما شهد
به عموم الخبر وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصفائر (الحسنة) صلاة
أو صدقة أو استغفاراً أو نحو ذلك (تمحجها) أي تدفع الحسنة السيئة وترفعها ،
والإسناد مجازي ، والمراد يمحو الله بها آثارها من القلب أو من ديوان الحفظه ،
وذلك لأن المرض يعالج بضده فالحسنات يذهبن السيئات (وخالق الناس) أمر

وفي الباب عن أبي هريرة . هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٥٤ — حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو أحمد وأبو نعيم عن
سفيان عن حبيب بهذا الإسناد . قال محمود : وحدثنا وكيع عن سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه .
قال محمود : والصحيح حديث أبي ذر .

٥٥ — باب ما جاء في ظن السوء

٢٠٥٥ — حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج

من المخافة مأخوذ من الخلق مع الخلق أي خالطهم وعاملهم (بخلق حسن) أي
تكلف معاشرتهم بالمعاملة في المعاملة وغيرها من نحو طلاقة وجه ، وخفض جانب ،
وتلطف وإيناس ، وبذل ندى ، وتحمل أذى ، فإن فاعل ذلك يرجى له في الدنيا
الفلاح ، وفي الآخرة الموز بالنجاة والنجاح .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه أبو داود والدارمي .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والدارمي في الحاكم
الإيمان وقال على شرطهما ، ونوزع والبيهقي في شعب الإيمان .
قوله : (عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أخرجه أحمد
والبيهقي في شعب الإيمان .

(باب ما جاء في ظن السوء)

قال في الصراح : سوء مساواة مسائية الذرهين كردن سوء بالضم اسم فيه
وقرىء قوله تعالى : عليهم دائرة السوء ، يعنى الهزيمة والشر ، ويقال هذا رجل
سوء على الإضافة ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول هذا رجل سوء . قال
الآخفش : لا يقال الرجل سوء ويقال الحن اليقين وحق اليقين جميعاً لأن السوء
ليس بالرجل واليقين هو الحن ، قال ولا يقال هذا رجل سوء بضم السين انتهى .

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إياكم وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » .

هذا حديث حسن صحيح .

سَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَذْكُرُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ سَفِيَّانَ قَالَ : قَالَ سَفِيَّانُ
الظَّنُّ ظَنَانٌ : فَظَنُّ لَيْسَ بِإِثْمٍ ، وَظَنُّ لَيْسَ بِإِثْمٍ . فَأَمَّا الظَّنُّ الَّذِي هُوَ إِثْمٌ : فَالَّذِي
يَظُنُّ ظَنًّا وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، وَأَمَّا الظَّنُّ الَّذِي لَيْسَ بِإِثْمٍ : فَالَّذِي يَظُنُّ
وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ .

قوله : (إياكم والظن) أى اتقوا سوء الظن بالمسلمين قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ، وَهُوَ مَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ دُونَ مَا يَخْطُرُ بِقَلْبِهِ » (إن
بعض الظن) وهو أن يظن ويتكلم (لئتم) فلا تجسسوا أو احذروا اتباع الظن
فى أمر الدين الذى يبناه على اليقين . قال تعالى : « وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ
لَا يَغْنَى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، قَالَ الْقَاضِي هُوَ تَحْذِيرٌ عَنِ الظَّنِّ فِيمَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ أَوَّلًا وَالتَّحَدُّثُ
بِهِ عِنْدَ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ أَوْ عَمَّا يَظُنُّ كَذِبَهُ انْتَهَى . أَوْ اجْتَنِبُوا الظَّنَّ فِى التَّحَدُّثِ
وَالْإِخْبَارِ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ : فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ . وَيَقْوِيهِ حَدِيثٌ : كَفَى بِالْمَرْءِ
كَذِبًا أَنْ يَحْدِثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ التَّحْذِيرِ عَنِ الظَّنِّ بِسُوءِ الْمُسْلِمِينَ
وَفِيمَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ مِنَ الْأَعْتِقَادِيَّاتِ (فَإِنَّ الظَّنَّ) أَقَامَ الْمَظْهَرَ مَقَامَ الْمَاضِرِ حَذًّا
عَلَى تَجَنُّبِهِ (أَكْذَبُ الْحَدِيثِ) أَيْ حَدِيثِ النَّفْسِ لِأَنَّهُ بِإِقْدَارِ الشَّيْطَانِ فِى نَفْسِ الْإِنْسَانِ .
قَالَ فِى الْمَجْمَعِ : مَعْنَى كَوْنِ الظَّنِّ أَكْذَبَ الْحَدِيثِ مَعَ أَنَّ السَّكْذِبَ خِلَافَ الْوَاقِعِ
فَلَا يَقْبَلُ النِّقْصَ وَضَدَهُ أَنَّ الظَّنَّ أَكْثَرُ كَذِبًا . وَأَنَّ إِثْمَ هَذَا السَّكْذِبِ أَزِيدُ مِنَ إِثْمِ
الْحَدِيثِ الْكَاذِبِ ، أَوْ أَنَّ الْمَظْهُورَاتِ يَقَعُ السَّكْذِبُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنَ الْمَجْزُومَاتِ انْتَهَى .
قَالَ الْحَافِظُ : وَقَدْ اسْتَشْكَلْتُ تَسْمِيَةَ الظَّنِّ حَدِيثًا ، وَأَجِيبُ بِأَنَّ الْمُرَادَ عِنْدَ مُطَابَقَةِ
الْوَاقِعِ سِوَاهُ كَانَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَا يَنْشَأُ عَنِ الظَّنِّ فَوْصَفِ
الظَّنِّ بِهِ بِجَازٍ أَنْتَهَى مَا فِى الْفَتْحِ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان مطولا .

٥٦ - بابُ ما جاء في المزاح

٢٠٥٦ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَضَّاحِ الْكُوفِيُّ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَاطَبُنَا حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَقُولُ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ؟ »

(باب ما جاء في المزاح)

في القاموس : مزح كمنع مزحاً مزاحاً ومزاحة بضمهما دأب ومزحه مازحه ومزاحاً بالكسر وتمزحاً انتهى . وفي الصراح : مزح لاغ كردن . قال النووي : اعلم أن المزاح المنهى هو الذي فيه إفراط ويدأوم عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين ، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ، ويورث الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار . فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله على النادرة ، لمصلحة تطيب نفس المخاطب ومؤانسته ، وهو سنة مستحبة ، فاعلم هذا فإنه مما يعظم الاحتياج إليه انتهى .

قوله : (حدثنا عبد الله بن الوضاح الكوفي) أبو محمد اللؤلؤي مقبول من كبار الحادية عشرة (عن أبي التياح) بمثناة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة اسمه يزيد بن حميد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة بصرى مشهور بكينته ثقة ثبت من الخامسة .

قوله : (إن) مخنفة من المثقلة واسمها ضمير الشأن أي لأنه (ليخاطبنا) بفتح اللام وتسمى لام الفارقة وفي نسخة للشمال : ليخاطبنا ، والمعنى ليخاطبنا غاية المخاطبة ، وبماشرا نهاية المعاشرة ، وبجاءنا ويمزحنا (حتى إن) مخنفة من المثقلة (كان ليقول لأخ لي) أي من أمي وأبوه أبو طاحه زيد بن سهل الأنصاري (يا أبا عمير) بالتصغير (ما فعل) بصيغة الفاعل ، أي ما صنع (النعير) بضم ففتح تصغير نعر بضم النون وفتح الغين المعجمة ، طائر يشبه العصفور أحمر المنقار

٢٠٥٧ — حدثنا هناد ، حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن نحوه .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو التياح اسمه يزيد بن حميد الضبي .

٢٠٥٨ — حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري

وقيل هو العصفور ، وقيل هو الصعو صغير المنقار أحمر الرأس ، وقيل أهل المدينة يسمونه البلبل ، والمعنى ما جرى له حيث لم أره معك . وزاد في رواية الصحاحين : وكان له نغير يلعب به فمات . ففي قوله صلى الله عليه وسلم تسليمة له على فقدته بهونه . قال الطي : حتى غاية قوله يخالطنا وضمير الجمع لأنس وأهل بيته أى انتهت مخالطته لأهلب كلهم حتى الصبي وحتى الملاعبة معه وحتى السؤال عن فعل النغير . وقال الراغب : الفعل التأثير من جهة مؤثرة ، والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل ، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات انتهى كلامه . فالمعنى ما حاله وشأنه ؟ ذكره الطي .

(تذييه) قال الحافظ في الفتح : ذكر أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص الفقيه الشافعي في أول كتابه أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها أو مثل ذلك بحديث أبي عمير هذا ، قال وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الأدب والفائدة ستين وجهاً ثم ساقها مبسوطة فلخصتها مستوفياً بمقاصده ثم أتبعته بما تيسر من الزوائد عليه ، ثم ذكر الحافظ ما لخصه وما زاد عليه ، فإن شئت الوقوف عليه فراجع الفتح في شرح حديث أنس المذكور في باب الحكمة للصبي قبل أن يولد له .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (عن أسامة بن زيد) اللثي مولاهم كنيته أبو زيد المدني صدوق يهم من السابعة .

عن أبي هريرة قال : « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ؟ قَالَ : إِيَّيْ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » .

هذا حديث حسن . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا » إِنَّمَا يَعْنُونَ أَنَّكَ تُمَارِحُنَا .

٢٠٥٩ — حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو أسامة عن شريك عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ » قال محمود : قال أبو أسامة : إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يُمَارِحُهُ .

٢٠٦٠ — حدثنا قتيبة ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن

قوله : (إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا) من الدعاية أى تمارحنا ومن ذلك قوله لعجوز : لا تدخل الجنة عجوز ، أى لا تبق عجوزاً عند دخولها ، وكأنهم استبعدوه منه لذلك أكدوا الكلام بأن ، والأظهر أن منشأ سؤالهم أنه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن المزاح كما سيجيء في باب المراء عن ابن عباس رضى الله عنه (قال لى لا أقول إلا حقاً) أى عدلاً وصدقاً اعصمى عن الزلل فى القول والفعل ، ولا كل أحد منكم قادر على هذا الحصر لعدم العصمة فيكم .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله : (يا ذا الأذنين) معناه الخض والتذنب على حسن الاستماع لما يقال له ، لأن السمع بحاسة الأذن ومن خلق الله له الأذنين وغفل ولم يحسن الوعى لم يعذر ، وقيل إن هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف أخلاقه ، قاله صاحب النهاية ، كذا فى المرقاة .

قلت : ما قال صاحب النهاية : هو الظاهر عندى وهو الذى فهمه الترمذى وشيخ شيخه ، والحديث أخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى .

قوله : (حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي) الطحان المازنى ، ولاهم ثقة ثبت فى الثامنة

مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بُولَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ ؟ »
هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ .

٥٧ - بابُ مَا جَاءَ فِي الْمِرَاءِ

٢٠٦١ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ اللَّيْثِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ

قوله : (إن رجلاً) قيل وكان به بله (استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى سأله الحملان ، والمراد به أن يعطيه جمولة يركبها (إني حاملك على ولد ناقة) قاله مبسطاً له بما عساه أن يكون شفاء لبله بعد ذلك (ما أصنع بولد الناقة) حيث توهم أن الولد لا يطلق إلا على الصغير وهو غير قابل للركوب (هل تلد الإبل) أى جذسها من الصغار والكبار (إلا النوق) بضم النون جمع الناقة وهى أنثى الإبل ، والمعنى أنك لو تدبرت لم تقل ذلك ، ففيه مع المبسطة له الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه أبو داود .

(باب ما جاء في المراء)

بكسر الميم : أى الجدال .

قوله : (أخبرني سلمة بن وردان الليثي) أبو يعلى المدني ضعيف من الخامسة .
قوله : (من ترك الكذب) أى وقت مرأته ، كما يدل عليه القرينة الآتية ،
وبحتمل الإطلاق والله أعلم (وهو باطل) جملة معترضة بين الشرط والجزم للتفسير

الجنة ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقُّ بُنْيَ لَهُ فِي وَسْطِهَا ، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ
بُنْيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا .

عن الكذب ، فإن الأصل فيه أنه باطل ، أو جملة خالية من المفعول أى والحال
أنه باطل لا مصلحة فيه من مرخصات الكذب كما فى الحرب أو لإصلاح ذات البين
والمعاريض ، أو حال من الفاعل أى وهو ذو باطل بمعنى صاحب بطلان (بنى له)
بصيغة المجهول وله نائبه أى بنى الله له قصراً (فى ربض الجنة) قال فى النهاية :
هو بفتح الباء ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التى تكون حول المدن وتحت
القلاع انتهى . وقال الفارى فى المرقاة : أى نواحيها وجوانبها من داخلها ولا من
خارجها . وأما قول الشارح هو ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التى حول
المدن وتحت القلاع ، فهو صريح اللغة لكنه غير صحيح المعنى ، فإنه خلاف
المقول ويؤدى إلى المنزلة بين المنزلتين حساً كما قاله المعتزلة معنى ، فالصواب أن
المراد به أدناها كما يدل عليه قوله (ومن ترك المراء) بكسر الميم أى الجدال
(وهو محق) أى صادق ومتكلم بالحق (فى وسطها) بفتح السين ويسكن أى فى
أوسطها لترك كسر قلب من يجادله ودفعه رفعة نفسه وإظهار ، نفاسة فضله ، وهذا
يشعر بأن معنى صدر الحديث أن من ترك المراء وهو مبطل فوضع الكذب موضع
المراء لأنه الغالب ، فيه أو المعنى أن من ترك الكذب ولو لم يترك المراء بنى له فى
ربض الجنة لأنه حفظ نفسه عن الكذب لكن ما صانها عن مطلق المراء ، فلماذا
يكون أحط مرتبة منه انتهى ما فى المرقاة (ومن حسن) بتشديد السين أى أحسن
بالرياضة (خلقه) بضم التاء ويسكن اللام أى جميع أخلاقه التى من جملتها ترك المراء
وترك الكذب (بنى له فى أعلاها) أى حساً ومعنى ، وهذا يدل على أن الخلق
مكتسب وإن كان أصله غريزياً ، ومنه خبر صحيح : اللهم حسن خلقى كما حسنت
خلقى ، وكذا خبر مسلم : اللهم اهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت .
قال الإمام حجة الإسلام : حد المراء الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه
إما لفظاً أو معنى أو فى قصد المتكلم ، وترك المراء بترك الاعتراض والإنكار ،
فشكل كلام سمعته فإن كان حقاً فصدق به ، وإن كان باطلاً ولم يكن متعلقاً بأمور
الدين فاسكت عنه .

هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان عن أنس .

٢٠٦٢ - حدثنا فضالة بن الفضل الكوفي ، حدثنا أبو بكر بن

عياش عن ابن وهب بن منبه عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى بك إثماً أن لا تزال مُخَصِّماً » .

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٢٠٦٣ - حدثنا زياد بن أبيب البغدادي ، حدثنا المحاربي ،

عن ليث وهو ابن أبي سليم عن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس

قوله : (هذا حديث حسن) قال ميرك نقلاً عن التصحيح : وسلمة تكلم فيه لكن حسن حديثه الترمذي وللحديث شواهد انتهى .

قلت : ومنها حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا زعيم بيئت في ربض الجنة إن ترك المراء وإن كان محملاً ، وبيئت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وبيئت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه . رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي كذا في الترغيب . ومن عادات الترمذي أنه يحسن الحديث الضعيف للشواهد وقد بينته في المقدمة .

قوله : (حدثنا فضالة بن الفضل) بن فضالة التميمي أبو الفضل الكوفي صدوق ربما أخطأ من صغار العاشرة (عن ابن وهب بن منبه) مجهول من السادسة وكان لوهب ثلاثة أولاد عبد الله وعبد الرحمن وأيوب كذا في التقريب وقال في الميزان : ابن وهب بن منبه عن أبيه لا يعرف وعنه أبو بكر بن عياش ، فهو وهب عبد الله وعبد الرحمن وأيوب وليسوا بالمشهورين انتهى (عن أبيه) أي وهب بن منبه بن كابل العائلي أبي عبد الله الأبلوي يفتح الهمزة وسكون الهمزة بعدها ثوب ثقة من الثالثة (كفى بك إثماً أن لا تزال مُخَصِّماً) لأن كثرة المخاصمة تفضي إلى ما يلزم صاحبها .

قوله : (هذا حديث غريب) قال المناوي في شرح الجامع الصغير : إسناده ضعيف .

قوله : (حدثنا المحاربي) هو عبد الرحمن بن محمد (عن ليث) هو ابن أبي سليم (عن عبد الملك) بن أبي بشير البصري زيل المداين ثقة من السادسة .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تُمَارِ أَخَاكَ وَلَا تُمَارِحْهُ وَلَا تَعِدْهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفَهُ » .

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قوله : (لا تمار) بضم أوله من الممارسة أى لا تجادل ولا تخاصم (أخاك) أى المسلم (ولا تمارحه) أى مزاحاً يفضى إلى إيذائه من ذلك العرض ونحوه (ولا تعده موعداً) أى وعداً أو زمان وعد أو مكانه (فتخلفه) من الإخلاف وهو منصوب . قال الطبري : إن روى منصوباً كان جواباً للنبي على تقدير أن فيكون مسيئاً عما قبله فعلى هذا التنكير فى موعده للنوع من الموعد وهو ما يرضاه الله تعالى بأن يعزم عليه قطعاً ولا يستثنى فيجعل الله ذلك سبباً للإخلاف أو ينوى فى الوعد كالمناقض فإن آية اتفاق الخلف فى الوعد كما ورد : إذا وعد أخاف . ويحتمل أن يكون النهى عن نطاق الوعد لأنه كثيراً ما يفضى إلى الخلف ، ولو روى مرفوعاً كان النهى الوعد المستعقب بالإخلاف أى لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية . قال النووي : أجمعوا على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس بمنهى عنه فينبغى أن يفي بوعده ، وهل ذلك واجب أو مستحب فيه خلاف ، ذهب الشافعى وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب ، فلو تركه فإنه الفضل وارتكب المكروه كراهة شديدة ولا يأثم يعنى من حيث هو خلف . وإن كان يأثم إن قصد به الأذى . قال : وذهب جماعة إلى أنه واجب ، منهم عمر بن عبد العزيز وبعضهم إلى التفصيل ، ويؤيد الوجه الأول ما أورده فى الإحياء حيث قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا وعد شيئاً قال : عسى ، وكان ابن مسعود لا يعد وعداً إلا يقول : إن شاء الله تعالى . وهو الأول . ثم إنه انهم مع ذلك الجزم فى الوعد فلا بد من الوفاء (إذا أن يمار) لأن كان تخلف الوعد عازماً على أن لا يفي به فهذا هو الخلف انتهى .

قوله (هذا حديث غريب) فى سنده ليعنى أن أسلم قال الحافظ صدوق اختلط أخيراً ولم يتبين حديثه فترك .

٥٨ - بابُ ماجاءَ في المداراةِ

٢٠٦٤ - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، حدثنا سُفْيَانُ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْكَدِ
عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عن عَائِشَةَ قَالَتْ : « اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : بَنُو ابْنِ الْعَشِيرَةِ أَوْ أَخُو الْعَشِيرَةِ ،
ثُمَّ أَذِنَ لَهُ قَالًا لَهُ الْقَوْلُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : قُلْتُ لَهُ

(باب ماجاء في المداراة)

قال في النهاية : المداراة بلا همز ملائمة الناس وحسن صحبتهم واحتتامهم لئلا
ينفروا عنك وقد يهمز .

قوله : (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمى ثقة فاضل
من الثالثة ، وقد وقع في النسخة الاحمدية محمرد بن المنكدر وهو غلط والصواب
محمد بن المنكدر .

قوله : (بنو ابن العشيرة وأخو العشيرة) أو للشك فقبل يحتمل أن يكون
الشك من سفیان فإن جميع أصحاب المنكدر رَوَوْهُ عَنْهُ بدون الشك ، وفي رواية
للبخارى : بنو أخو العشيرة وابن العشيرة من غير شك . قال الطبري : العشيرة
القبيلة ، أى بنو هذا الرجل من هذه العشيرة ، كما يقال يا أبا العرب لرجل منهم .
قال النووي : واسم هذا الرجل عيينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد
أظهر الإسلام فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر
به من لم يعرف بحاله ، وكان منه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده ما دل على
ضعف إيمانه ، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه بنو ابن العشيرة أو أخو
العشيرة من أعلام النبوة لأنه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجىء به أسيراً إلى
الصديق (ألان له القول) وفي المشكاة : تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
وانبسط إليه ، أى أظهر له طلاقة الوجه وبشاشة البشارة وتبسم له . قال النووي :
ولأنما ألان له القول تألفاً له ولأمثاله على الإسلام . وفيه مداراة من يتق خفيه
وجواز غيبة الفاسق . وفي شرح السنة : فيه دليل على أن ذكر الفاسق بما فيه
ليعرف أمره فيتق لا يكون من الغيبة ، ولعل الرجل كان مجاهرًا بسوء أفعاله ،

مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ ؟ قَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ
لِلنَّاسِ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فُحْشِهِ . « هذا حديث حسن صحيح » .

٥٩ - بابُ ماجاءَ في الاقتصادِ في الحبِّ والبغضِ

٢٠٦٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا سويد بن عمرو السكلي عن

ولا غيبة لمجاهر . قال النووي : ومن الذين يجوز لهم الغيبة المجاهر بفسقه أو بدعته
فيجوز ذكره بما يحجر به ولا يجوز بغيره (إن من شر الناس) وفي رواية : إن
شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة (من تركه الناس) أي ترك الناس التعرض
له (أو ودعه) أو للشك من بعض الرواة (اتقاء فحشه) وفي رواية اتقاء شره ،
أي كيلا يؤذيهم بلسانه ، وفيه رخصة المدارة لدفع الضرر ، وقد جمع هذا
الحديث كما قاله الخطابي علماً وأدباً ، وليس قوله عليه السلام في أمته بالأمور التي
يسهم بها ويضيفها إليهم من المسكروه غيبة وإنما يكون ذلك من بعضهم في بعض ،
بل الواجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس
أمورهم ، فإن ذلك من باب النصيحة والشفقة على الأمة ، ولكنه لما جبل عليه
من الكرم وأعطيه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يحجره بالمسكروه ، وابتعدى
به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته . وقال
القرطبي : فيه جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم
اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداينة ، ثم قال تبعاً للقاضي حسين : والفرق بين
المدارة والمداينة أن المدارة بذل الدنيا لصالح الدين أو الدين أو هما معاً
وهي مباحة وربما استحسنمت ، والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا انتهى . وهذه
قائدة جلية ينبغي حفظها والمحافظة عليها ، فإن أكثر الناس عنها غافلون وبالفرق
بينهما جاهلون .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

(باب ماجاء في الاقتصاد في الحب والبغض)

قال في الصراح : قصد ميانه رفتن دهر جيز واقتصاد مثله ، يقال فلان مقصد
في النفقة لإسراف ولا تقتير انتهى .

قوله : (حدثنا سويد بن عمرو السكلي) أبو الوليد الكوفي العابد من كبار

حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، أراه رفعه
 « قَالَ : أَحِبَّ حَبِيبَكَ هَوْنًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا ، وَأَبْغِضْ
 بَغِيضَكَ هَوْنًا ، مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا » هذا حديث غريب
 لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه .

وقد روى هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا ، رواه الحسن
 ابن أبي جعفر . وهو حديث ضعيف أيضاً ، بإسناد له عن علي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم . والصحيح هذا عن علي موقوف .

العاشرة ثمة ، وأخش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل (عن حماد بن سلمة)
 ابن دينار البصري ، أبي سلمة ثمة عابد أثبت الناس في ثبات وتغير حفظه بآخره
 من كبار الثامنة .

قوله : (أراه) بضم الهمزة أى أطاعه (أحب حبيبك هوناً ما) من باب
 الأفعال أى أحبه حباً قليلاً فهو نأ منصوب على المصدر صفة لما اشتق منه أحب .
 وقال في الجمع : أى حباً مقتضياً لإفراط فيه ، ولنظ ما للتقليل (عسى أن
 يكون بغيضك يوماً ما الخ) قال المناوي في شرح الجامع الصغير : لذكر بما انقلب
 ذلك بتغير الزمان والأحوال بغضاً فلا تكون قد أسرفت في حبه فتندم عليه إذا
 أبغضته ، أو حباً فلا تكون قد أسرفت في بغضه فتستحي منه إذا أحبهته ، ولذلك
 قال الشاعر : فهو لك في حب وبغض فرما بدا صاحب من جانب بعد جانب

قوله : (هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه الخ)
 قال المناوي في شرح الجامع الصغير : وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة
 والطبراني في الكبير عن ابن عمر بن الخطاب ، وعن ابن عمرو بن العاص والدارقطني
 في الأفراد وابن عدى في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن علي مرفوعاً
 والبخاري في الأدب المفرد والبيهقي عن علي موقوفاً عليه ، قال الترمذي هذا هو
 الصحيح انتهى .

٦٠ - باب ما جاء في التكبر

٢٠٦٦ - حدثنا أبو هشام الرفاعي ، أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ »

(باب ما جاء في التكبر)

يسكر الكاف وسكون الموحدة ثم راه ، قال الراغب : التكبر والتكبر والاستكبار متقارب ، فالتكبر الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره ، وأعظم ذلك أن يتكبر على ربه بأن يمتنع من قبول الحق والإذعان له بالتوحيد والطاعة . والتكبر يأتي على وجهين أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة زائدة على محاسن الغير ومن ثم وصف سبحانه تعالى بالمتكبر ، والثاني أن يكون متكبراً لذلك متشبعاً بما ليس فيه وهو وصف عامة الناس نحو قوله (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) والمتكبر مثله . وقال الغزالي : التكبر على قسمين فإظ ظهر على الجوارح يقال تكبر وإذا لم يظهر يقال في نفسه كبر ، فالأصل هو الخلق في النفس وهو الاسترواح والركون إلى رؤية النفس فوق المتكبر عليه ، فإن التكبر يستدعي متكبراً عليه ليرى نفسه فوقه في صفات السكال ومتكبراً به ، وبه يفصل التكبر عن العجب ، فإن العجب لا يستدعي غير المعجب به بل لو لم يخلق إلا وحده تسرر أن يكون معجباً ولا يتصور أن يكون متكبراً .

قوله : (حدثنا أبو هشام الرفاعي) اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير المجلي الكوفي قاضي المائتين ليس بالقوى من صغار العاشرة ، وذكره ابن عدى في شيوخ البخاري ، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري : رأيتهم يحمدين على ضعفه كذا في التقريب .

قوله : (من كان في قلبه مثقال حبة) أي مقدار وزن حبة . قال في المجمع : المثلث في الأصل مقدار من الوزن ، أي شيء كان من قليل أو كثير ، والناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصة وليس كذلك انتهى (من خردل) قيل لأنه

مِنْ كِبِيرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَدِيمِهِ مِثْقَلُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » ، وفي الباب عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي سَعِيدٍ .

الحبة السوداء وهو تمثيل للقلة كما جاء منقال ذرة . قال النووي : قد اختلف في تأويل قوله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، فذكر الخطابي فيه وجهين ، أحدهما أن المراد التكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلاً إذا مات عليه ، والثاني أنه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال الله عز وجل (ونزعنا ما في صدورهم من غل) وهذان التأويلان فيهما بعد ، فإن هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق ، فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين الخرجين له عن المطلوب ، بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون مجازاة إن جازاه ، وقيل هذا جزاؤه لو جازاه وقد تكبرم بأنه لا يجازيه بل لابد أن يدخل كل الموحدين الجنة إما أولاً وإما ثانياً بعد تعذيب أصحاب الكبائر الذين ماتوا مهجرين عليها . وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة انتهى (لا يدخل النار من كان في قلبه الخ) المراد به دخول الكفار وهو دخول الخلود والتأيد . قال الطيبي في قوله صلى الله عليه وسلم : مثقال حبة ، إشعار بأن الإيمان قابل للزيادة والنقصان .

قلت : الأمر كما قال الطيبي ، فلا شك في أن هذا الحديث يدل على أن الإيمان يزيد وينقص .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد) أما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم . وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني والبخاري بإسناد حسن كذا في الترغيب ، وله حديث آخر عند ابن ماجه وابن حبان وأما حديث سلمة بن الأكوع فأخرجه الترمذي في هذا الباب كما سيأتي ، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه مسلم عنه مرفوعاً بلفظ : احتجبت الجنة والنار فقالت النار في الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : في ضعفاء المسلمين ومساكينهم ، فقضى الله بينهما لأنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء وليكليهما على ماؤها .

هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٦٧ — حدثنا محمد بن المنثي وعبد الله بن عبد الرحمن ، قالا حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان . قال : فقال رجل إنّه يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي حَسَنًا وَتَعَلِي حَسَنًا ، قال : إن الله يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مِنْ

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (حدثنا يحيى بن حماد) بن أبي زياد الشيباني مولا لم البصري ختن أبي عمران ثقة عابد من صغار التاسعة (عن أبان بن تغلب) قال النووي : يجوز صرف أبان وترك صرفه وإن الصرف أفصح ، وتغلب بفتح المشاة وسكون المعجمة وكسر اللام أبي سعد الكوفي ثقة تكلم فيه للتشيع من السابعة (عن فضيل ابن عمرو) الفقيمي بالقاء والقاف مصغراً أبي النصر الكوفي ثقة من السادسة .

قوله : (فقال رجل) قال النووي في شرح مسلم : هو مالك بن مزارعة الرهاوي ، قاله القاضي عياض ، وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر قال : وقد جمع أبو القاسم خاف بن عبد الملك بن بشكوال الخانظ في اسمه أقوالاً من جهات ثم سردها النووي (إنه يعجبني أن يكون ثوبي حسناً وتعلي حسناً) أي من غير أن أراعي نظر الخلق ، وما يترتب عليه من الكبر والخيلاء ، والسمة والرياء ، ثم التعلل ما وقيت به القدم وهي وثيقة سماجة ذكرها ابن الحاجب في رسالته فيما يجب تأنيثه . فالتذكير هنا باعتبار معناها ، وهو ما وقيت به القدم ، ولعل سبب ذلك السؤال ما ذكره الطائي : أنه لما رأى الرجل المودة في المتكبرين لبس الثياب الفاخرة ونحو ذلك سأل ماسأل (قل) جيباً له (إن الله يحب الجمال) وفي رواية : إن الله جميل يحب الجمال ، أي حسن الأفعال كامل الأوصاف ، وقيل : أي جميل ، وقيل جليل ، وقيل مالك النور والبهجة ، وقيل جميل الأفعال بكم وانظر إليكم يكلفكم اليسير

بَطَرَ الْحَقُّ وَغَمَصَ النَّاسُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٠٦٨ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ

عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ

ويعين عليه ويشيب عليه الجزل ويشكر عليه . وقال المناوي : إن الله جميل أى له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال . يحب الجمال أى التجميل منك في الهيئة أو في قلة إظهار الحاجة لغيره والعفاف عن سواه انتهى . (ولكن الكبر) أى ذا الكبر يحذف المضاف كقوله تعالى ولكن البر من آمن (من بطر الحق) أى دفعه ورده (وغمص الناس) أى احتقرهم ولم يرمهم شيئاً . من غمصته غمصاً وفي رواية : الكبر بطر الحق وغمص الناس . قال في الجمع : أغمط الاستهانة والاستحقار وهو كالغمص وأصل البطر شدة الفرع والنشاط ، والمراد هنا قيل سوء احتمال الغنى ، وقيل الطغيان عند النعمة ، والمعنيان متقاربان . وفي النهاية بطر الحق هو أن يجعل ما يحمله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلاً ، وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً ، وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله . وقال الثوري شتى : وتفسير على الباطل أشبه لما ورد في غير هذه الرواية : إنما ذلك من سفه الحق وغمص الناس أى رأى الحق سفهاً .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قوله : (عن عمر بن راشد) وقع في النسخة الاحمدية : عمرو بن راشد بالواو ، والصواب بغير الواو ، وقال الحافظ في التقریب : عمر بن راشد بن شجرة بفتح المعجمة والجميم اليمامي ضعيف من السابعة ورهم من قال إن اسمه عمرو وكذا من زعم إنه ابن أبي خثعم انتهى . (عن إياس بن سلمة بن الأكوع) الأسلي كنيته أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني ثقة من الثالثة .

قوله : (لا يزال الرجل يذهب بنفسه) قال المظهر وغيره الباء للتعدية ، أى يعلى نفسه ويرفعها ويبعدها عن الناس في المرتبة ويعتقد لها عظمة القدر أو المصاحبة ، أى يرافق نفسه في ذهابها إلى الكبر ويعززها ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل

فِيصِيْبُهُ مَا أَصَابَهُمْ » هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٢٠٦٩ — حدثنا عليُّ بنُ عيسى بنُ يزيدَ البغداديُّ ، حدثنا شعبةُ

ابن سَوارٍ أخبرنا ابنُ أبي ذئبٍ عن القاسمِ بنِ عباسٍ عن نافعِ بنِ جُبَيْرِ
ابنِ مُطْعِمٍ عن أبيهِ قَالَ : يَقُولُونَ لِي فِي النَّبِيِّ وَقَدْ رَكِبْتُ الْحِمَارَ وَلَيْسَتْ
الشَّمْلَةُ وَقَدْ حَلَمْتُ الشَّاةَ وَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ
فَعَلَ هَذَا فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْكِبَرِ شَيْءٌ » هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

حتى تصير متكبرة . وفي أساس البلاغة يقال : ذهب به مر به مع نفسه . قال
القاري : ومن قبيل الأول قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أى أذهب ورم .
وخلاصة المعنى أنه لا يزال يذهبها عن درجتها ومرتبتها إلى مرتبة أعلى وهكذا
(حتى يكتب) أى اسمه أو يثبت رسمه (في الجبارين) أى في ديوان الظالمين
والمستكبرين أو معهم في أسفل السافلين (فيصديه) بالنصب وقيل بالرفع أى فينال
الرجل من بليات الدنيا وعقوبات العقبي (ما أصابهم) أى الجبارين كفرعون
وهامان وقارون .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) ذكره المنذرى في الزغيب ، ونقل تحسين
الترمذى وأقره .

قوله : (حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي) الكراجكي ، بفتح الكاف
وكسر الجيم التي بعد الألف وقد تبدل شيئاً ، مقبول من الحادية عشرة (أخبرنا
ابن أبي ذئب) سقط هذا من بعض النسخ والصوراب ثبوته (عن القاسم بن عباس)
ابن محمد بن معتب بن أبي هب الهاشمي أبي العباس المديني ثقة من السادسة .

قوله : (يقولون لي في النبي) بالكسر الكبر أى في نغى الكبر (وقد ركبت
الحمار) الواو حالية (ولبست الشملة) بفتح الشين وسكون الميم . قال في النهاية
هو كساء يتغطى به ويلف فيه . وقال في الصراح شمله كليم خرد كه بخود دركشند
(من قبل هذا) أى المذكور من ركوب الحمار ولبس الشملة وحلب الشاة (فليس
فيه من الكبر شيء) فإن هذه الأفعال لا يأنف منها إلا المستكبرون .

٦١ - بابُ ما جاء في حسنِ الخلقِ

٢٠٧٠ - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، حدثنا سُفيانُ ، حدثنا عمرو بنُ دينارٍ عن ابنِ أبي مُليْكة عن يعلى بنِ مملَكٍ عن أمِّ الدرداءِ عن أبي الدرداءِ :
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْوُثْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ » .
 وفي البابِ عن عائشةَ وأبي هريرةَ وأنسٍ وأسامةَ بنِ شريكٍ .

(باب ما جاء في حسن الخلق)

قوله : (عن يعلى بن مملك) بوزن جعفر المكي مقبول من الثالثة (عن أم الدرداء) زوج أبي الدرداء اسمها هجيمة وقيل حميمة الاوصائية الدمشقية وهي الصغرى جهيمة وأما الكبرى فاسمها خيرة ولا رواية لها في الكتب الستة ، والصغرى ثقة فقيهة من الثالثة كذا في التقريب .

قوله : (ما شيء) أى ثوابه أو صحيفته أو عينه المجسد (من خلق حسن) فإنه تعالى يحبه ويرضاه عن صاحبه (فإن الله يبغض) وفي نسخة لا يبغض (الفاحش) الذى يتكلم بما يكره سماعه أو من يرسل لسانه بما لا ينبغى (البذء) قال المنذرى فى الترغيب : البذى بالذال المعجمة مدوداً هو التكتكلم بالفحش وروى الكلام .
 وقال فى النهاية : البذاء بالمد الفحش فى القول ، بذاً يبذو وأبذى يبذى فهو بذى اللسان . وقد يقال بالهمز وليس بالكثير انتهى . قال القارى ومن المقرر أن كل ما يكون مبعوضاً لله ليس له وزن وقدر كما أن كل ما يكون محبوباً له يكون عنده عظيماً ، قال تعالى فى حق الكفار (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) وفى الحديث المشهور : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . وبهذا تمت المقابلة بين القريظتين انتهى .

قوله : (وفى الباب عن عائشة وأبي هريرة وأنس وأسامة بن شريك) أما حديث عائشة فأخرجه أبو داود وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال صحيح على شرطهما ولفظه إني المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم . وأما حديث

هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٧١ — حدثنا أبو كريب ، حدثنا قبيصة بن الليث عن مطرف عن عطاء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليملغ به درجة صاحب الصوم والصلاة » .

هذا حديث غريب من هذا الوجه .

أبي هريرة فأخرجه الترمذي في هذا الباب ، وأما حديث أنس فأخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني والبخاري وأبي يعلى بإسناد جيد رواه ثقات ، ولفظ أبي يعلى قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال : يا أبا ذر ، ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظاهر وأثقل في الميزان من غيرهما ، قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت ، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلاق بمثلهما . وله حديث آخر ذكره المنذرى في الترغيب . وأما حديث أسامة بن شريك فأخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه . قال المنذرى : رواه الطبراني محتج بهم في الصحيح انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، وأخرجه أبو داود ، لكن اقتصر على الجملة الأولى كذا في الترغيب .

قوله : (حدثنا قبيصة بن الليث) بن قبيصة بن برمة الأسدي الكوفي ، صدوق من التاسعة (عن عطاء) بن نافع الكيخاراني . قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : عطاء الكيخاراني ثقة . وكذا قال النسائي : له عندهم حديث واحد في حسن الخلق . كذا في تهذيب التهذيب ، وقال في التقریب ثقة من الرابعة .

قوله : (وإن صاحب حسن الخلق ليملغ به) وفي حديث عائشة عند أبي داود إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار .

قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه البخاري بإسناد جيد كذا في الترغيب .

٢٠٧٢ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ، قَالَ : الْفَمُ وَالْفَرْجُ » . هذا حديث صحيح غريب . وعبدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيِّ .

قوله : (حدثني أبي) أي لإدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى ثقة من السابعة (عن جدي) أي يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الزعافري أبي داود الأودى مقبول من الثالثة .

قوله : (عن أكثر ما يدخل الناس الجنة) أي عن أكثر أسباب إدخالهم الجنة مع الفاترين (تقوى الله) وله مراتب أدناها التقوى عن الشرك (وحسن الخلق) أي مع الخلق ، وأدناها ترك أذاهم وأعلاه الإحسان إلى من أساء إليه منهم (الفم والفرج) لأن المرء غالباً بسببهما يقع في مخالفة الخالق وترك مخالفة مع المخلوق . قال الطائفي قوله : تقوى الله إشارة إلى حسن المعاملة مع الخالق بأن يأتى جميع ما أمر به وينتهى عن ما نهى عنه وحسن الخلق إشارة إلى حسن المعاملة مع الخلق وهاتان الخصلتان موجبتان لدخول الجنة ونقيضهما الدخول النار . فأوقع الفم والفرج مقابلاً لهما . أما الفم فشتم على اللسان ، وحفظه ملاك أمر الدين كله وأكل الحلال رأس التقوى كله . وأما الفرج فصونه من أعظم مراتب الدين قال تعالى : (والذين هم لفروجهم حافظون) لأن هذه الشهوة أغلب الشهوات على الإنسان وأعصاها على العقل عند الهيجان ، ومن ترك الزنا خوفاً من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة وصل إلى درجة الصديقين قال تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) ومعنى الأكثرية في الجملتين أن أكثر أسباب السعادة الأبدية الجمع بين الخلتين وأن أكثر أسباب الشقاوة السرمدية الجمع بين هاتين الخصلتين . قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في الزهد وغيره وكذا في الترغيب .

٢٠٧٣ - حدثنا أحمد بن عتبة ، أخبرنا أبو وهب عن عبد الله ابن المبارك ، أنه وصف حسن الخلق فقال : هو بسط الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الأذى .

٦٢ - باب ماجاء في الإحسان والعفو

٢٠٧٤ - حدثنا بقدار وأحمد بن منيع ومحمود بن غيلان ، قالوا أخبرنا أبو أحمد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأخوص عن أبيه قال :

قوله : (هو بسط الوجه إلخ) قال ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم : قد روى عن السلف تفسير حسن الخلق فعن الحسن قال حسن الخلق الكرم والبذلة والاحتمال . وعن الشعبي قال : حسن الخلق البذلة والعطية والبشر الحسن وكان الشعبي كذلك . وسئل سلام بن أبي مطيع عن حسن الخلق فأشدد شعراً فقال :

تراه إذا حاجته متمللاً * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فابتقى الله سائله
هو البحر من أي الزواحي أتيته * فاجته المعروف والجود ساحله

وقال الإمام أحمد : حسن الخلق ، أن لا تغضب ولا تحقد . وعنه أنه قال : حسن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس . وقال إسحاق بن راهويه هو بسط الوجه وأز لا تغضب ونحو ذلك ، قال محمد بن نصر .

(باب ماجاء في الإحسان والعفو)

الإحسان ضد الإساءة ، قال في الصراح : إحسان نكوتى كردن يقال أحسن إليه كقوله تعالى (وأحسن كما أحسن الله إليك) وأحسن به كقوله تعالى (وقد أحسن بي) وقال في المجمع : العفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب وأصله المحو والعطس عفا يعفو انتهى .

قوله : (عن أبيه) هو مالك بن فضلة قال في التقريب : ويقال مالك بن عوف ابن فضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة صحابي قليل الحديث .

هذا حديث حسن صحيح .

وأبو الأَخْوَصِ أُمُّهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجُسَمِيُّ .

ومعنى قوله « أَقْرَهُ » يقول أَضِفُهُ ، والقِرَى : الضِّيَافَةُ .

٢٠٧٥ — حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرَّقَّاعِيُّ ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عن الْوَلِيدِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ عن أَبِي الطُّفَيْلِ عن حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا ، وَإِنْ

سَيِّفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ وَعَفْوُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ . وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي .

قوله : (عن الوليد بن عبد الله بن جميع) بضم الجيم وفتح الميم مصغراً ، الزهري المسكي نزيل الكوفة صدوق يهيم ، ورى بالتشيع من الخامسة .

قوله : (لا تكونوا إمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم ولهاء للبالغه وهمزته أصلية ولا يستعمل ذلك في النساء فلا يقال امرأة إمعة كذا في النهاية . وقال صاحب الفائق : هو الذي يتابع كل ناعق ويقول لكل أحد أنا معك لأنه لا رأى له يرجع إليه . ومعناه : المقلد الذي يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا رؤية ولا تحصيل برهان انتهى كلامه . قال القاري بعد نقل هذا الكلام عن الفائق ما لفظه : وفيه إشعار بالنبى عن التقليد المجرد حتى في الأخلاق فضلاً عن الاعتقادات والعبادات . وفي القاموس : الإمع كهلع وهلعة وبفتحان الرجل يتابع كل واحد على رأيه لا يثبت على شيء ، ومتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى والمحقب الناس دينه والمتردد في غير صنعة ، ومن يقول أنا مع الناس ولا يقال امرأة إمعة ، أو قد يقال وأتأمع واستأمع صار إمعة ، وقيل : هو الرجل الذي يكون لضعف رأيه مع كل واحد . والمراد هنا من يكون مع ما يوافق هواه ويلائم أرب نفسه وما يمتناه . وقيل المراد هنا الذي يقول أنا مع الناس كما يكونون معي إن خيراً فخير وإن شراً فشر . قال القاري : وهذا المعنى هو المتعين كما يدل عليه قوله (تقولون إن أحسن

ظَلَمُوا ظَلَمَنَا، وَلَسَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلَمُوا» .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٦٣ - بابُ ماجاء في زيارة الإخوان

٢٠٧٦ - حدثنا محمد بن بشارٍ والحسين بن أبي كبة البصري، قالا

حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي أخبرنا أبو سنان القسمني عن عثمان بن

الناس) أى إلينا أو إلى غيرنا (أحسنا) أى جزاء أو تبعاً لهم (وإن ظلموا) أى ظلمونا أو ظلموا غيرنا فكذلك نحن (ظلمنا) على وفق أعمالهم . قال الطيبى قوله تقولون الخ بيان وتفسير للإمعة ، لأن معنى قوله إن أحسن الناس وإن ظلموا أنا مقلد الناس فى إحسانهم وظلمهم ومقتضى أثرهم (ولسكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا الخ) قال فى القاموس : توطين النفس تمهيداً وتوطنها تمهدها انتهى . وفى المنجد : وطن نفسه على الأمر والأمر هيأها لفعله وحملها عليه انتهى . وفى أساس البلاغة : أوطن الأرض ووطنها واستوطنها ، ومن المجاز وطنت نفسي على كذا فتوطنت قال الشاعر :

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

قال الطيبى : إن تحسنوا متعلق بقوله ووطنوا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه إن تحسنوا ، والتقدير ووطنوا أنفسكم على الإحسان إن أحسن الناس فأحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا لأن عدم الظلم إحسان .

(باب ماجاء في زيارة الإخوان)

قوله : (والحسين بن) سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن (أبي كبة) بموحدة ومعجمة الأزدي الطحان (البصري) صدوق من التاسعة (حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي) مولاهم أبو يعقوب السامعي بكسر المهملة وفتح اللام وقيل بفتح أوله ثم سكنون البصري الضبعي صدوق من التاسعة (حدثنا أبو سنان القسمني) بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم وتخفيف اللام هو عيسى بن سنان الحنفى الفلسطينى

أَبِي سَوْدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي ، اللَّهُ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مِمَّا شَاكَ
 وَتَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » .
 هذا حديثٌ غريبٌ .

وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ عَيْسَى بْنُ سِنَانٍ .
 وَقَدْ رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا .

نزِيل البصرة ، لين الحديث من السادسة (عن عثمان بن أبي سودة) المقدسى
 ثقة من الثالثة .

قوله : (من عاد مريضاً) أى محتسباً (أو زار أخاً له) أى فى الدين (فى الله)
 أى لوجه الله لا للدنيا (مناد) أى ملك (أن طبت) دعاء له بطيب عيشه فى الدنيا
 والآخرى (وطاب ممشاك) مصدر أو مكان أو زمان مبالغة . قال الطيبي : كناية
 عن سيره وسلوكه طريق الآخرة بالتعزى عن رذائل الأخلاق والتجلى بمكارمها
 (وتبوأَتْ) أى تهيأت (من الجنة) أى من منازلها العالية (منزلاً) أى منزلة
 عظيمة ومرتبة جسيمة بما فعلت . وقال الطيبي دعاء له بطيب العيش فى الآخرى .
 كما أن طبت دعاء له بطيب العيش فى الدنيا ، وإنما أخرجت الأدعية فى صورة
 الأخبار لإظهار للحرص على عيادة الأخيار .

قوله : (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث :
 رواه ابن ماجة والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن ، وابن حبان فى صحيحه .
 قلت ليس فى النسخ الموجودة عندنا لفظ حسن بل فيها حديث غريب
 (شيئاً من هذا) أى شيئاً مختصراً من هذا الحديث .

٦٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَيَاءِ

٢٠٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُسْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ؛ وَالْبَدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَيَاءِ)

هو بالمد وهو في اللغة تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعايب به . وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب . والترك إنما هو من لوازمه ، وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق . قوله : (حدثنا عبدة بن سليمان) السكابي أبو محمد الكوفي ، ويقال اسمه . عبد الرحمن ثبت ثقة من صغار الثامنة (وعبد الرحيم) الظاهر أنه عبد الرحيم بن سليمان الكنتاني أو الطائي أبو علي الأشمل المروزي نزيل الكوفة ثقة له تصانيف من صغار الثامنة (ومحمد بن بشر) بكسر الموحدة . قال الحافظ في تهذيب التهذيب محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدى أبو عبد الله الكوفي روى عن محمد بن عمرو بن علقمة وغيره وعنه أبو كريب وغيره انتهى . وقال في التقریب ثقة حافظ من التاسعة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أو هام من السادسة .

قوله : (الحياء من الإيمان) أى بعضه أو من شعبه (والإيمان) أى أهله قال الطيبي : جعل أهل الإيمان عين الإيمان دلالة على أنهم تمحضوا منه وتمكنوا من بعض شعبه الذى هو أعلى الفرع منه كما جعل الإيمان مقراً وميوا لأهله في قوله تعالى (والذين تبوءوا الدار والإيمان) لتمكنهم من الإيمان واستقامتهم عليه (والبذاء) بفتح الباء خلاف الحياء والناشئ منه الفحش في القول ، والسوء في الخلق (ومن الجفاء) وهو خلاف البر الصادر منه الوفاء (والجفاء) أى أهله التاركون للوفاء . الثابتون على غلاظة الطبع وقساوة القلب (في النار) أما مدة أو أبداً

وفي الباب عن ابنِ عمرَ وأبي بَكْرَةَ وأبي أُمَامَةَ وعُمَرَ بنِ حُصَيْنٍ .

لأنه في مقابل الإيمان الكامل ، أو مطلقه فصاحبه من أهل الكفران أو الكفر .
قوله : (وفي الباب عن ابن عمر وأبي بكر وأبي أمامة وعمران بن حصين) .
أما حديث ابن عمر فأخرجه الشيخان وله أحاديث أخرى في هذا الباب . وأما
حديث أبي بكر فأخرجه البخاري في الأدب وابن ماجة والحاكم والبيهقي . وأما
حديث أبي أمامة فأخرجه أحمد والحاكم والطبراني . وأما حديث عمران بن حصين
بلفظ فأخرجه الشيخان عنه مرفوعاً : الحياء لا يأتي إلا بخير . وفي رواية : الحياء
خير كله .

(تنبيه) قال النووي في شرح مسلم : حديث كون الحياء كله خير أو
لا يأتي إلا بخير ، يشكل على بعض الناس من حيث أن صاحب الحياء قد يستحي
أن يواجه بالحق من يحله ويعظمه ، فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر .
وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة
والجواب ما أجاب به عنه جماعة من الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : إن
هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ، وإنما تسميته حياء
من إطلاق بعض أهل العرف ، أطلقوه مجازاً لمشابهته الحياء الحقيقي : وإنما
حقيقة الحياء خاق يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
ونحو هذا . ويدل عليه ما روينا في رسالة الإمام أبي القاسم القشيري عن السيد
الجليل أبي القاسم الجنيد رحمه الله قال : الحياء رؤية الآلاء أي النعم ورؤية
التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء . وقال القاضي عياض وغيره . إنما
جعل الحياء من الإيمان لأنه قد يكون تخلقاً واكتساباً كسائر أعمال البر ، وقد
يكون غريزة . ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم ،
فهو من الإيمان لهذا ، ولا يكونه باعثاً على أفعال البر ومائناً من المعاصي انتهى .
وقال الطيبي : ويمكن أن يحمل التعريف على العهد ويكون إشارة إلى ما ورد في
قوله صلى الله عليه وسلم : الاستحياء من الله أن يحفظ الرأس وما وعى والبطن
وما حوى الحديث ، انتهى .

هذا حديث حسن صحيح .

٦٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّائِي وَالْعَجَلَةِ

٢٠٧٨ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَاصِمَ الْأَخْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَجٍ الْمَزْنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالتَّوَدُّةُ وَالِاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم والبيهقي كذا في الترغيب والمراقبة .
(باب ما جاء في التائي والعجلة)

العجلة والعجل محركتا السرعة ، والتائي ترك الاستعجال من تائي في الأمر إذا توقف فيه .

قوله : (حدثنا نوح بن قيس) بن رباح الأزدي أبو روح البصري أخو خالد صدوق رمى بالتشيع (عن عبد الله بن عمران) التيمي الطلحي البصري مقبول من السادسة وقال في تهذيب التهذيب : روى له الترمذي حديثاً واحداً في فضل السمت الحسن وغيره . (عن عبد الله بن سرجس) بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حنيف بن مخزوم صحابي سكن البصرة .

قوله : (السمت الحسن) أى السيرة المرضية والطريقة المستحسنة قيل السمت الطريق ، ويستعار لهيئة أهل الخير . وفي الفائق السمت أخذ المنهج ولزوم المحجة (والتودة) بضم التاء وفتح الهمزة أى التائي في جميع الأمور (والاقتصاد) أى النوسط في الأحوال والتجوز عن طرفي الإفراط والتفريط . قال التوربشتي : الاقتصاد على ضربين أحدهم ما كان متوسطاً بين محمود ومذموم ، كالموسط بين الجرور والعدل والبخل والجود . وهذا الضرب أريد بقوله تعالى ومنهم مقتصد . والثاني محمود على الإطلاق وذلك فيما له طرفان إفراط وتفريط كالجود فإنه بين الإسراف والبخل ، والشجاعة فإنها بين الثور والجنب . وهذا الذى في الحديث هو الاقتصاد المحمود على الإطلاق (جزء) أى كلها أو كل منها (من أربعة

وَعِشْرِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ » . وفى الباب عن ابن عباس : هذا حديث حسن غريب .

٢٠٧٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَّحٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ
عَنْ عاصِمٍ ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ .

وعشرين جزءاً) ويؤيد الأخير ما رواه الضياء عن أنس مرفوعاً : السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءاً من النبوة مع زيادة لإفادة أن المراد بالعدد المذكور التكميل لا التحديد ، وينصره حديث ابن عباس عند أبي داود : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءاً من النبوة ، على أنه يمكن الاختلاف بحسب اختلاف الكمية والكيفية الحاصلة في المتصف به (من النبوة) أى من أجزائها قال الخطابي : الهدى والسمت حالة الرجل ومذهبه ، والاقتصاد سلوك القصد في الأمور والدخول فيها برفق على سبيل تمسك الدوام عليها ، يريد أن هذه الخصال من شمائل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأما جزء من أجزاء فضائلهم فاقترنت بهم فيها وتابعوهم عليها ، وليس معناها أن النبوة تنجزاً ولا أن من جمع هذه الخصال كان نبياً ، فإن النبوة غير مكتسبة وإنما هي كرامة يخص الله بها من يشاء من عباده والله أعلم حيث يجعل رسالته . ويحتمل أن يكون معناه أن هذه الخلال لما جاءت به النبوة ودعا إليها الأنبياء . وقيل معناه أن من جمع هذه الخصال لقيه الناس بالتوقير والتعظيم ، وألبسه الله لباس التقوى الذى ألبس أنبياءهم عليهم الصلاة والسلام . فسكانها جزء من النبوة . قال التوربشتي : والطريق إلى معرفة ذلك العدد ووجهه بالاختصاص من قبل الرأى والاستنباط مسدود فإنه من علوم النبوة .

قوله : (وفى الباب عن ابن عباس) أخرجه أبو داود والحاكم .

قوله : (والصحيح حديث نصر بن علي) قال الحافظ في تهذيب التهذيب .

٢٠٨٠ - حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيغ، أخبرنا بشر بن الفضل عن قرة بن خالد عن أبي جمرة عن ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد القيس : إن فيك خصلةين يحبهما الله : الحلم والأناة » .
وفي الباب عن الأشج المصري .

في ترجمة عبد الله بن عمران : روى عن عبد الله بن سرجس ، وقيل عن عاصم الأحول عنه انتهى .

قوله : (حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيغ) بفتح الموحدة وكسر الزاي البصري ثقة من العاشرة (عن قرة بن خالد) السدوسي البصري ثقة ضابط من السادسة (عن أبي جمرة) اسمه نصر بن عمران .

قوله : (لأشج عبد القيس) بالإضافة وأسماء المنذر بن عائد كان وافد عبد القيس وقادهم ورئيسهم وعبد القيس قبيلة . (إن فيك خصلةين يحبهما الله الحلم والأناة) ويجوز فيه وجهان الاصب على البدلية والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هما الحلم والأناة . قال النووي : الحلم هو العقل ، والأناة هي الثبوت وترك العجلة ، وهي مقصورة يعني بوزن نواة . وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا إلى المدينة بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ، ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقربه النبي صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جانبه ، ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وقومكم ، فقال القوم نعم ، فقال الأشج : يا رسول الله إنك لم تراود الرجل عن شيء أشد عليه من دينه ، تبايحك على أنفسنا ونرسل إليهم من يدعوم ، فن اتبعنا كان منا ومن أبي قاتلناه . قال : صدقت إن فيك خصلةين الحديث . قال القاضي عياض : فلأناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل . والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره له ، وأقب انتهى . وحديث ابن عباس هذا أخرجه مسلم في صحيحه .

قوله : (وفي الباب عن الأشج المصري) أخرجه أحمد في مسنده ، والمصري بمهملتين وهو أشج عبد القيس المذكور . قال في تهذيب التهذيب : الأشج

٢٠٨١ — حدثنا أبو مُصْعَبٍ المَدِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُهِمِّينِ بْنُ عَبَّاسٍ
ابنِ سَهْلٍ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَنَاءُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ
تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الْمُهِمِّينِ بْنِ عَبَّاسٍ وَضَعْفُهُ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ .

العصرى ، اسمه المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن العمان بن زياد بن عصر
العصرى أشج عبد القيس ، كان سيد قومه ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له :
إن فيك لخصلة ينحكما الله تعالى الحديث انتهى .

قوله : (حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي) الأنصاري
المدني ضعيف من الثامنة (عن أبيه) أي عباس بن سهل (عن جده) أي سهل
ابن سعد .

قوله : (الأناة من الله والعجلة من الشيطان) قال المناوي في شرح الجامع الصغير :
أى هو الحامل عليها بوسوسته ، لأن العجلة تمنع من التثبت والنظر في العواقب وذلك
موقع في المعاطب ، وذلك من كيد الشيطان ووسوسته ولذلك قال المرقش :

يا صاحبي تلوما لا تعجلا • إن النجاح رهين أن لاتعجلا
وقال عمرو بن العاص : لا يزال المرء يحتمى من ثمرة العجلة الندامة . ثم العجلة
المذمومة ما كان في غير طاعة ومع عدم التثبت وعدم خوف الفوت . ولهذا قيل
لأبي العيناء : لاتعجل فالعجلة من الشيطان ، فقال : لو كان كذلك لما قال موسى :
وعجلت إليك رب لترضى والحزم ما قال بعضهم : لاتعجل عجلة الآخر ولا تحجم
لحجم الواني الفرق انتهى . قيل ويستثنى من ذلك ما لا شبهة في خيريته قال تعالى :
لأنهم كانوا يسارعون في الخيرات . قال القاري بون بين المسارعة والمبادرة إلى
الطاعات ، وبين العجلة في نفس العبادات ، فالأول محمود والثاني مذموم انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) كذا في النسخ الموجودة وكذا في المشكاة . وقال
القاري قال ميرك : وفي بعض النسخ حسن غريب (وقد تكلم بعض أهل العلم
في عبد المهيمن بن عباس وضعفه من قبل حفظه) قال القاري : أى وقع طعن
البعض فيه من جهة حفظه فإنه عدل ثقة فأمره سهل انتهى .

٦٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّفْقِ

٢٠٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْسَكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ « مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الْخَيْرِ » .
وفي الباب عن عائشة وجريير بن عبد الله وأبي هريرة .

قلت : في قول القارى فإنه عدل ثقة نظراً لظاهره ، فقد عرفت آنفاً أن الحفاظ قال في التقريب : إنه ضعيف . وقال في تهذيب التهذيب قال البخارى : منكر الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حبان : لما خش الوهم في روايته بطل الاحتجاج به . وقال النسائي في موضع آخر : متروك الحديث . وقد ذكر الحفاظ فيه أقوال غير هؤلاء ، كلها تدل على أنه ليس بثقة .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّفْقِ)

بالكسر ضد العنف وهو المداراة مع الرفقاء ولين الجانب واللاطف في أخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها .

قوله : (من أعطى) بصيغة المجهول (حظّه) بالنصب على أنه مفعول ثان أى نصيبه (من الرفق) أى اللطف (ومن حرم) على بناء المفعول (حظّه) بالنصب على أنه مفعول ثان (فقد حرم حظّه من الخير) إذ به تنال المطالب الدنيوية والآخرية وبفوته تفوتان ، ففيه فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف . وقال في اللامعات : يعنى أن نصيب الرجل من الخير على قدر نصيبه من الرفق وحرمانه منه على قدر حرمانه منه انتهى .

قوله : (وفي الباب عن عائشة وجريير بن عبد الله وأبي هريرة) أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان عنها مرفوعاً أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله . ولها أحاديث أخرى في هذا الباب . أما حديث جريير بن عبد الله فأخرجه مسلم

هذا حديث حسن صحيح .

٦٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٢٠٨٣ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ مَعْبَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » . هذا حديث حسن صحيح . وأبو مَعْبَدٍ اسْمُهُ نَافِذٌ .

وفي الباب عن أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدٍ .

وأبو داود كذا في الترغيب . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري وفيه :
فإنما يبعثهم ميسرين ولم تبعثوا معسرين .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ)

قوله : (عن أبي مَعْبَدٍ) اسمه نَافِذٌ بقاء ومعجمة مولى ابن عباس المكي ثقة من الرابعة .

قوله : (بعث معاذاً) بضم الميم أى أرسله أميراً وقاضياً (اتق دعوة المظلوم) أى اجتنب دعوة من تظلمه وذلك مستلزم لتجنب سائر أنواع الظلم (فإنه) أى الشأن (ليس بينها وبين الله) أى قبوله لها (حجاب) أى مانع بل هى معروضة عليه تعالى ، وقيل هو كتابة عن سرعة القبول . قال الطيبي رحمه الله : هذا تعاليل للاتقاء وتمثيل للدعوة لمن يقصد إلى السلطان متظلماً فلا يحجب عنه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

قوله : (وفي الباب عن أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدٍ) أما حديث أَنَسٍ فأخرجه أحمد في مسنده وأبو يعلى ، والضياء المقدسى عنه مرفوعاً : اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب . قال المناوى في التيسير : لإسناده صحيح . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذى في باب دعاء الوالدين

٦٨ - باب ماجاء في خُلِقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم

٢٠٨٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِّيُّ عن ثَابِتٍ

عن أَنَسٍ قال : « خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفٍّ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتُهُ ؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتُهُ ؟ »

وقد تقدم . وأما حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي سعيد فلينظر من أجزأهما .
(باب ماجاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله (خدمت) من باب ضرب ونصر (عشر سنين) وفي رواية مسلم تسع سنين قال النووي معناه أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً لا تزيد ولا تنقص وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى ، ففي رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل . وفي رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح انتهى ، (فما قال لي أف) بضم الهمز وكسر الفاء المشددة منونة وغير منونة وفيها لغات كثيرة ، قال النووي في شرح مسلم ذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات : أف بفتح الفاء وضمها وكسرهما بلا تنوين ، وبالتنوين فهذه ست ، وأف بضم الهمزة وإسكان الفاء ، وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء ، وأفي وأفه بضم همزتهما قالوا : وأصل الأف والنف وسخ الاظفار وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستقدر وهي اسم فعل تستعمل في الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الله تعالى : ولا تقل لهما أف . قال الهروي : يقال لكل ما يضجر منه ويستثقل : أف له ، وقيل معناه الاحتار مأخوذاً من الأنف وهو القليل انتهى . وقال في القاموس : أف كلمة تنكره وأنف تأنيفاً وتأذف قالها ولغاتها أربعون . ثم ذكرها (وما قال لشيء صنعت لم صنعت ولا لشيء تركته لم تركته) يعني لم يقل لشيء صنعت لم صنعت ولا لشيء لم أصنعه وكنت مأموراً به لم لا صنعت . واعلم أن ترك اعتراض النبي صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله تعالى عنه فيما خالف أمره إنما يفرض فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فإنه لا يجوز ترك الاعتراض فيه . وفيه أيضاً مدح أنس ، فإنه لم يرتكب أمراً يتوجه إليه من النبي صلى الله

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا وَمَا مَسِسْتُ خَزًا قَطُّ وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ الْإِنِّ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَاً قَطُّ وَلَا عِطْراً كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « . وفي الباب عن عائشةَ وَالْبَرَاءِ . هذا حديث حسن صحيح .

٢٠٨٥ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، أنبأنا شعبه عن

أبي إسحاق قال : سمعتُ أبا عبد الله الجدي يقول : سألتُ عائشةَ عن خُلُقِ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم فقالت : « لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا

عليه وسلم اعتراض ما (وما مسست) بكسر السين الأولى ويفتح (خزاً) قال في النهاية الخز المعروف أولاً ثياب تدسج من صوف وإبريسم ، وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون ، فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزى المترفين . وإن أريد بالخز النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام . لأن جميعه معمول من الإبريسم وعليه يحمل الحديث الآخر : قوم يستحلون الخز والحرير انتهى . (ولا حريراً) أى مطلقاً (ولا شمتت) بكسر الميم ويفتح ، قال الحافظ : مسست بكسر المهملة الأولى على الأفصح ، وكذا شمتت بكسر الميم وفتحها لغة ، ويقال في المضارع أمسه وأشمه بالفتح فيهما على الأفصح وبالضم على اللغة المذكورة ، وفي الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته وحمله وصفحه .

قوله : (وفي الباب عن عائشة والبراء) أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان وغيرهما بالفاظ من طرق متعددة . وأما حديث البراء فأخرجه البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (لم يكن فاحشاً) أى ذا خش في أقواله وأفعاله (ولا متفحشاً) أى متكلفاً فيه ومتعمداً كذا في النهاية . قال القاضي نفث عنه تولى الفحش والتفوه

صَحَابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ .
 هذا حديث حسن صحيح . وأبو عبد الله الجدلي اسمه عبد بن عبد .
 ويقال عبد الرحمن بن عبد .

٦٩ — باب ما جاء في حسن العهد

٢٠٨٦ — حدثنا أبو هشام الرافعي أخبرنا حفص بن غياث عن هشام
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَذْرَ كُتْمَهَا وَمَا ذَاكَ

به طبعاً وتكلفاً (ولا صحاباً) أى صياحاً (ولا يجزى بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ) بل بالحسنة
 (ولكن يعفو) أى فى الباطن (ويصفح) أى يعرض فى الظاهر عن صاحب
 السيئة لقوله تعالى : واعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين .
 قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرج نحوه البخارى من حديث
 عبد الله بن عمرو .

قوله : (وأبو عبد الله الجدلي اسمه إلخ) قال الحافظ فى التقریب : أبو عبد الله
 الجدلي اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد ، ثقة رعى بالتشيع من كبار الثالثة .
 (باب ما جاء فى حسن العهد)

وفى صحيح البخارى باب حسن العهد من الإيمان . قال أبو عبيد العهد هنا رعاية
 الحرمة وقال عياض : هو الاحتفاظ بالشئ والملازمة له . وقال الراغب :
 حفظ الشئ ومراعاته حالاً بعد حال .

قوله : (ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الغين
 المعجمة من غار يغار نحو خاف يخاف (ما غرت على خديجة) ما الأولى نافية
 والثانية موصولة أو مصدرية . أى ما غرت مثل التى غرتها أو مثل غيرتى عليها
 والغيرة الحمية والأنف . قال الحافظ قوله على خديجة يريد من خديجة ، فأقام
 على مقام من وحروف الجر تتناوب فى رأى أو على سببية ، أو بسبب خديجة ،

إِلَّا لِكثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا ، وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحُ الشَّاةَ
فَيَتَّبِعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيَهْدِيهَا لَهَا .

هذا حديث حسن صحيح غريب .

وفيه ثبوت الغيرة ، وأنها غير مستسكرة وقوعها من فاضلات النساء فضلاً عن
دونهن . وأر عائشة كانت تغار من نساء الى صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار
من خديجة أكثر . وقد بينت سبب ذلك ولأنه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم إياها ، وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها . وكثرة الذكر تدل
على كثرة المحبة . وقال القرطبي : مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها (وما بي
أن أكون أدركتها) الجملة حالية وما نافية . وفي رواية للشيخين : وما رأيتهما ،
وهي تقتضي عدم الغيرة لعدم الباعث عليها غالباً ، ولذا قالت (وما ذاك إلا
لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها) وفي رواية للنسائي من كثرة ذكره
إياها وثناؤه عليها (وإن) من مخففة المثقلة (ائذبح الشاة) أى شاة من الشياه
(فيتبع) أى يتطلب . قال في القاموس : تتبعه طلبه ، وقال فيه طلبه وأطلبه وأطلبه
كافعله حاول وجوده وأخذه (بها) أى بالشاة المذبوحة يعنى بأعضائها . وفي رواية
للشيخين : وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يهديها في صدائق خديجة . (صدائق
خديجة) أى أصدقائها جمع صديقة وهي المحبوبة (فيهديها لها) من الإهداء أى
يتحفن إياها . ومطابقة الحديث للباب في إهداء النبي صلى الله عليه وسلم اللحم
لأصدقاء خديجة وخللائها رعيماً منه لذماها وحفظاً لعهدها . وقد أخرج الحاكم
والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت : « جاءت عجزوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كيف أنتم
كيف حالكم كيف كنتم بعدنا ، قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله . فلما
خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجزوز هذا الإقبال ! فقال : يا عائشة
لأنها كانت تأتينا زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان . »

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان .

٧٠ - باب ما جاء في معالي الأخلاق

٢٠٨٧ - حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي أخبرنا حبان

ابن هلال ، أخبرنا مبارك بن فضالة حدثني عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن من أبغضكم إلى وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون ، قالوا :

(باب ما جاء في معالي الأخلاق)

جمع المعلاة قال في القاموس : المعلاة كسب الشرف ، وقال في الصراح : علاء بالفتح والمد بلندی در قدر ونزلت على بانظم والقصر معلاة بالفتح ، كذلك والجمع المعالي .

قوله : (حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي) أبو جعفر صدوق ، من الحادية عشرة (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة أبو حبيب البصري ثقة ثبت من التاسعة (حدثنا مبارك بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف المعجمة أبو فضالة البصري صدوق يدلّس ويسوى من السادسة (حدثني عبد ربه ابن سعيد) بن قيس الأنصاري أخو يحيى المدني ثقة من الخامسة .

قوله : (إن من أحبكم إلى) أى فى الدنيا (أحاسنكم أخلاقاً) نصبه على التمييز وجمعه لإرادة الأنواع أو لمقابلة الجمع بالجمع (وإن من أبغضكم إلى) أى فى الدنيا وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون) . وفى حديث أن ثعلبة الخشني عند البيهقي : وأبعدكم مني مساويكم أخلاقاً الثرثارون الحديث . قال القاري : ويروى أساويكم جمع أسوء كأحسن جمع أحسن وهو مطابق لما فى أصل المصاييح . وقال القاضي أفعل التفضيل إذا أضيف على معنى أن المراد به زائد على المضاف إليهم فى الخصلة التى هودهم مشتركون فيها ، جاز الأفراد والتذكير فى الحالات كلها ، وتطبعه لما هو وصف له لفظاً ومعنى . وقد جمع الوجهان فى الحديث فأفرد أحب وبغض

يارسول الله قَدْ عَلِمْنَا الزَّئَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ ؟ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ .
وفي الباب عن أبي هريرة .

وجمع أحسن وأساوى في رواية من روى أساويكم بدل مساويكم ، وهو جمع مسوى كحسان في جمع محسن . وهو إما مصدر ميمي نعت به ثم جمع أو اسم مكان بمعنى الأمر الذي فيه السوء ، فأطلق على المنهوت به مجازاً . وقال الدارقطني : أراد بأبغضكم بغيضكم وبأحبكم التفضيل فلا يكون المخاطبون بأجمعهم مشتركين في البغض والمحبة . وقال الحاجبي تقديره أحب المحبوبين منكم وأبغض المبغوضين منكم ويجوز لإطلاق العام وإرادة الخاص للقربة . قال الطيبي : إذا جمل الخطاب خاصاً بالزمين فكما لا يجوز أبغضكم لا يجوز بغيضكم لا شراً لهم في المحبة ، فالقول ماذهب إليه ابن الحاجب ، لأن الخطاب عام يدخل فيه البر والعاجر والموافق والمناق ، فإذا أريد به المناق الحقيقي فالكلام ظاهر ، وإذا أريد به غير الحقيقي كما سبق في باب علامات النفاق فستقيم أيضاً ، كما يدل عليه قوله الزراريون . وفي النهاية الزراريون هم الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق ، والثرثرة كثرة الكلام وترديده . (والمتشددون) قال في النهاية المتشدقون هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز . وقيل أراد بالمتشدد المستهزء بالناس يلوى شذقه بهم وعليهم انتهى . والشدق جانب الفم (والمتفهيون) هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ، مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع ، كذا في النهاية .

قيل وهذا من الكبر والرعونة . وقال المنذرى في الترغيب : الزراريون ثمانية مثلثين مفتوحتين هو الكثير الكلام تكلفاً ، والمتشدد هو المتكلم بملى شذقه تفاحاً وتعظيماً لكلامه ، والمتفهي أصله من الفهق وهو الامتلاء ، وهو بمعنى المتشدد لأنه الذي يملأه بالكلام ويتوسع فيه إظهاراً لفصاحته وفضله واستعلاء على غيره . ولهذا فسرته النبي صلى الله عليه وسلم بالمتكبر انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الطبراني في الصغير وال الأوسط عنه مرفوعاً : إن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يأنفون (١١) — تحفة الأحوذى — (٦)

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

الثرثار : هو كثير الكلام ، والمتشدد : هو الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم . وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فيه عن عبد ربه بن سعيد . وهذا أصح .

٧١ - باب ماجاء في اللعن والطعن

٢٠٨٨ - حدثنا بشار ، أخبرنا أبو عامر عن كثير بن زيد عن سالم

ويؤلفون ، وإن أبغضكم إلى المشاؤون بالنيمة ، المرفقون بين الاحبة ، الملتمسون للبراء العيب . كذا في الترغيب .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ثعلبة الحشني كذا في الترغيب .

قوله : (والمتشدد هو الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم) كذا فسرهم الترمذي وتفسيره المشهور هو ما ذكره المنذرى وصاحب النهاية . (وهذا أصح) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة مبارك بن فضالة : روى عن ابن المنكدر وعبد ربه بن سعيد وغيرهما انتهى . فالظاهر أن مبارك بن فضالة روى هذا الحديث أولاً عن ابن المنكدر بواسطة عبد ربه بن سعيد ، ثم لقيه فرواه عنه بغير واسطة .

(باب ماجاء في اللعن والطعن)

قال في القاموس لعنه كمنعه طرده وأبعده . وقال في المجمع : اللعنة هي الطرد والإبعاد ، ولعن الكافر لإبعاده عن الرحمة كل الإبعاد ولعن الفاسق لإبعاده عن رحمة تخص المطيعين انتهى . وقال في القاموس : طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنأ ضربه ووخزه فهو مطعون وطعين وفيه بالقول طعنأ وطعنأناً انتهى . وقال في النهاية : لا يكون المؤمن طعنأ ، أى وقاعاً في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما .

عن ابنِ عمرَ قال : قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَانًا » .
 وفي البابِ عن ابنِ مسعودٍ . هذا حديث حسن غريب . وَرَوَى بَعْضُهُمْ
 هذا الحديث بهذا الإسنادِ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : « لَا يَنْبَغِي
 لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا » .

وهو فعال من طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح والضم إذا عابه ، ومنه الطعن
 في النسب انتهى .

قوله : (عن كثير بن زيد) الأسلمى ثم السهمي مولاهم المدني ، يقال له ابن
 صافئة وهي أمه ، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر وغيره وعنه أبو عامر العقدي
 وغيره صدوق يخطئ من السابعة .

قوله : (لا يكون المؤمن لعاناً) أى كثير اللعن ، وهو الطرد ، والمراد به هنا
 الدعاء بالبعد عن رحمة الله تعالى وإنما أتى بصيغة المبالغة لأن الاحتراز عن قليله
 نادر الوقوع في المؤمنين . قال ابن الملك : وفي صيغة المبالغة إيدان بأن هذا الذم
 لا يكون أن يصدر منه اللعن مرة أو مرتين . وفي حديث أبي هريرة عند مسلم
 مرفوعاً : لا يَنْبَغِي تصديق أن يكون لعاناً .

قوله : (وفي الباب عن ابن مسعود) أخرجه الترمذي في باب ما جاء في اللعنة .
 قوله : (هذا حديث حسن غريب) ذكر المنذرى هذا الحديث في ترغيبه ،
 ونقل تحسين الترمذي وسكت عنه .

قوله : (لا يَنْبَغِي المؤمن) أى لا يجوز له وقد جاء في الكتاب والسنة :
 لا يَنْبَغِي بمعنى لا يجوز كما في قوله تعالى (وما يَنْبَغِي للرحمن أن يتخذ ولداً) وتقدم
 تحقيقه في المقدمة . ووقع في بعض نسخ الترمذي بعد هذا : وهذا الحديث مفسر
 يعنى أن هذه الرواية بهذا اللفظ مفسرة للرواية السابقة بلفظ : لا يكون المؤمن
 لعاناً . يعنى أن النفي فيها بمعنى النهى .

(تنبيه) اعلم أن الترمذي رحمه الله قد عقد فيما تقدم باباً بلفظ باب ما جاء
 في اللعنة ، ثم عقد هنا هذا الباب ، ففيه تكرار ، فلو أدخل حديث هذا الباب
 في الباب المتقدم وأسقط هذا الباب لكان أولى .

٧٢ - باب ما جاء في كثرة الغضب

٢٠٨٩ - حدثنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : علمني شيئاً ولا تكثر عليّ لعليّ أعيه . قال : لا تغضب . فردّد ذلك مراراً ، كل ذلك يقول لا تغضب . »

(باب ما جاء في كثرة الغضب)

قال في القاموس : الغضب بالتحريك ضد الرضا كالمغضية ، غضب كسمع عليه وله إذا كان حياً وغضب به إذا كان ميتاً . وقال بعض المحققين : الغضب فوران دم القلب أو عرض يتبعه ذلك لدفع المؤذيات وللانتقام بعد وقوعها . قوله : (علمني شيئاً) أي أرشدني بخصوصي إلى عموم ما ينفعني ديناً ودنياً ويقرّيني إلى الله زانٍ (ولا تكثر عليّ) من الإكثار وعلى صلة له والمعنى لا تعلمني أشياء كثيرة (لعليّ أعيه) أي أحفظه . قال في القاموس : وعاه يعيه حفظه وجمعه (لا تغضب) قيل لعل السائل كان غضوباً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر كل أحد بما هو أولى به فلماذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب . وقال الخطابي معنى قوله لا تغضب : اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يحلبه . وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه لأنه أمر طبعي لا يزول من الجبلة . وقيل معناه لا تغضب لأن أعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة أمر يريده فيحمله الكبر على الغضب . فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب . وقيل معناه : لا تفعل ما يأمرك به الغضب . وقال ابن التين : جمع صلى الله عليه وسلم في قوله : لا تغضب خير الدنيا والآخرة ، لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق وربما آل إلى أن يؤذى المغضوب عليه فيقتص ذلك من الدين (فردد ذلك) أي الرجل السؤال يلتمس أنفع من ذلك ، أو أبلغ أو أعم غلم يرده على ذلك (مراراً) أي مرة بعد أخرى (كل ذلك يقول لا تغضب) في رواية عثمان بن أبي شيبة قال : لا تغضب ثلاث مرات ، وفيها بيان عدد المرات

وفي الباب عن أبي سعيد وسليمان بن صرد . هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وأبو حصين اسمه عثمان بن عاصم الأسدي .

٧٣ - باب في كظم الغيظ

٢٠٩٠ - حدثنا العباس بن محمد الدوري وغير واحد ، قالوا أنبأنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، أخبرنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني أبو مرزحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي

قاله الحافظ . فإن قلت هذا الحديث لا يطابق الباب فإن قوله لا تغضب يدل على النهي عن مطلق الغضب لا عن كثرة الغضب . قلت : الظاهر أن المراد بقوله لا تغضب النهي عن كثرة الغضب لأن مطلق الغضب غريزة لا يمكن الاجتناب عنه فالمطابقة ظاهرة (وفي الباب عن أبي سعيد وسليمان بن صرد) أما حديث أبي سعيد فأخرجه الترمذي في باب خبر النبي صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى يوم القيامة من أبواب الفتن . وأما حديث سليمان بن صرد فأخرجه الشيخان .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد والبخاري (وأبو حصين اسمه عثمان بن عاصم الأسدي) قال في التقريب : عثمان بن عاصم ابن حصين الأسدي الكوفي ، أبو حصين بفتح المهملة . ثقة ثبت سني ورع بما داس من الرابعة .

(باب في كظم الغيظ)

قد سقط هذا الباب من بعض النسخ .

قوله : (أخبرنا سعيد بن أبي أيوب) الخزازي مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلاص ثقة ثبت من السابعة (عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني) نزيل مصر لا بأس به إلا في روايات زبائن عنه من الرابعة (عن أبيه) أي معاذ بن أنس الجهني الأنصاري صحابي ، نزل مصر وبقى إلى خلافة عبد الملك .

صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَىِّ الْحُورِ شَاءَ » .

هذا حديث حسن غريب .

٧٤ - بابُ ما جاء في إجلال الكبير

٢٠٩١ - حدثنا محمد بن المثنى ، أخبرنا يزيد بن بيان العقيلي ، حدثني

قوله : (من كظم غيظاً) أى اجترع غضباً كامناً فيه . قال في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمل سببه والصبر عليه انتهى (وهو يستطيع أن ينفذه) بتشديد الفاء أى يَمْضِيهِ . وفي حديث أبي هريرة عند ابن أبي الدنيا : وهو يقدر على إنفاذه فيجوز تخفيف الفاء والجملة الحالية وجواب الشرط (دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق) أى شهره بين الناس وأثنى عليه وتباهى به ويقال في حقّه هذا الذى صدوت منه هذه الخصلة العظيمة (حتى يخيره) أى يجعله مخيراً (فى أى الحور شاء) أى فى أخذ أيهن شاء ، وهو كناية عن إدخاله الجنة المنعمة ، وإيصاله الدرجة الرفيعة . قال الطبري : وإنما حمد الكظم لأنه قهر للنفس الامارة بالسوء ، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله : والكاظمين الغيظ والماضين عن الناس ومن نهى النفس عن هواه فإن الجنة مأواه والحور العين جزاءه . قال القارى : وهذا الثناء الجميل والجزاء الجزيل إذا ترتب على مجرد كظم الغيظ فكيف إذا انضم العفو إليه أو زاد بالإحسان عليه .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) ، وأخرجه أحمد فى مسنده وأبو داود وابن ماجه .

(باب ما جاء فى إجلال الكبير)

أى تعظيمه والمصدر مضاف إلى المفعول .

قوله : (أخبرنا يزيد بن بيان العقيلي) بالضم أبو خالد البصرى ضعيف من التاسعة . وقال فى تهذيب التهذيب : يزيد بن بيان العقيلي أبو خالد البصرى ، المعلم الضرير المؤذن ، روى عن أبى الرجال الانصارى عن أنس حديث : ما أكرم شاب شيخاً

أبو الرِّحَالِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ » .

لسنه الحديث (حدثني أبو الرجال الانصارى) بفتح الراء وتشديد الحاء المهملة البصرى اسمه محمد بن خالد وقيل خالد بن محمد .

اعلم أن كون أبي الرجال بفتح الراء وتشديد الحاء المهملة هو الصواب في هذا السند وأما قول الترمذى في آخر هذا الباب وأبو الرجال الانصارى آخر فهو بكسر الراء وتخفيف الجيم فاحفظ هذا . وقد وقع في النسخة الاحمدية في هذا السند أبو الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم ، قال في هامشها : قوله أبو الرجال بالجيم وفي آخر الباب بالحاء هذا ما وجدته في الكتب الدهلوية وفي نسخة صحيحة منقولة من العرب عكسه وعليهما فيها علامة الصحة انتهى .

قلت : ما في النسخة الصحيحة المنقولة من العرب من كون أبي الرجال بالحاء المهملة في هذا السند وكون أبي الرجال بالجيم في آخر الباب هو الصواب لما عرفت آنفاً في عبارة تهذيب التهذيب من أن يزيد بن بيان العقيلي روى حديث الباب عن أبي الرجال ، ولأن الحافظ رمز على أبي الرجال بفتح الراء وتشديد الحاء المهملة بحرف ت ورمز على أبي الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم بحروف خ م س ق ، ولأن الحافظ قال في ترجمة أبي الرجال بالحاء المهملة روى عن أنس وغيره وعنه يزيد بن بيان العقيلي وغيره . فهذه الوجوه الثلاثة تدل بمجموعها على أن في هذا السند أبا الرجال بالحاء المهملة دون أبي الرجال بالجيم وأبو الرجال بفتح الراء وتشديد الحاء المهملة الانصارى البصرى اسمه محمد بن خالد وقيل خالد بن محمد ضعيف من الخامسة ، وأما أبو الرجال فقال في التقريب محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الانصارى أبو الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم ، مشهور بهذه الكنية وهي لقبه ، وكنيته في الاصل أبو عبد الرحمن ثقة من السابعة .

قوله : (ما أكرم) أى ما أعظم ووقر (لسنه) أى لأجل سنه ، لا لأمر آخر قاله المناوى . وقال القارى : أى كبر عمره لأن الغالب عليه زيادة علم وعمل مع سبق إيمانه انتهى (إلا قيض الله) بتشديد التحتية ومنه قوله تعالى : (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) أى ساطط ووكل (له) أى

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان وأبو الرجال الأنصاري آخر.

٧٥ - باب ما جاء في المتهاجرين

٢٠٩٢ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن

أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَيْنِ فَيَغْفِرُ فِيهِمَا لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ يَقُولُ : رُدُّوْا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » .

للشباب (من بكرمه) أى قريناً يعظمه ويخدمه لأن من خدم خدم (عند سنه) أى حال كبره مجازاة له على فعله بأن يقدر له عمراً يبلغ به إلى الشيخوخة ويقدر له من بكرمه .

قوله : (هذا حديث غريب) فى سنده ضعيفان كما عرفت فالحديث ضعيف .

(باب ما جاء فى المتهاجرين)

قوله : (عن سهيل بن أبي صالح) ذكون السمان أى يزيد المدنى صدوق تغير حفظه بآخره ، روى له البخارى مقروناً وتعليقاً من السادسة

قوله : (تفتح أبواب الجنة) أى حقيقة ، لأن الجنة مخلوقة الآن وفتح أبوابها ممكن ، أو هو بمعنى إزالة المانع ورفع الحجب وفى شرح مسلم قال القاضى قال الباجى معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجزيل . قال القاضى : ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن فتح أبوابها علامة لذلك انتهى . قلت : هذا الاحتمال هو الظاهر ، فالأولى أن يحمل الحديث على ظاهره (يوم الاثنين والحدس) أى لكثرة الرحمة النازلة فيهما الباعثة على الغفران (إلا المتهاجرين) أى المتقاطعين (يقول ردوا) وفى رواية مسلم انظروا : أى أمهلوا أى لا تعطوا منها أنصباء هذين المتهاجرين المتعادين ، وأخسروا مغفرتهم من ذنوبهما مطلقاً ، زجرأ لهما أو من ذنب الهجران فقط (حتى يصطلحا) أى يتصالحا

هذا حديث حسن صحيح .

وَيُرَوَّى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « ذَرُّوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » . وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْمُتَهَاجِرَيْنِ : يَعْنِي الْمُتَصَارِمَيْنِ . وَهَذَا مِثْلُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » .

٧٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ

٢٠٩٣ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : « أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوا فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : مَا يَكُونُ

ويزول عنهما الشحناء فلا يفيد التصالح للسمعة والرياء . والظاهر أن مغفرة كل واحد متوقفة على صفائه وزوال عداوته سواء صفا لصاحبه أم لا . قال الطيبي وأتى باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد التمييز والتعيين .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود .

قوله : (ردوا هذين) أى ادعوهما (ومعنى قوله المتهاجرين يعنى المتصارمين) أى المتقاطعين قال فى القاموس : صرمه بصرمه صرماً ويضم : قطعه قطعاً باتماً ، وفلاناً قطع كلامه انتهى .

قوله : (وهذا مثل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام رواه مسلم عن عبد الله بن عمر ، ورواه الترمذى عن حديث أنى أيوب الأنصارى فى باب كراهية الهجرة

(باب ما جاء فى الصبر)

قوله : (سألوا النبي صلى الله عليه وسلم) أى شيئاً (فأعطاهم) أى إياه (ثم سألوا فأعطاهم) زاد فى رواية الشيخين حتى نفذ ما عنده (فقال ما يكون عندي

عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَعِفْ
يُعِزَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ
مِنَ الصَّبْرِ .

(من خير) أى مال ، ومن بيان لما وما خبرية متضمنة للشرط أى كل شيء من المال
موجود عندى أعطيكم (فلان أدخره عنكم) أى أحبسه وأخبوه وأمنعكم إياه منفرداً
به عنكم (ومن يستغن) أى يظهر الغنى بالاستغناء عن أموال الناس والاعفاف عن
السؤال حتى يحسبه الجاهل غنياً من التعفف (يغنه الله) أى يجعله غنياً أى بالقلب
ففى الحديث : ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس . أو يعطيه ما يغنيه
عن الخلق (ومن يستعف) قال الجزرى فى النهاية : الاستعفاف طلب العفاف
والادخاف وهو السك عن الحرام والسؤال من الناس ، أى من طلب العفة وتكلفتها
أعطاه الله إياها ، وقيل : الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء يقال عف عف عفة
فهو عفيف انتهى (يعفه الله) : أى يجعله عفيفاً من الإغفاف وهو إعطاء العفة
وهى الحفظ عن المناهى يعنى من قنع بأدنى قوت وترك السؤال تسهل عليه القناعة
وهى كثر لا يفتنى . وقال فى المجمع : يدفعه من الإغفاف وبفتح فاء مشددة وضمة
بعض إتباعاً بضم الهاء انتهى . (ومن يتصبر) أى يطلب توفيق الصبر من الله
لأنه قال تعالى : (واصبر وما صبرك إلا بالله) ، أو يأمر نفسه بالصبر ويتكلف
فى التحمل عن مشاقه وهو تعميم بعد تخصيص ، لأن الصبر يشتمل على صبر الطاعة
والمعصية والبلية ، أو من يتصبر عن السؤال والنطاع إلى ما فى أيدى الناس بأن
يتجرع مرارة ذلك ولا يشكو حاله لغير ربه (يصبره الله) بالشديد : أى يسهل
عليه الصبر فتكون الجمل مؤكدة ، ويؤيد إرادة معنى العموم قوله (وما أعطى
أحد شيئاً هو خير) : أى أفضل (وأوسع من الصبر) قال القارى : وذلك لأن
مقام الصبر أعلى المقامات لأنه جامع لمكارم الصفات والحالات ولذا قدم على
الصلاة فى قوله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة) . ومعنى كونه أوسع أنه
تتسع به المعارف والمشاهد والأعمال والمقاصد انتهى

وفي الباب عن أنس . هذا حديث حسن صحيح . ويروى هذا الحديث عن مالك : « فلن أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، ويروى عنه : فلم أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ » . والمعنى فيه واحد يقول : « لن أخبسه عنكم » .

٧٧ — باب ما جاء في ذى الوجهين

٢٠٩٤ — حدثنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من شرِّ للناس عند الله يوم القيامة ذَا الْوَجْهِينِ » .

قوله : (في الباب عن أنس) أخرجه الطبراني والحاكم كذا في الترغيب .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الزكاة وفي الرقاق ومسلم وأبو داود في الزكاة والنسائي في الزكاة وفي الرقاق .
قوله : (ويروى) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ وقد روى (فلن أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ) وفي بعض النسخ بالذال المعجمة .
(باب ما جاء في ذى الوجهين)

قوله : (إن من شر الناس عند الله يوم القيامة ذَا الْوَجْهِينِ) ولفظ البخاري : تجد من أشر الناس يوم القيامة عند الله ذَا الْوَجْهِينِ الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . قال القرطبي : إنما كان ذَا الْوَجْهِينِ شر الناس لأن حاله حال المنافق إذ هو متملئ بالباطل والكذب ، مدخل للفساد بين الناس ، وقال النووي : هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لصددها ، وصنيعه نفاق ومحض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداة محرمة . قال : فأما من يقصد بذلك الإصلاح بين الطائفتين فهو محمود . وقال غيره : الفرق بينهما أن المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبضه عند الأخرى ، ويذم كل طائفة عند الأخرى . والمحمود أن يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الأخرى ، ويعتذر لكل واحدة عن الأخرى ، وينقل إليه ما أمكنه من الجبل ويسر النبيع ويؤيد هذه

وفي الباب عن عمار وأنس . هذا حديث حسن صحيح .

٧٨ - باب ما جاء في النمام

٢٠٩٥ - حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا يُبَاغُ الْأُمَرَاءَ الْحَدِيثَ عَنِ النَّاسِ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » . قَالَ سُفْيَانُ : وَالْقَتَاتُ النَّمَامُ .

التفرقة ، رواية الإسماعيلي من طريق ابن عمير عن الأعشى : الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء ، وهؤلاء بحديث هؤلاء .

قوله : (وفي الباب عن عمار وأنس) أما حديث عمار فأخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه . وأما حديث أنس فأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني والاصبهاني وغيرهم كذا في الترغيب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

(باب ما جاء في النمام)

قال الجزري في النهاية : النمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر ، وقد تم الحديث ينم وينم فهو نمام ، والاسم النمة ، ونم الحديث إذا ظهر فهو متعدد ولازم انتهى .

قوله : (فقيل له هذا يباغ الأُمراء الحديث عن الناس) ، ولفظ البخاري : فقيل له إن رجلاً يرفع الحديث إلى عثمان (لا يدخل الجنة) : أى في أول وهلة كما في نظائره (قات) بقاف ومثناة مقبلة وبعد الألف مثناة أخرى ووقع بالفظ نمام في رواية أبي وائل عن حذيفة عند مسلم . قال في النهاية : القاتات هو النمام ، يقال قت الحديث يقاته إذا زوره وهياه وسواه . وقيل النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فيهم عليهم ، والقاتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم ، والقساس الذي يسأل عن الأخبار ثم ينمها انتهى .

هذا حديث حسن صحيح .

٧٩ - باب ما جاء في العي

٢٠٩٦ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هارون عن أبي غسان

قال الحافظ في الفتح قال الغزالي ما ملخصه :

يلبغى أن حملت إليه نسيمة أن لا يصدق من نهم له ، ولا يظن بمن نهم عنه ما نقل عنه ، ولا يبحث عن تحقيق ما ذكر له ، وأن ينهأ ويقبح له فعله ، وأن يبعضه إن لم ينزجر ، وأن لا يرضى لنفسه ما بهى الغمام عنه فبهم هو على الغمام فيصير تماماً قال النووي : وهذا كله إذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية وإلا فهي مستحبة أو واجبة ، كن اطلاع من شخص أنه يريد أن يؤذى شخصاً ظالماً فخره منه ، وكذا من أخبر الإمام أو من له ولاية يسيرة نائمة مثلاً فلا منع عن ذلك . وقال الغزالي ما ملخصه : النسيمة في الأصل نقل القول إلى القول فيه ولا اختصاص لها بذلك بل ضابطها كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو غيرهما سواء كان المنقول قولاً أم فعلاً وسواء كان عيباً أم لا ، حتى لو رأى شخصاً يخفى ماله فأوشى . كان نسيمة . واختلف في الغيبة والنسيمة هل هما متغايرتان أو متحدتان ؟ والراجح التغاير وأن بينهما عموماً وخصوصاً وجهياً . وذلك لأن النسيمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه ، سواء كان بعلمه أم بغير علمه . والغيبة ذكره في غيبته بما لا يرضيه ، فامتازت النسيمة بقصد الإفساد ، ولا يشترط ذلك في الغيبة ، وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك . ومن العلماء من يشترط في الغيبة أن يكون المقول فيه غائباً انتهى ما في الفتح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود .

(باب ما جاء في العي)

بكسر العين المهملة وتشديد التحتية . قال في القاموس : عي في المنطق كرضي عياباً بكسر حصر انتهى . وقال في الصراح : عي بالكسر درماً نذكي به سخن وهو خلاف البيان ، يقال : عي في منطقة وعي أيضاً فهو عي على فعليل ، وعي أيضاً على فعل وهم أعياء وأعياء انتهى .

مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ » .

قوله : (عن أبي غسان محمد بن مطرف) قال الحافظ في تهذيب التهذيب محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية التميمي اللبني أبو غسان المدني يقال إنه من موالى عمر ، نزل عسقلان ، أحد علماء الإثبات ، روى عن حسان بن عطية وغيره وعنه يزيد بن هارون وغيره (عن حسان بن عطية) المحارب مولاهم الدمشقي ، ثقة فقيه ، عابد من الرابعة .

قوله : (الحياء والعى) أى العجز فى الكلام والمراد به فى هذا المقام هو السكوت عما فيه إثم من النثر والشعر لا ما يكون للخلل فى اللسان قاله القارى . وقال فى المجموع : العى التحير فى الكلام وأراد به ما كان بسبب التأمل فى المقال ، والتحرز عن الوبال انتهى . قلت وفدى الترمذى العى فيما بعد بقله الكلام يعنى حذراً عن الوقوع فى الإثم أو فى ما لا يعنى . (شعبتان من الإيمان) أى أثران من آثاره فإن المؤمن يحمله الإيمان على الحياء فيترك القبايح حياء من الله تعالى وينمعه عن الاجترار على الكلام شفقة عن عثرة اللسان ، فهما شعبتان من شعب الإيمان والحاصل أن الإيمان منشأهما ومنشأ كل معروف وإحسان (والبذاء) بفتح موحدة فذال معجمة فحش الكلام أو خلاف الحياء (والبيان) أى الفصاحة الزائدة عن مقدار حاجة الإنسان من التعقيد فى النطق وإظهار التفاصيل للتقدم على الأعيان . وقال فى المجموع : أراد بالبيان ما يكون سببه الاجترار وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان انتهى . (شعبتان من النفاق) قال فى التيسير أى هما خصلتان منشأهما النفاق أو مؤديان إليه ، وأراد بالبيان هنا كثرة الكلام ، واتكلف للناس بكثرة التماق والثناء عليهم ، وإظهار التفصح ، وذلك ليس من شأن أهل الإيمان ، وقد يملق الإنسان إلى حد يخرج به إلى صريح النفاق وحقيقته انتهى .

هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث أبي غسان محمد بن مطرف قال : والعي قلة الكلام ، والبذاء هو الفحش في الكلام ، والبيان هو كثرة الكلام ، مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيوسعون في الكلام ويتفصصون فيه من مدح الناس فيما لا يرضى الله .

٨٠ - باب ماجاء إن من البيان سحراً

٢٠٩٧ - حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أن رجلاً قديماً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله : (هذا حديث حسن غريب) قال القارى في المرقاة : رجاله رجال الصحيح كذا نقله ميرك عن التصحيح . وقد رواه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه انتهى . وقال المناوى في شرح الجامع الصغير : قال الترمذى حسن ، وقال غيره صحيح انتهى . (قال والعي قلة الكلام الخ) أى قال الترمذى في تفسير هذه الالفاظ : وأراد بقوله العي قلة الكلام أى تحزراً عن الوقوع في الإثم أو فى مالا ينبى .

(باب ماجاء إن من البيان سحراً)

قوله : (أن رجلاً) قال الحافظ في الفتح : لم أقف على تسميتهما صريحاً ، وقد زعم جماعة أنهما الزبرقان بكسر الزاى والراء بينهما موحدة ساكنة وبالقف ، واسمه الحصين واقب الزبرقان لحسنه ، والزبرقان من أسماء القمر ، وهو ابن بدر ابن امرى القيس بن خلف وعمرو بن الأهم واسم الأهم سنان بن سمي يجتمع مع الزبرقان فى كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فهما تميميان قدما فى وفد بنى تميم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة ، واستندوا فى تعيينهما إلى ما أخرجه البيهقى فى الدلائل وغيره من طريق مقسم عن ابن عباس قال : جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهم وقيس ابن عاصم ، ففخر الزبرقان فقال : يا رسول الله أنا سيد بنى تميم ، والمطاع فيهم والحجاب أمنعهم من الظلم وأخذ منهم بمقوقهم ، وهذا يعلم ذلك يعنى عمرو بن

فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمَا ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا ، وَإِنْ بَعْضُ الْبَيَانِ سِحْرٌ » .

الاهيم . فقال عمرو إنه لشديد المعارضة ، مانع لجانبه مطاع في إذنه . فقال الزبرقان : والله يا رسول الله لقد علم من غير ما قال وما منعه أن يتكلم إلا الحسد . فقال عمرو : أنا أحسدك ؟ والله يا رسول الله إنه لثيم الخال ، حديث المال ، أحق الوالد مضاع في العشرة ، والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الآخرة ، والسكنى رجل إذا رضيت قلت أحسن ما عملت ، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من البيان سحراً ، وأخرجه الطبراني من حديث أبي بكره قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وفد بني تميم عليهم فيس بن عاصم والزبرقان وعمرو بن الاهيم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : ما تقول في الزبرقان ؟ فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه أن يكون الزبرقان وعمر وهما المراد بحديث ابن عمر فإن المتكلم إنما هو عمرو بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعته الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة إليهما إلا على طريق التجوز انتهى ما في الفتح (خطباً) أى كلمات محسنات جامعة للبلاغة والعصاحة (إن من البيان سحراً أو إن بعض البيان سحراً) أو للشك من الراوى قال الخطابي البيان اثنان أحدهما ما تقع به الإبانة عن المراد بأى وجه كان ، والآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم ، وهو الذى يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشئ عن حقيقته ، ويصرفه عن جهته . فيلوح للنظار في معرض غيره ، وهذا إذا صرف إلى الحق يمدح وإذا صرف إلى الباطل يذم ، قال فعلى هذا فالذى يشبه بالسحر منه هو المذموم ، ويعقب بأنه لا مانع من تسمية الآخر سحراً لأن السحر يطلق على الاستمالة ؛ وقد حمل بعضهم الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام وتخير الالفاظ ، وحمله بعضهم على الذم لمن تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشئ عن ظاهره ، فشبه بالسحر الذى هو تخيل الغير حقيقة وإلى هذا أشار مالك حيث أدخل هذا الحديث في الموطأ في باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله ، وحمل الحديث على هذا صحيح لكن لا يمنع حمله على المعنى الآخر إذا كان في تزوين الحق وبهذا جزم ابن العربى وغيره من فضلاء المالكية .

وفي الباب عن عمار وابن مسعود وعبد الله بن الشخير .
هذا حديث حسن صحيح .

٨١ — باب ماجاء في التواضع

٢٠٩٨ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا عبيد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ رَجُلًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ » .

قوله : (وفي الباب عن عمار وابن مسعود وعبد الله بن الشخير) أما حديث عمار فأخرجه . أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه ، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه مسلم عنه مرفوعاً : هلك المنتطمعون قالها ثلاثاً ، وأما حديث عبد الله بن الشخير فلي نظر من أخرجه وفي الباب أيضاً عند أحمد وأبي داود عن ابن عباس مرفوعاً : إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكماً . قال المناوي : إسناده صحيح . وعند أبي داود وعن بريدة بن الحصيب مرفوعاً : إن من البيان سحراً وإن من العلم جهلاً وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عيباً . قال المناوي في إسناده من يجهل .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومالك وأحمد وأبو داود .

(باب ما جاء في التواضع)

قال في القاموس : تواضع تذلل وتخاشع .
قوله : (ما نقصت صدقة) مانافية ومن في قوله (من مال) زائدة أو تبعيضية أو بيانية أي ما نقصت صدقة مالا أو بعض مال أو شيئاً من مال بل تزيد أضعاف ما يعطى منه بأن ينجر بالبركة الخفية أو بالمعطية الجلية أو بالمشوبة العلمية (وما زاد الله رجلاً بعفو) أي بسبب عفوه عن شيء مع قدرته على الانتقام (إلا عزاً) في الدنيا فإن من عرف بالعفو عظم في القلوب ، أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أوفيهما (وما تواضع أحد لله) بأن أنزل نفسه عن مرتبة يستحقها لرجاء التقرب إلى الله دون غرض غيره (إلا رفعه الله) في الدنيا والآخرة .

وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي كبشة الأنماري
واسمه عمر بن سعد . هذا حديث حسن صحيح .

٨٢ - باب ما جاء في الظلم

٢٠٩٩ - حدثنا عباس العنبري ، أخبرنا أبو داود الطيالسي عن

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الظلم ظلمات يوم القيامة » .

قوله : (وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي كبشة الأنماري)
أما حديث عبد الرحمن بن عوف وحديث أبي كبشة الأنماري فليُنظر من أخرجهما .
وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني عنه مرفوعاً : ما من آدمي إلا في رأسه حكمة
بيد ملك فإذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته ، وإذا تكبر قيل للملك ضع حكمته .
قوله : (واسمه عمر بن سعد) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : جزم الترمذي
في الجامع بأن اسمه عمر بن سعد ، وحكى البخاري الخلاف فيمن اسمه عمر انتهى .
وقال في التقريب : أبو كبشة الأنماري هو سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد
وقيل عمرو عامر بن سعد صحابي نزل الشام له حديث وروى عن أبي بكر انتهى .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد في مسنده ومسلم .

(باب ما جاء في الظلم)

قال الراغب : الظلم عند أهل اللغة وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما
بنقصان أو بزيادة وإما ببدول عن وقته أو مكانه .

قوله : (عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة) الما جشون المدني نزيل بغداد
مولي آل الهدير ثقة فقيه مصنف من السابعة (الظلم) أي جنسه الشامل للمتعدى
والقاصر الصادر من الكافر والفاجر . (ظلمات) أي أسباب ظلمة لمرتكبه
أو موجبات شدة لصاحبه يوم القيامة . ومفهومه أن العدل بأنواعه أنوار (يوم
القيامة) لأن الدنيا مزرعة الآخرة . وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي : هو على
ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يمتد يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا ، كما

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وعائشة وأبي موسى وأبي هريرة .
هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر .

٨٣ - باب ما جاء في ترك العيب للنعمة

٢١٠٠ - حدثنا أحمد بن محمد ، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان
عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : « ما عاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاماً قط ، كان إذا اشتهاه أكله وإلا تركه » .

أن المؤمن يسعى بنور هو مسبب عن إيمانه في الدنيا . قال تعالى : يسعى نورهم
بين أيديهم وبأيمانهم . ويحتمل أن يراد بالظلمات هنا الشدائد ، وبه فسروا قوله
تعالى : قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ، أي شدائدهما ، ويحتمل أنها عبارة
عن الإنسكال والعقوبات . وقال ابن الجوزي : الظلم يشتمل على معصيتين : أخذ مال
الغير بغير حق ، ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها ، لأنه لا يقع
غالباً إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار . وإنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب
لأنه لو استنار بنور الهدى لا اعتبر . فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم
بسبب التقوى اكتسفت ظلمات الظالم الظالم حيث لا يغنى عنه ظلمه شيئاً .

قوله : (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وعائشة وأبي موسى وأبي هريرة) .
أما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أحمد في مسنده ، وأما حديث عائشة فأخرجه
البخاري في كتاب المظالم وغيره ومسلم في كتاب البيوع ، وأما حديث أبي موسى
فأخرجه الترمذي في تفسير سورة هود ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي
في باب شأن الحساب والقصاص من أبواب صفة القيامة .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في ترك العيب للنعمة)

قوله : (ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط) قال الحفاظ أي
مباحاً أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه . وذهب بعضهم إلى أن العيب إن
كان من جهة الخلقة كرهه وإن كان من جهة الصنعة لم يكرهه ، لأن صنعة الله لا تعاب

هذا حديث حسن صحيح .

وأبو حازم هو الأشجعي واسمه سلمان مؤلف عزّة الأشجعية .

٨٤ — باب ما جاء في تعظيم المؤمنين

٤١٠١ — حدثنا يحيى بن أكرم والجارود بن معاذ ، قال أخبرنا أنفصل بن موسى ، أخبرنا الحسين بن واقد عن أوفى بن دهم عن نافع عن ابن عمر قال : « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنأدى بصوت رفيع قال : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه ، لا تؤذوا

وصنعة الآدميين تعاب . قال الحافظ : والذي يظهر التعميم فإن فيه كسر قلب الصانع . قال النووي : من آداب الطعام المتأكدة أن لا يعاب كقوله مالخ حامض قليل المالح غليظ رقيق غير ناضج وغير ذلك (وللا) أى وإن لم يشتهه (تركه) يعنى مثل ما وقع له في الضب . قال ابن بطال : هذا من حسن الأدب لأن المرء قد لا يشتهى الشيء ويشتهي غيره ، وكل مأذون في أكله من قبل الشرع ليس فيه عيب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وأبو حازم هو الأشجعي الخ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي روى عن مولاه غزاة الأشجعية وأبي هريرة وغيرهما ، وعنه الأعمش وغيره ، وقال في التقریب : ثقة من الثالثة .

(باب ما جاء في تعظيم المؤمن)

وقوله : (عن أوفى بن دهم) البصرى العدوى صدوق من السابعة .

قوله : (صعد) بكسر العين أى طلع (فنأدى بصوت رفيع) أى عال (قال) بيان لقوله فنأدى (يا معشر من أسلم بلسانه) يشترك فيه المؤمن والمنافق (ولم يفض) من الإفضاء أى لم يصل الإيمان أى أصله وكأله (إلى قلبه) فيشمل الفاسق وهو الأظهر كما سيأتى من قوله تتبع عورة أخيه المسلم ولا أخوة بين المسلم والمنافق . فما اختاره الطيبي من حصر حكم الحديث على المنافق خلاف الظاهر الموافق ، والحكم

المُسْلِمِينَ وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ
 الْمُسْلِمِ تَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ
 رَحْلِهِ . قال : وَنَظَرَ ابْنُ عُمرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى السَّكْبَةِ فَقَالَ :
 مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمَ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد .

بالاعم هو الوجه الأتم . قاله القارى : وفيه ما فيه فتأمل (لا تؤذوا المسلمين)
 أى الكلامين فى الإسلام وهم الذين أسلوا بلسانهم وآمنوا بقلوبهم (ولا تعيروهم)
 من التعيير وهو التوبيخ والتعيب على ذنب سبق لهم من قديم العهد ، سواء علم
 توبتهم منه أم لا . وأما التعيير فى حال المباشرة أو بعبده قبل ظهور التوبة فواجب
 لمن قدر عليه . وربما يجب الحد أو التعزير فهو من باب الأمر بالمعروف والنهى
 عن المنكر (ولا تتبعوا) من باب الافتعال أى لا تجسسوا (عوراتهم) فيما تجهلونها
 ولا تكشفوها فيما تعرفونها (فإنه) أى الشأن (من تتبع) بصيغة الماضى المعلوم
 من باب التفعّل أى من طلب . وفى بعض النسخ يتبع بصيغة المضارع المعلوم من
 باب الافتعال هنا وفيما بعد من الموضعين . (عورة أخيه) أى ظهور عيب أخيه
 (المسلم) أى السكامل بخلاف الفاسق فإنه يجب الحذر والتحذير عنه (يتبع الله
 عورته) ذكره على سبيل المشاكلة أى كشف عيوبه ومن أقبحها تتبع عورة الآخر
 المسلم . وهذا فى الآخرة (ومن يتبع الله عورته يفضحه) من فضح كمنع أى يكشف
 مساويه (ولو فى جوف رحله) أى ولو كان فى وسط منزله مخفياً من الناس . قال
 تعالى : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا
 والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » . (ما أعظمك وأعظم حرمتك) هما صيغتا
 التعجب والحرمة بالضم وبضمّتين وكمزة ما لا يحل انتهاكه ، كذا فى القاموس .
 (والمؤمن) أى السكامل .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه قال الحافظ
 فى تهذيب التهذيب فى ترجمة أوفى بن دهم : حسن الترمذى حديثه : يا معشر من

وقد رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ نَحْوَهُ . وقد رَوَى عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ هَذَا .

٨٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّجَارِبِ

٢١٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

آمن بقلبه : وليس له عنده غيره انتهى . (وقد روى عن أبي برزة الأسدي الخ)
رواه أحمد في مسنده ٤٢١ ج ٤ وأبو داود ، ورواه أبو يعلى بإسناد حسن من حديث البراء كما في الترغيب .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّجَارِبِ)

جمع التجربة قال في القاموس : جربه تجربة اختبره .

قوله : (لا حلیم إلا ذو عثرة) بفتح العين وسكون المثلثة ، قال القاري : أي صاحب ذلة قدم ، أو لغزة قلم ، في تقريره أو تحريره وقيل أي لا حلیم كاملاً إلا من وقع في زلة وحصل منه الخطأ والتخجل فعفى عنه فعرف به رتبة العفو ، فيعلم عند عثرة غيره ، لأنه عند ذلك يصير ثابت القدم انتهى . (ولا حكيم إلا ذو تجربة) أي صاحب امتحان في نفسه وفي غيره قال القاري : قال الشارح أي لا حكيم كاملاً إلا من جرب الأمور وعلم المصالح والمفاسد ، فإنه لا يفعل فعلاً إلا عن حكمة إذ الحكمة لإحكام الشيء وإصلاحه عن الخلل انتهى . قال ويمكن أن يقال المعنى لا حلیم إلا وقد يعثر كما قيل : نعوذ بالله من غضب الحلیم ، ولا حكيم من الحكماء الطيبة إلا صاحب التجربة في الأمور الدائبة والذاتية .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدرکه . قال المناوي في شرح الجامع الصغير : إسناده صحيح .

٨٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَهُ

٢١٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ غَزِيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَعْطَى عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُتِنَ ، فَإِنَّ مَنْ أَتَى فَقَدْ شَكَرَ ، وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَهُ كَانَ كَلَابِيسَ ثَوْبَيْنِ زُورٍ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَهُ)

قال الزمخشري في الفائق : المتشبع أى المتشبه بالشبعان وليس به ، واستعير للتجلى بفضيلة لم يرزقها .

قوله : (من أعطى) بصيغة المجهول (عطاء) مفعول مطلق أو عطية ، وفي رواية شيئاً فهو مفعول ثانٍ (فوجد) أى سعة مالية (فليجز) بسكون الجيم أى فليستكافئ (به) أى بالعطاء (ومن لم يجد) أى سعة من المال (فليؤتى) بضم الياء أى عليه وفي رواية به أى فليمدحه أو فليدع له (فإن من أتى) وفي رواية فإن أتى به (فقد شكر) وفي رواية شكره ، أى جازاه في الجملة (ومن كتم) أى النعمة بعدم المكافأة بالعطاء أو المجازاة بالثناء (فقد كفر) أى النعمة من الكفران ، أى ترك أداء حقه : وفي رواية : وإن كتمه فقد كفره (ومن تحلى) أى تزين وتلبس (بما لم يعطه) بفتح الطاء والضمير المرفوع يرجع إلى من والمنصوب إلى ما (كان كلابس ثوبي زور) وفي رواية فإنه كلابس ثوبي زور ، أى كن كسب كاذبين أو أظهر شيئين كاذبين . قاله صلى الله عليه وسلم لمن قالت : يا رسول الله إن لى ضرة فبل على جناح أن أنشعب بما لم يعطنى زوجى أى أظفر الشبع فأحد الكاذبين قولها « أعطانى زوجى » ، والثانى لإظهارها « أن زوجى » يحبنى أشد من ضرتى ، قال الخطابى : كان رجل فى العرب يلبس ثوبين من ثياب المعاريف ليظنه الناس أنه رجل معروف محترم لأن المعاريف لا يكذبون ، فإذا رآه الناس على هذه الهيئة يعتمدون على قوله وشهادته على الزور ، لأجل تشبيهه نفسه بالصادقين ، وكان ثوباه سبب

وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر وعائشة .

هذا حديث حسن غريب .

ومعنى قوله : وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ ، يقول كَفَرَ تِلْكَ النِّعْمَةُ .

زوره ، فسميا ثوبى زور . أو لانهما لبسا لأجله ، وثنى باعتبار الرداء والإزار ، فشبه هذه المرأ بذلك الرجل . وقال الزحشرى فى الفائق : شبه المتشيع بلباس ثوبى زور أى ذى زور . وهو الذى يتزيا بزي أهل الإصلاح رياء . وأضاف الثوبين إليه لانهما كاللبوسين . وأزاد بالتثنية أن المتحلى بما ليس فيه كن لبس ثوبى الزور ارتدى بأحدهما واتزر بالآخر . كما قيل : قال القارى فى المرقاة : إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا . فالإشارة بالإزار والرداء إلى أنه متصف بالزور من رأسه إلى قدمه . ويحتمل أن تكون التثنية لإشارة إلى أنه حصل بالتشيع حالتان مذمومتان : فقدان ما تشيع به ، وإظهار الباطل كذا فى الفتح . وقال أبو عبيدة هو المرائى يلبس ثياب الزهاد ويرى أنه زاهد . وقال غيره : هو أن يلبس قميصاً يصل بكميه كمين آخرين يرى أنه لايس قميصين فكأنه يسخر من نفسه ومعناه : إنه بمنزلة السكاذب القائل ما لم يكن . وقيل : إنما شبه بالثوبين لأن المحلى كذب كذابين ، فوصف نفسه بصفة ليست فيه ، ووصف غيره بأنه خصه بصفة لجمع بهذا القول بين كذابين . قال القارى وبهذا تظاهر المناسبة بين الفصلين فى الحديث ، مع موافقته لسبب وروده فكأنه قال : ومن لم يبط وأظهر أنه قد أعطى كل من زوراً مرتين انتهى .

قوله : (وفى الباب عن أسماء بنت أبي بكر وعائشة) أما حديث أسماء فأخرجه البخارى فى باب المتشيع بما لم يزل ، وما ينبى من افتخار الضرة من كتاب النكاح ، ومسلم فى كتاب اللباس . وأما حديث عائشة فأخرجه مسلم فى كتاب اللباس .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخارى فى الادب المفرد وأبو داود وابن حبان فى صحيحه . قال المناوى فى التيسير : إسناده صحيح .

٨٧ - بابُ ماجاءَ في الثَّناءِ بِالْمَعْرُوفِ

٢١٠٤ - حدثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوْهَرِيُّ والحُسَيْنُ بنُ الحُسَيْنِ المَرْوَزِيُّ وَكَانَ سَكَنَ بِمَكَّةَ ، قالا حدثنا الأَحْوَصُ بنُ جَوَّابٍ عن سَعِيدِ ابنِ الخُسِّ عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ » .

(باب ماجاء في الثناء بالمعروف)

قوله : (حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري) أبو إسحاق الطبري نزيل بغداد ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة من العاشرة (والحسين بن الحسن المروزي) قال في التقریب : الحسين بن الحسن بن حرب السلمي أبو عبد الله المروزي نزيل مكة صدوق من العاشرة (بمكة) وفي بعض النسخ : وكان سكن بمكة (حدثنا الأحوص ابن جواب) بفتح الجيم وتشديد الواو الضبي يكنى أبا الجوب كوفي صدوق ربما وهم من التاسعة (عن سعيد بن الخنس) قال في التقریب سعيد آخره راء مصغر ابن الخنس بكسر المعجمة وسكون الميم ثم مهملة التيمى أبو مالك ، وأبو الأحوص صدوق من السابعة .

قوله : (من صنع) بصيغة المجهول (معروفاً) كذا وقع في النسخ الموجودة بالنصب ووقع في المشكاة والجامع الصغير معروف بالرفع . قال القاري في المرقاة : وفي نسخة يعنى من المشكاة معروفاً بالنصب أى أعطى عطاءً (فقال لفاعله) أى بعد عجزه عن إثباته أو مطلقاً (جزاك الله خيراً) أى خير الجزاء أو أعطاك خيراً من خيرى الدنيا والآخرة (فقد أبغ في الثناء) أى بالغ في أداء شكره وذلك أنه اعترف بالتقصير وأنه من عجز عن جزائه وثنائه ففوض جزاءه إلى الله ليجزيه الجزاء الاوفى . قال بعضهم : إذا قصرت يداك بالمسكافة ، فليطل لسانك بالشكر والدعاء .

هذا حديثٌ جيدٌ غريبٌ ، لا نَعْرِفُهُ من حديثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، إلا
من هذا الوجه .

وقد رَوَى عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ .

آخِرُ أَبْوَابِ الْبَرِّ وَالصَّلَةِ

قوله : (هذا حديث حسن جيد غريب) وأخرجه الذَّهَبِيُّ وابنُ حِبَّانَ . قال
الْمُنَاوِيُّ في شرح الجامع الصغير : إسناده صحيح . (وقد روى عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ) لم أقف على ما روى عن أَبِي هُرَيْرَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ
البَابِ ، نعم روى التِّرْمِذِيُّ وغيره عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من لم يشكر الناس لم يشكر الله » .